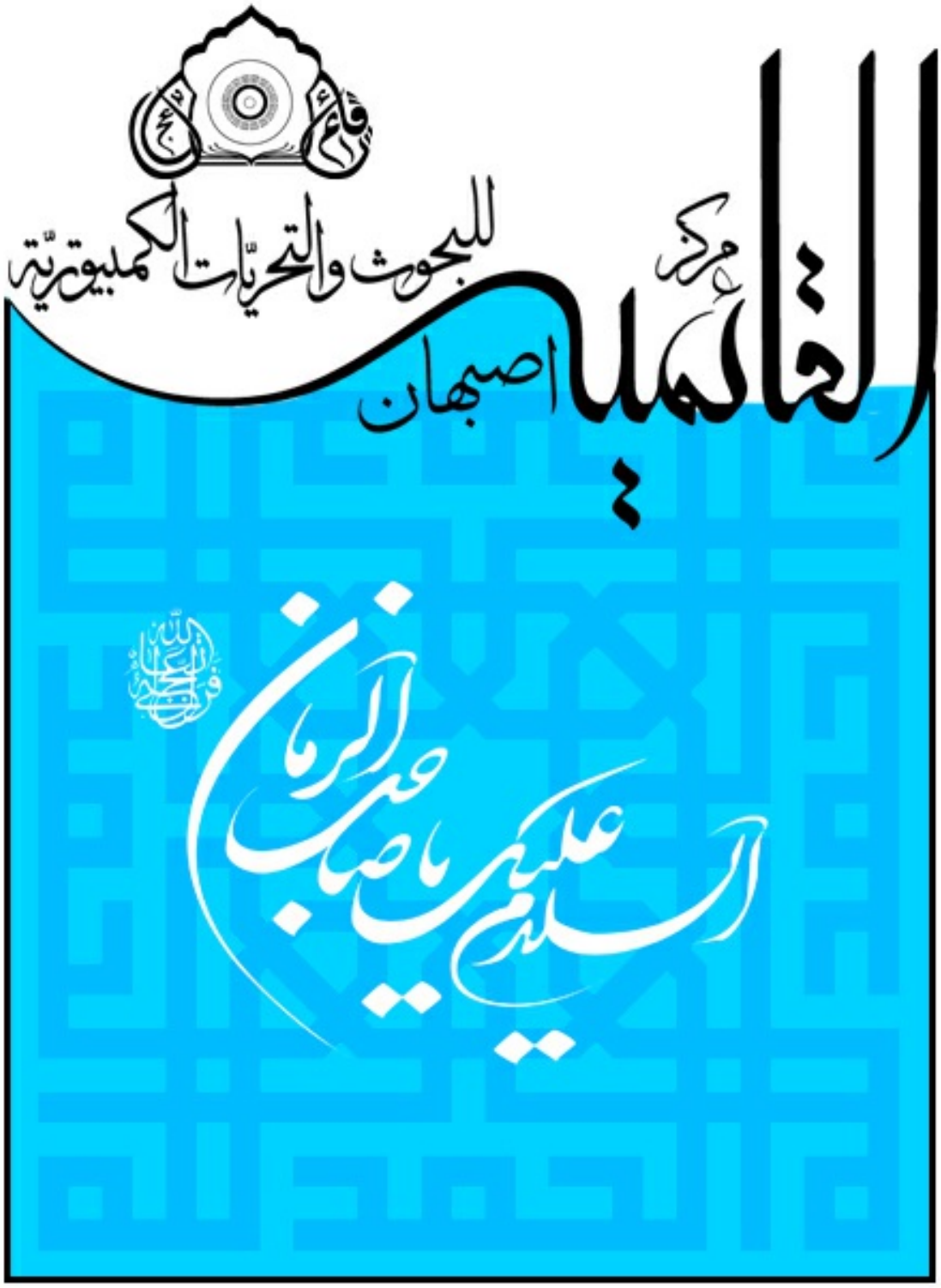

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تأليف
علي الجهرمي

رعاية الإمام المهدي (عج)

للمراجع والعلماء الأعلام

منشورات دار ياسين

بسم الله الرحمن الرحیم

رعایة الامام المهدی (عج) للمراجع و العلماء الاعلام

کاتب:

علی الجهرمی

نشرت فی الطباعة:

دار یاسین

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
رعایه الامام المهدی (عج) للمراجع و العلماء الاعلام ----- ۸
اشاره ----- ۸
اشاره ----- ۸
مقدمه ----- ۱۴
القسم الأول ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
إمکانیه التشرف بلقاء صاحب الأمر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) فی زمن الغیبه ----- ۲۰
آراء بعض أکابر علماء الشیعه ----- ۲۲
بعض الأدله فی اثبات الموضوع ----- ۲۸
شبهات وإشکالات باطله ----- ۳۸
بعض الإحتمالات فی تفسیر معنی العباره فی التوقیع المبارک ----- ۴۳
القسم الثانی ----- ۵۰
اشاره ----- ۵۰
رعایه صاحب الأمر علیه السلام لأبن بابویه رضوان الله علیه ----- ۵۲
رعایه صاحب الأمر علیه السلام للشیخ الصدوق والاهتام بکتابه ----- ۵۸
رعایه صاحب الأمر (علیه السلام) للشیخ المفید - قدس سره ----- ۶۱
التوقیعات الصادره من إمام العصر علیه السلام إلی الشیخ المفید : ----- ۶۱
إشراف صاحب الأمر علیه السلام علی فتاوی الشیخ المفید وتسدیده فیها : ----- ۶۸
بقیه الله الأعظم علیه السلام والحزن علی الشیخ المفید . رضوان الله علیه : ----- ۶۹
ألطاف صاحب الأمر علیه السلام مع السید ابن طاووس - رضوان الله علیه ----- ۷۱
السید ابن طاووس یسمع مناجاه الصاحب علیه السلام وقت السحر فی سامراء : ----- ۷۲
رعایه صاحب الزمان علیه السلام لأحد العلماء الأعلام ----- ۷۵
العلامه الحلی ومدد ولی الله الأعظم علیه السلام ----- ۷۶

صاحب الأمر علیه السلام یعین العلامه الحلی فی استنساخ الکتاب : ---- ۷۶
صاحب الأمر علیه السلام یحل معضل المسائل للعلامه ویشیر إلی أساس فتیاه : ---- ۷۷
زیاره صاحب الأمر علیه السلام للشیخ القطیفی ---- ۸۰
صاحب الأمر علیه السلام یجیب المقدس الأردبیلی علی مسائله ---- ۸۲
رعایه صاحب الأمر علیه السلام للمجلسی الأول ---- ۸۴
المکاشفه التی حصلت للملجسی الأول ورأی الصاحب علیه السلام بالزیاره الجامعه : ---- ۸۴
مکاشفه المجلسی الأول والثانیه وتشرفه بالحضور بین یدی إمام العصر علیه السلام ---- ۸۶
رعایه صاحب الأمر علیه السلام للشیخ الحر العاملی ---- ۹۰
صاحب الأمر علیه السلام و رعایته للسید بحر العلوم ---- ۹۶
صاحب الأمر علیه السلام یعانق السید بحر العلوم : ---- ۹۷
السید بحر العلوم - وهو فی حال الصلاه - یری صاحب الأمر علیه السلام : ---- ۹۸
تشرف السید بحر العلوم برؤیه صاحب الأمر علیه السلام فی مسجد السهله : ---- ۹۸
السید البحر یری الإمام صاحب الأمر علیه السلام فی حرم أمیر المؤمنین : ---- ۱۰۱
صاحب الأمر علیه السلام والسید مهدی القزوینی ---- ۱۰۳
[الحکایه الثانیه] : ---- ۱۰۸
تصریح صاحب الأمر علیه السلام بتوکیل المراجع وإمضاؤه الحقوق المدفوعه إلیهم ---- ۱۱۲
صاحب الأمر علیه السلام والشیخ الأنصاری ---- ۱۲۰
حصول الشیخ علی أجوبه مسائله بعد التشرف برؤیه الصاحب علیه السلام : ---- ۱۲۳
صاحب الأمر علیه السلام : والله الشیخ مرتضی نائبنا ! ---- ۱۲۴
«صاحب الأمر علیه السلام والمیرزا الشیرازی ---- ۱۲۷
فتاوی المیرزا الشیرازی تحت إشراف صاخب الأمر علیه السلام : ---- ۱۲۸
إشراف صاحب الأمر علیه السلام علی أعمال المیرزا الشیرازی : ---- ۱۳۰
فی عالم المنام صاحب الأمر علیه السلام وفی الواقع المیرزا الشیرازی : ---- ۱۳۲
الصاحب علیه السلام والمرحوم السید محمد الفشارکی ---- ۱۳۴
النموذج الأول : ---- ۱۳۵
النموذج الثانی : ---- ۱۳۶

صاحب الأمر عليه السلام والمرحوم نور الدين الاراكى. ---- ١٣٨
المرحوم الحاج سيد عبد الحسين اللارى ---- ١٤٠
الحاج ميرزا حسين الطهرانى والميرزا النائينى ---- ١٤٣
الرؤيا الصادقه : ---- ١٤٥
صاحب الأمر عليه السلام يأخذ بيد المرحوم الميرزا مهدى الأصفهانى ---- ١٤٧
صاحب الأمر عليه السلام والشيخ عبد الكريم الحائرى ---- ١٤٩
الرؤيا الصادقه التى رآها آيه الله العظمى الكلبايكانى ---- ١٥١
رعايه صاحب الأمر عليه السلام لعائله المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائرى ---- ١٥٥
صاحب الأمر عليه السلام والسيد أبو الحسن الأصفهانى ---- ١٦٣
المرحوم الحاج حسين القمى ---- ١٦٦
صاحب الأمر عليه السلام والمرحوم آيه الله البروجردى ---- ١٦٩
صاحب الأمر عليه السلام يوجه أحد رعاياه لدفع الحقوق الشرعيه إلى آيه الله البروجردى : ---- ١٧٢
تقدير خدمات المرحوم البروجردى : ---- ١٧٤
صاحب الأمر عليه السلام يدافع عن آيه الله البروجردى : ---- ١٧٦
الرؤى الصادقه لأحد الخيرين من أصفهان ---- ١٧٨
الرؤيا الأولى »: ---- ١٧٩
الرؤيا الثانيه » : ---- ١٨٥
صاحب الأمر عليه السلام يصف صاحب الجواهر ب_« العبد الصالح ---- ١٩٢
تعريف مركز ---- ١٩٤

رعایه الامام المهدی (عج) للمراجع و العلماء الاعلام

اشاره

رعایه الإمام المهدی(عج) للمراجع و العلماء الأعلام

تألیف علی الجهرمی

تعریب و تحقیق لجنه الهدی

منشورات دار یاسین

ص: ۱

اشاره

رعايه الامام المهدى (عج) للمراجع و العلماء الأعلام

ص: ٢

جميع الحقوق محفوظه

الطبعه الأوق

١٤١٤ ه_ .١٩٩٣م

ص: ۴

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنه الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين .

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم كن لوليك الحجه بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه ، فى هذه الساعه وفى كل ساعه وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا .

ص: ۶

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

کتب فی موضوع الإمام المهدی الموعود - علیه الصلاه والسلام - الکثیر من الکتب والمصنفات مما یکاد یفوق الحصر . تناول کل واحلی منها دراسه جانب من الجوانب المختلفه لهذا الموضوع المتشعب الأطراف والغائر العمق . فقسم درس موضوع « غیبه إمام العصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف)»، وقسم آخر آنبری لدراسه موضوع « انتظار الفرج » ، فی حین اتخذ القسم الآخر من موضوع « الإنتفاع بالإمام الغائب « علیه السلام »، أو « التشرف بلقائه» ، فی عصر الغیبه الکبری محاور الدراساتهم وهکذا .

وخلاصه الأمر أن مختلف الموضوعات المتعلقه بموضوع الإمام المهدی الموعود علیه السلام أخضعت لجهو متنوعه من البحث والدراسه والتقصی . إلا أننا لم نصادف حتی الآن کتابا اختص بجمع ما تواتر من الأخبار والقصص والحکایات التی تنبی عن رعایه الإمام المهدی علیه السلام للفقهاء والعظام والعلماء والأعلام، وتشیر إلی توجهه إلیهم بالخصوص .

وقد اتفق أن توجه أحد طلبه العلوم الدينيه بسؤال حول ما يشير من تراثنا الثقافى والتاريخى إلى رعايه الإمام المهدى عليه السلام لخصوص المراجع والمجتهدين وعنايته بهم . وقد اكتفينا حين الإجابه بذكر حادثه الفتوى التى أفتى بها الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) بخصوص المرأه المتوفاه وجنينها حى ، وبضعه أمثله أخرى مشابهه لعدم تصدينا حينها لبحث الموضوع بشموليه ودقه .

بيد أنه ونتيجه لأهميه هذا الموضوع ، ارتأينا أن نتابع دراسته وجمع شتاته ، فكانت النتيجه هذا الكتاب الذى بين يدى القارىء الكريم .

وهو علاوه على كونه خطوه على طريق إستيعاب هذا الموضوع فهو كذلك خطه نحو التعرف على بعض أكابر علماء الشيعه ونواب إمام العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فى مختلف مراحل عصر الغيبه الكبرى ، الأمر الذى لا يخفى ما سيؤديه من تحقيق عظيم الأثر فى بناء الإنسان نتيجه إطلاعه على صفات وسجايا وخلق أعلام كهؤلاء مما يدفعه بالنتيجه إلى التأسى بهم والتمسك بأخلاقهم .

إلا أن أهم ما تفيده هذه الدراسه المتواضعه هى إدراك مدى التصاق مراجع الشيعه وعلمائهم الكبار بالنواحى المعنويه للحياه ، ومدى التفافهم حول إمام الزمان عليه السلام مما شكل أساسا قويا لرسوخ المرجعيه فى هذا الأمد الطويل ، وجعلها

بالنتيجه تمثل أكثر المراتب المعنويه قداسه لدى الشيعه مما يستتبع ضروره بقائها بعيده عن مظاهر الحياه الماديه وزخرفها بشكل تام . الأمر الذى يعتبر من أعظم مفاخر الشيعه .

آمل أن يقع هذا العمل المتواضع موقع القبول لدى المولى صاحب الزمان وبقيه الله فى الأرضين الحجه بن الحسن (أرواحنا فداه) وأن يجعلنا مع الذين يشملهم دعاؤه بالخير .

على كريمى جهرمى

ص: ۹

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث فى هذا الكتاب على قسمين : يجيب الأول منها على التساؤل حول إمكانيه أى شخص كان فى التشرف بلقاء الإمام المهدى الغائب (عليه السلام) فى غيبته الكبرى . ثم وعلى فرض اثبات هذه الإمكانيه فهل تحقق هذا الأمر بالفعل أم لا ؟ ثم الحديث حول رعايه صاحب الأمر عليه السلام الخاصه لعلماء الشيعه ومراجعهم المتقين العظام والحوزات العلميه .

والقسم الثانى يتعرض لذكر أسماء بعض العلماء الأعلام والمراجع المرموقين الذين تشرفوا بهذا الشرف الرفيع والكرامه الأهميه البالغه ووفقوا للقاء ولى الله الأعظم الإمام المهدى (أرواحنا فداه) أو سمعوا صوته الملكوتى العذب أو شملهم لطفه وعطفه بأيه صوره كانت . والله الموفق .

ص: ١٠

القسم الأول

اشاره

ص: ۱۱

إمكانيه التشرف بلقاء صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فى زمن الغيبه

لنبدأ أولا فى التأمل بموضوع التشرف بلقاء صاحب الأمر عليه السلام بمنظار عقلى فنتساءل : هل أن هذا الأمر ممكن أم ممتنع ؟ بتعبير أخر هل هذا الأمر بذاته ممكن عقلا أم ممتنع ومحال ؟

لا يخفى حتى على من قل علمه ومعرفته - ناهيك عن المحققين والباحثين والعلماء والمفكرين - أنه ليس من شك أو ريب فى عدم استحاله اللقاء بالحجه عليه السلام فى حد ذاته كما انه لايستلزم أيضا أمر محالا . فليس اللقاء بصاحب الأمر عليه السلام أمرا محالا بذاته كموضوع « شريك الله » الممتنع عن الإمكان تماما والمستلزم فساد العالم بأسره ، أو كموضوع « الجمع بين النقيضين » الذى لا يمكن تصوره بالمره .

فالعقل لا يرى مانعا من تصور اللقاء بصاحب الأمر ، علاوه على أن هناك قاعده معروفه تقول : « أقوى دليل على

إمكـان الشـيء وقوعه » . أى أن أمرا إذا وقع وأضـحت له حقيقه خـارجيه وتحقيق عينى فإن ذلك بـذاته شاهـد حى ودليل قاطع على إمكـان تحققه ، ولا يبقى بـذلك مجال للشك والإرتياب فى عـدم إمكان تحققه ، والقارىء الكريم سوف يطلع فى القسـم الثـانى من الكتـاب على أسـماء مجموعه من الأفاضـل ممن لاـ يتسـرب إلى النفس أدنى احتمـال بعـدم صـدقهم أو عـدم صـحه إدعاءاتهم ، تشرفوا بلقاء الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

الآن ، وبعـد أن تعقلنا أن هناك إمكانيه ذاتيه فى هذا الأمر ، نطرح السؤال الأخر وهو : هل هناك إمكانيه لوقوع هذا الأمر أيضـا ؟

حيـث أن بعض الأـمور ، قـد تتجـاوز المرحله الأـولى ، فهى قـد تكـون غير ممتنعه بـذاتها ، إلاـ أن وقوعهـا غير ممكن ، كطيران الإنسـان فى الفضـاء ، فهـو ليس ممتنـع بـذاته ، إذ من الممكن تصور طيران الإنسـان فى السـماء كـالطيور غير إنه أمر غير ممكن الوقوع فبناءا على التحققات الخارجيه فالإنسان لا يمكنه الطيران فى السماء كاليمامه مثلا .

للإجـابه على هـذا التساؤل ، نقول إن موضوع التشـرف بلقاء الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشـريف) ليس من قبيل ذلك أيضـا ، فهو أمر ممكن الوقوع والتحقق فى الخـارج وليس من إشـكال أو محـذور عقلى من وقوعه ، بـل أن الظن والاعتقاد يميل إلى إمكانيه وقوعه وتحققه .

آراء بعض أكابر علماء الشيعه

يقول علم الهدى السيد المرتضى - أعلى الله مقامه : « إنا غير قاطعين على أن الإمام لا يصل إليه أحد ولا يلقاه بشر ، فهذا أمر غير معلوم ولا سبيل إلى القطع عليه »(۱).

ثم يضيف « فإن قيل ؛ إذا كانت العله فى استتار الإمام وخوفه من الظالمين واتقائه من المعاندين فهذه العله زايله فى أوليائه وشيعته ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم أو يجب أن يكون التكليف الذى أوجب إمامته لطفاً فيه ساقطا عنهم لأنه لا يجوز أن يكلفوا بما فيه لطف ثم يحرموه بجنايه غيرهم » (الجواب) «... إنه غير ممتنع أن يكون الإمام عليه السلام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته من أسباب الخوف فإن هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه وإنما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره . »(۲) .

أما الشيخ الطوسى - رضوان الله عليه - فيناقش الموضوع

۱- (۱) و (۲) تنزيه الأنبياء ، الشريف المرتضى ، ص۱۸۲ ، وص۱۸۶ .

۲- (۱) و (۲) تنزيه الأنبياء ، الشريف المرتضى ، ص۱۸۲ ، وص۱۸۶ .

مناقشه لطیفه حینما یثیر التساؤل التالی « الأعـداء إن حالوا بینه وبین الظهور علی وجه التصـرف والتدبیر فلم یحولوا بینه وبین لقاء من شـاء من أولیـائه علی سبیـل الإختصـاص ، وهو یعتقـد طاعته ویفترض اتباع أوامره ویحکمه فی نفسه ؟ » یجیب عنه بالتعرض لاحتمالات عدیده ینتهی بعدها إلی القول : إن الذی یجب أن یجاب به عن السؤال الذی ذکرناه فی عله الإستتار عن أولیائه : أنه لا یجب القطع علی استتاره عن جمیع أولیائه »(۱) .

کما أن للشـیخ الطوسـی - رضوان الله علیه - تصریح آخر فی رساله الغیبه أهم وأکثر وضوحا مما ورد أعلاه حیث یقول : « نحن نجوز أن یصل إلیه کثیر من أولیائه والقائلون بإمامته فینتفعون به »(۲) .

وفی ذات رساله الغیبه یصـرح فی مکان آخر فیقول : «لا نقطع علی اسـتتاره عن جمیع أولیائه بل یجوز أن یبرز لأکثرهم ولا یعلم کل إنسان إلا حال نفسه »(۳) .

یقول کذا مقتدی العارفین والعالم العلم السید بن طاووس - أعلی الله مقامه - وهو یخاطب ابنه فی خصوص اللقاء بصاحب الأمر علیه السلام « والطریق مفتوحه إلی إمامک علیه السلام

۱- (۱) تلخیص الشافی ، الطوسی ، ج۴ / ص ۲۲۲۱ و۲۲۲ .

۲- (۲) کلمات المحققین ، ص ۵۳۳.

۳- (۳) جنه المأوی (مطبوع مع البحار) ج۵۳، ص۳۲۳.

لمن يريد الله جل شأنه عنايته به وتمام إحسانه إليه »(۱).

ويقول أيضا : « وإذا كان عليه السلام غير ظاهر الآن لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعه منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى الأمر فى جماعه من الأنبياء والأوصياء والملوك حيث غابوا عن كثير من الأمه لمصالح دينيه أو دنيويه أوجبت ذلك » .

المحقق الكبير الآخوند الخراسانى (قدس سره) يقول فى كفايه الأصول : «... قد مر أن مبنى دعوى الإجماع غالبا ، هو اعتقاد الملازمه عقلا ، لقاعده اللطف ، وهى باطله ، أو إتفاق بحدس رأيه عليه السلام من فتوى جماعه ، وهى غالبا غير مسلمه ، وأما كون المبنى العلم بدخول الإمام بشخصه فى الجماعه ، أو العلم برأيه للإطلاع بما يلازمه عاده من الفتاوى ، فقليل جدا فى الإجماعات المتداوله فى السنه الأصحاب ، كما لا يخفى . بل لا يكاد يتفق العلم بدخوله عليه السلام على نحو الإجمال فى الجماعه فى زمان الغيبه وإن احتمل تشرف بعض الأوحدى بخدمته ومعرفته أحيانا »(۲) .

المحقق المرحوم النائينى (قدس سره) يقول فى هذا البحث أيضا ضمن رده على المسلك الدخولى : « وأما فى زمان

۱- (۱) كشف المحجه - السيد ابن طاووس - ص ۱۴۳ - ۱۵۴ .

۲- (۳) كفايه الأصول ، ج۲، ص۲۲۹۱ .

الغيبه فلا يكاد يحصل ذلك عاده ، نعم قد يتفق فى زمان الغيبه للأوحدى التشرف بخدمته وأخذ الحكم منه عليه السلام » (۱) .

كذا فإن سيد فقهاء العصر ، حضره آيه الله العظمى الكلبايكانى دام ظله سيل : ماذا ينبغى العمل للتشرف بلقاء صاحب الأمر عليه السلام ؟ فرد بالقول : « إجمالا ـ لا ـ يمكن تحديد سبيل تمكن أى أحد من إلتقاء الإمام عليه السلام، إلا أن العمل بالتكاليف الشرعيه والسعى لنيل مرضاته وسروره عليه السلام والقيام بإداء بعض الأعمال كالإعتكاف لأربعين ليله فى مسجد السهله أو غيره قد تؤدى إلى تشرف البعض برويته حسب ما تقتضى المصلحه » (۲) .

وبناءا على ما تقدم فإن جميع هؤلاء العظماء من رؤساء الشيعه ومفاخر الأصحاب الإماميه يعتبرون موضوع تشرف بعض الأولياء بلقاء صاحب الأمر عليه السلام أمراً ممكناً تماما .

وناهيك عن كل هذا ، فإننا يمكن أن نثبت الموضوع إستنادا إلى قاعده اللطف الألهى ، فكما أن أصل الإمامه ، ضرورى بناءا على ألطاف ورحمه الله الرحمن الرحيم اللامتناهيه مما ترتب عليه جعل الناس تحت رعايه وكفاله إمام معصوم وإتاحه الفرصه أمامهم للتمتع بهديه وإرشاده ، فكذلك الأمر

۱- (۱) فوائد الأصول ، ج۲، ص.

۲- (۲) أحد دفاتر الاستفتاءات المخطوطه فى مكتب سماحته .

فى حاله إقتضاء المصالح العليا والحكمه المتعاليه غياب المعصوم عليه السلام وإستتاره عن الأنظار ، فإن لطف البارى جل شأنه يقتضى عدم حرمان اتباع هذا المعصوم عليه السلام ومحبيه - فيلقاهم بين الحين والآخر ويغدق عليهم من هذا الفيض ومن تلك الرحمه العظمى ، الأمر الذى يستتبع . رغم قله حدوثه واستثنائيته - إلى بث روح الأمل فيهم مما يؤدى بالتالى إلى بعث قوه جديده فيهم وإصرار أشد على متابعه السير فى طريق نشر دين الله وإعلاء كلمه التوحيد . كما أنه سيكون سببا فى رسوخ الإيمان وثبات العقيده واكتساب القوه فى ذات الله تعالى ، مضافا إلى ما سيحل عليه ذات المتشرف باللقاءمن إرشادات إلهيه يهديها إليه قطب العالم وحجه الله على العباد ، ومن الآثار التى ستترتب على إحساسه بأنه مشمول بعطف وعنايه صاحب الأمر عليه السلام بشكل مستمر .

كما لا يفوقنا أن نذكر بأن المشتاقين المولهين من أهل الولايه حينما يحتملون إمكانيه بقائه عليه السلام فإن الشوق والحماس والحب سيدفعهم إلى القيام بكل ما من شأنه تقريبهم من ساحته المقدسه للفوز بذلك الشرف العظيم والإنتهال من منهل هذا الفيض المغداق فيقدمون على عمل الخيرات والميراث والأعمال الصالحه أملا بوصل محبوبهم الحقيقى ورغبه فى طى مراحل الطريق بينهم وبين فنائه المقدس فلعلهم يستميلون لطف رعايته الخاصه نحوهم .

ولا شك أن هذا اليسير من اللقاء أو الرعايه مما يتحقق

فعلا وما يحدث دون إطلاع مسبق ، بل ودون التعرف على شخصيته عليه السلام وقت اللقاء، لا يتنافى مطلقا مع كون ولى الأمر عليه السلام غائب مستتر .

والآن أيها القارىء الكريم لنستعرض معا بعض الأدله التى تقتضى أن يخص العلماء العظام والمراجع المتقين بالرعايه من لدن ولى الأمر (صلوات الله عليه) .

ص: ٢٠

بعض الأدله فى اثبات الموضوع

١- إن أولئك الذين يعتبرون النخبه الممتازه فى المجتمع الدينى والواقفين فى الصف الأول منه ، والمتسنمين لأعلى مركز فى هرم الأمه الإسلاميه ممن يعد سمو موقعهم وعلو شأنهم وجلاله قدرهم من البديهات والواضحات ، هم حراس المجتمع الإسلامى وحماه دين الله المرابطين فى أهم الخنادق دفاعا عن حريم الإسلام وهم أجل وأسمى عامل فى إعلاء كلمه الله وأمنع سد أمام سيل فساد المفسدين والعقائد الملحده والثقافات المنحرفه والسبب فى ثبات أسس الإيمان والعقائد الحقه فى المجامع الشيعيه ورسوخ مبانى الإسلام الأصيل فى جسد التشيع .

ولوجودهم وأعمالهم تزداد حقيقه الإسلام جلاء ونصوعا فى العالم أجمع وتتوسع رقعه وجوده لتشمل مساحات بشريه أكبر .

إن من هذه صفاتهم لا شك أن يكونوا محلا لاهتمام أئمه الهدى (عليهم السلام) وموضعا لعنايتهم ورعايتهم .

ص: ٢١

وإليك مجموعه من الروايات الشريفه التى تعكس حرص الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) على العنايه بالعلماء الأعلام وحراس الشيعه .

«.. عن أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام قال : قال على بن أبى طالب عليه السلام : من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمه جهلهم إلى نور العلم الذى حبوناه به ، جاء يوم القيامه على رأسه تاج من نور يضىء لجميع أهل العرصات ، وحله لا تقوم لأقل سليم منها الدنيا بحذافيرها ، ثم ينادى مناد : يا عباد الله هذا عالم من تلامذه بعض علماء آل محمد ، ألا فمن أخرجه فى الدنيا من حيره جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيره ظلمه هذه العرصات إلى نزهه الجنان . فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا ، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا ، أو أوضح له عن شبهه (١) .

«.. عن أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام قال : قال الحسين بن على عليه السلام : من كفل لنا يتيما قطعته عنا محبتنا باستتارنا ، فواساه من علومنا التى سقطت إليه حتى أرشده وهداه قال الله عز وجل : أيها العبد الكريم المواسى لأخيه أنا أولى بالكرم منك ، اجعلوا له يا ملائكتى فى الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر ، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعيم » (٢) .

١- (١) و (٢) : الاحتجاج للطبرسى : ج٢ ص ١٧ و ١٨ .

٢- (١) و (٢) : الاحتجاج للطبرسى : ج٢ ص ١٧ و ١٨ .

«.. وعنه علیه السلام؛ قال : قال جعفر بن محمد الصادق علیه السلام : علماء شیعتنا مرابطون فی الثغر الذی یلی إبلیس وعفاریته ، یمنعوهم عن الخروج علی ضعفاء شیعتنا وعن أن یتسلط علیهم إبلیس وشیعته والنواصب ، ألا فمن انتصب لذلک من شیعتنا کان أفضل من جاهد الروم والترک والخزر ألف ألف مره ، لأنه یدفع عن أدیان محبینا ، وذلک یدفع عن أبدانهم »(۱) .

«.. وعنه علیه السلام قال : قال علی بن محمد (علیهما السلام) : لولا من یبقی بعد غیبه قائمکم علیه السلام من العلماء الداعین إلیه والدالین علیه والذابین عن دینه بحجج الله والمنقذین لضعفاء عباد الله من شباک إبلیس ومردته ، ومن فخاخ النواصب لما بقی أحد إلا ارتد عن دین الله ، ولکنهم الذین یمسکون أزمه قلوب ضعفاء الشیعه کما یمسک صاحب السفینه سکانها ، أولئک هم الأفضلون عند الله عز وجل »(۲) .

والآن ، وبعد کل هذا السمو من المقام ورفعه المنزله وشموخ المکانه التی خص بها العلماء العظام ومراجع الدین وما اختصوا به من رتبه عالیه فی زمن الغیبه ، وکل تلک التعبیرات القیمه التی وصفوا بها ، یبعد أن تنقطع الصله بینهم وبین

۱- (۱) و (۲) الاحتجاج للطبرسی ج۲ ص۱۷ و ۱۸ .

۲- (۱) و (۲) الاحتجاج للطبرسی ج۲ ص۱۷ و ۱۸ .

صاحب الأمر عليه السلام بشكل تام ويحرم هؤلاء العلماء الصادقين المترفعين عن الهوس والهوى رؤيه صاحب العصر والزمان عليه السلام أو سماع صوته المبارك ، أو يحرموا وصول الرسائل والتوصيات الخاصه المتضمنه تقديره عليه السلام هم وثناؤه عليهم ، أو يحرموا حتى دعائه الشريف المستجاب لهم أو إرشاداته وتوجيهاته الغيبيه والمعنويه وإمداداته ورحماته وألطافه .

٢- إن العلماء الأعلام ومراجع الدين العظام نصبوا من قبل الأئمه الأطهار (عليهم السلام) ومن قبل حجه العصر والزمان عليهم السلام وأوكلت إليهم مهمه النيابه العامه عنه - صلوات الله عليه وهم « حجته عليه السلام على الناس » كما دلت على ذلك الروايات المستفيضه التى نورد ها هنا نماذج منها ليطلع عليها القارىء الكريم .

نقل الشيخ الصدوق - رضوان الله عليه - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم ارحم خلفائى - ثلاثا - قيل : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون بعدى يروون حديثى وسنتى»(١).

واستنادا إلى هذا الحديث الشريف ، فإن العلماء الأعلام

١- (١) وسائل الشيعه : كتاب القضاء ، الباب ١١، ج٧ - ج١٨ / صص ١٠٠ .

ومراجع المسلمين هم خلفاء رسول صلى الله عليه و آله و سلم دون غيرهم. والتأمل فى الحديث يكفى لإدراك هذه النتيجه وإن المقصود بمن يأتون بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ويروون حديثه وسنته ليس من يتعهدون فقط بنقل الروايه والحكايه كالببغاء أو جهاز التسجيل دون إدراك معنى الروايه والسنه ومفادها وعمق مراد الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم منها ودقه قصده، فيقولون ويقرأون فقط . ومن جمله ما يشير إلى إثبات هذا الإدعاء هو عدم إمكانيه تصدى أشخاص كهؤلاء لخلافه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لما يستبطنه هذا الأمر من تحقير وإهانه غير مباشره لمقام الرساله وتصغير لشأن الخاتميه ؟

كذلك فإن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم قرن فى حديثه ، السنه مع الروايه ، والسنه المحرزه المسلم بها، هى موضوع يختص ويحيط به الفقيه والمجتهد الجامع للشرائط لا راوى الخبر غير المحرز للفقاهه المهتم فقط بنقل الألفاظ وحمل العبارات عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إلى سواه. فتشخيص الصحيح والسقيم والمطلق والمقيد والعام والخاص والمجمل والمفضل والناسخ والمنسوخ والنص والظاهر والأظهر والظاهر ، والتعادل والترجيح والتخيير لا يرتبط بالراوى بل بالمجتهدين الأعلام والمراجع المتقين الذى يهتمون بكل هذه الأمور ويتعهدون ببحث و دراسه كل هذه الموضوعات .

فالمقصود إذن من خلفاء الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم هم العلماء الأعلام الذين جمعوا الفقاهه والتقوى معا فصاروا المسؤولين

عن إيصال أحكام الله إلى الناس والنموذج الواضح والمصداق البارز لهم هم قطعا الفقهاء المتقين الكبار فى عصر الغيبه ، وللقارىء أن يدرك مدى إكرام الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم وتقديره وحبه لهم من خلال دعائه بالرحمه لهم ثلاث مرات .

من الروايات الأخرى التى تشير إلى هذا المعنى ، مقوله عمر بن حنظله يقول : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعه فى دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاه أيحل ذلك ؟ قال : من تحاكم إليهم فى حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتا وإن كان حقا ثابتا له ، لأنه أخذه بحكم الطاغوت وما أمر الله أن يكفر به ، قال تعالى (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) قلت : فكيف يصنعان ؟ قال : ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فإنى قد جعلته عليكم حاكما ، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد ، والراد علينا الراد على الله ، وهو على حد الشرك بالله الحديث (١) .

فقد حرم فى هذه الروايه الرجوع إلى الحكام والقضاه من

١- (١) وسائل الشيعه : كتاب القضاء ، الباب ١١، ج١ - ج١٨ / ص ٩٩.

أهل السنه ممن ارتبطوا ببلاط خلفاء الجور وصدرت الأوامر بالرجوع إلى من هم شيعه أولا ، ورواه لأحاديث أهل البيت ثانيا ، ولهم نظر فى الحلال والحرام على منهج أهل البيت (عليهم السلام) ثالثا . وجلى أن النظر فى الحلال والحرام ومعرفه أحكام الأئمه (عليهم السلام) هى بالذات علامات الإجتهاد والفقاهه، وبعباره أخرى فإن هذه المشخصات الأربعه هى مشخصات علماء الشيعه ومراجع التقليد الأعلام . الذين جعلهم الإمام الصادق عليه السلام - كما فى الروايه أعلاه - حكاما على الأمه الإسلاميه وعد الإستهانه بالأحكام الصادره عنهم والرد عليها إستهانه وردا على الأئمه وأحكامهم وبالتالى فهو رد على الله تعالى وهو فى النهايه بحكم الشرك بالله .

وفى روايه أخرى «عن أبى خديجه قال : بعثنى أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابنا فقال : قل لهم : إياكم إذا وقعت بينكم خصومه أو تدارى فى شىء من الأخذ والعطا أن تحاكموا إلى أحد من هؤلاء الفساق ، أحيلوا بينكم رجلا قد عرف حلالنا وحرامنا ، فإنى قد جعلته عليكم قاضيا ، وإياكم أن يخاصم بعضكم بعضا إلى السلطان الجائر »(۱).

وكذا يشير إلى هذا المعنى ، التوقيع المبارك الصادر عن

۱- (۱) وسائل الشيعه : كتاب القضاء ، الباب ۱۱/ من صفات القاضى ج .

صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه) جوابا على كتاب اسحاق بن يعقوب أحد علماء الشيعه ورواه الأخبار الأجلاء الأخيار ، الذى أرسل كتابا فيه عده رسائل بواسطه محمد بن عثمان العمرى سفير الإمام صاحب الزمان عليه السلام فجاءه الجواب وكان مما فيه : «وأما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتى وأنا حجه الله عليهم (١) .

وبعد كل هذا أليس من المستبعد أن يحرم خلفاء الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم والعارفين بأحكام أهل البيت (السلام عليهم) والحكم والقضاه كما عبر عنهم الإمام الصادق عليه السلام، وحجه إمام الزمان عليه السلام على الناس ، من رعايه ولى العصر ورؤيته والتشرف بوصول رسائله إليهم فتبيض وجوههم ، أو أن يحرموا دعاؤه عليه السلام لهم بالخير؟

يبدو أن افتراض حرمانهم من هذا الفيض العظيم بعيد وصعب التصديق ، كما لا يمكن تفسيره بيسر فهم بتصريح الإمام نفسه عليه السلام أرواحنا فداه ، « حجته على الناس » ومظهر وجود المقدس فكيف يمكن تصور حرمانهم من إرشاده واللقاء به واستلام رسائله أو حرمانهم حتى من دعائه المبارك لهم ، فيكونوا بذلك محرومون بمعنى الكلمه من النظر إلى كرامه وجهه المقدس والإصغاء إلى صوته النافذ فى سمع القلوب وهو

١- (١) كمال الدين وتمام النعمه ، ص ۴۸۴ .

يتحدث باللغه الإلهيه ، ومن الإنتهال من منبع هذا الفيض والخير .

٣- تصريح صاحب الأمر عليه السلام فى الكتاب الصادر عنه إلى الشيخ المفيد - قدس سره - الذى أشار فيه بوضوح إلى شديد اهتمامه وعظيم رعايته الخاصه للعلماء الأعلام ونوابه فى عصر الغيبه حينما قال : « إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين الذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء» (١).

طبيعى أنه لا يبعد أن يكون مقصود الإمام عليه السلام من ذلك رعايته لعموم الشيعه وجميع المنتظرين لظهوره الموعود المبارك ، بل ما أقوى الظن بكون ظاهر الكلام الشريف هو هذا ، غير أن مما لا شك فيه أن أشد المنتظرين له لياقه لذلك وأنسبهم لشموله لهذه الرعايه الغيبيه سيكون حتما هو من صدرت الرساله المباركه وصدرت بإسمه ، أى الشيخ المفيد - رضوان الله عليه - ذاته ومن هو من طبقته وسنه ممن كان للمسلمين ولأهل الدين مرحبا وملاذا . وحارسا، وعن حريم التشيع منافحا ولبدع وانحرافات المبطلين والمنحرفين دافعا . نعم ، أولئك هم من يليق بهم أن يستحوذوا على توجه والتفات صاحب الأمر عليه السلام وحجه الزمان ، ولا شك أن ولى العصر (عجل الله تعالى فرجه

١- (١) الإحتجاج للطبرسى ، ج٢ ص٤٩٧ .

الشريف) سيذكرهم أكثر من سواهم .

ولا ريب أن من أشكال الرعايه لهم هو التوجه نحوهم وتعظيم شأنهم وعدم إهمال ذكرهم . مما وعد به الكتاب الشريف أعلاه من رؤيه شخصيه خاصه لهم . وإنه عليه السلام يظهر لهم ويحضر مجالسهم ويلهمهم الحقائق ودقائق الأمور ولطائف المعانى ، ويعينهم بالإشارات والإرشادات الغيبيه والتوجيهات القهريه مما يعتبر مظهرا من مظاهر الرعايه .

كذلك فإن الإشراف على أعمالهم وزرع الأمل فى قلوبهم وبث العشق والشوق والحماس بل حرى أن نقول إيجاد اليقين والإطمئنان فى ضمائرهم النقيه هو من صور وأشكال ذلك الإهتمام وتلك الرعايه من لدن صاحب الأمر عليه السلام للفقهاء العدول .

۴ - إن صدور الكتب والرسائل الشريفه المباركه من صاحب الأمر عليه السلام بإسم الشيخ المفيد (قدس سره) أو البعض الآخر من الأعلام ، يعد بحد ذاته دليلا ناصعا وشاهدا حيا على رعايه إمام الزمان عليه السلام للعلماء المتقين والمراجع الحقانيين الزاهدين فى الدنيا .

ص: ۳۰

شبهات وإشكالات باطله

لا يخفى على القارىء العزيز أنه يلزم توفر أساسين لتحقق أى موضوع :

١- وجود المقتضى .

٢- عدم وجود المانع .

وانتفاء أحد الأساسين يكفى لإنتفاء الموضوع برمته . وموضوع اللقاء بإمام العصر عليه السلام الذى نبحثه يحتاج تحققه توفر هذين الأساسين للتمتع بفيض بركات الحضور بين يدى صاحب الأمر عليه السلام أو استجلاب أى من مظاهر رعايته وعنايته عليه السلام . وما مر معنا فى الصفحات السابقه كان لإثبات « وجود المقتضى » فقد ثبت لنا أن المقتضى موجود ، فلنتحدث الآن عن « عدم وجود المانع ».

ولنستعرض أولاـ ما يمكن تصوره من أمور تعد مانع من تحقق اللقاء مما يدفع بالتالى إلى انكار وقوع اللقاء بإمام الزمان عليه السلام وسماع صوته المبارك . وهى كما يلى :

١- منافاه التشرف بلقاء صاحب الأمر عليه السلام مع سريان

مفهوم الغيبه ، أى بناءا على كون الإمام عليه السلام غائبا مستترا وعلى أن هذا العصر هو عصر غيبته عليه السلام ، فإن ذلك يتنافى مع تحقق اللقاء به عليه السلام أو سماع صوته المبارك المقدس ولا ينسجم معه . وبإختصار فإن مقتضى الغيبه هو « قطع الرابطه بشكل تام » .

وهذا الكلام ليس صحيحا بشكل تام ، وبالنتيجه فلا يمكن عده مانع من تحقق اللقاء فغياب الإمام عليه السلام هو بمعنى حضوره المطلق بلا قيد أو شرط بمعنى أنه لا يمكن تصور تحقق اللقاء به عليه السلام من قبل أى شخص كان فى جميع الأحوال وفى أى زمان ومكان ، لا أن باب اللقاء مسدود بالكامل وأن الروابط مقطوعه تماما وليس من سبيل إلى الوصول إلى حجه الله على خلقه لاىّ كان ، والشيعه لم تفهم من معنى غيبه الإمام هذا المعنى على الإطلاق ، بل إن استنتاج معنى كهذا يعد تحجرا فى فهم الألفاظ ويدلل على ضيق فى أفق الفهم وقصور فى حركه الذهن وانتقاله فى حركه التفكير .

٢- إذا سلمنا بفتح باب الملاقاه فى الغيبه الكبرى وقبلنا بأن التشرف بالحضور بين يدى ولى الله الأعظم عليه السلام أمر ميسور فلن يكون هناك فرق بين الغيبه الكبرى والغيبه الصغرى ، على إعتبار أن البعض من الخواص كان يلتقى الإمام عليه السلام فى غيبته الصغرى . فالقبول بتشرف عده معدوده من الأفراد وإن قل عددهم فى الغيبه الكبرى يجعل الأمر سيان

فی الغیبتین ولا حاجه بعدها لتقسیم غیبه الإمام علیه السلام إلی صغری و کبری .

وهذا الإشکال أیضا لیس إشکالا معضلا ولا یستدعی إنکار تشرف البعض بلقاء صاحب الزمان علیه السلام لأن الفرق بین الغیبه الصغری والکبری یکمن فی وجود السفراء الأربعه فی الغیبه الصغری ، المعروفین بأسمائهم وصفاتهم وخصائصهم ، بل وحتی فی ترتیبهم الواحد بعد الآخر ، ینوبون عنه ویتصلون به علیه السلام، خلافا لما هو واقع فی الغیبه الکبری . فمع أن جمیع الفقهاء ، الجامعون للشرائط والمجتهدون العدول الأتقیاء موضعا الرعایه وتوجه الإمام علیه السلام بشکل خاص إلا أن موضوع الملاقاه والتشرف بالحضور بین یدیه لیس بالأمر المیسور لأی کان ولم یعرف البعض من التقاه - إبتداءا - باسمه أو بصفه أو علامه معینه ، نعم ، قد یشتهر عند ذلک بعد اللقاء . کذلک فإن من غیر اللازم أن تختلف الغیبه الکبری عن الصغری من جمیع النواحی ، فقد یکفی الفرق بینهما من جانب واحد.

۳- العباره الوارده فی آخر توقیع صدر عن صاحب الأمر علیه السلام فی أواخر الغیبه الصغری إلی آخر سفیر من. سفراءه الأربعه وهو (علی بن محمد السمری) . وإلیک نص الکتاب .

بسم الله الرحمن الرحیم

یا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فیک ،

ص: ۳۳

فإنک میت ما بینک وبین سته أیام ، فاجمع أمرک ولا توص إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک ، فقد وقعت الغیبه التامه ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالی ذکره ، وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب ، وامتلاء الأرض جورا .

وسیأتی إلی شیعتی من یدعی المشاهده ، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم . »(۱).

وقد جاد علی بن محمد السمری بروحه الطاهره بعد سته أیام من وصول هذا الکتاب الشریف .

ولتوضیح مدلول هذا الکتاب نقول :

لقد صرح الکتاب الشریف بأن «من ادعی المشاهده » بعد الغیبه الصغری ، أی علی امتداد الغیبه الکبری لإمام العصر والزمان علیه السلام « فهو کذاب مفتر» ، لیس (کاذبا) وانما (کذاب) أی ممتهن للکذب ، وقد توقع الکتاب مجیء البعض إلی الشیعه وادعاء ملاقاه الإمام علیه السلام.

وینبغی القول بأنه لا دلاله فی هذا الکتاب الشریف علی عدم امکانیه التشرف بلقیاه علیه السلام وأفضل دلیل علی ذلک هو

۱- (۱) احتجاج الطبرسی : ج / ص۴۷۸ وفیه : ... وسیأتی إلی شیعتی من یدعی المشاهده . وکذلک فی بحار الأنوار ج۵۲ / ص ۱۵۱ .. باب من ادعی الرؤیه فی الغیبه الکبری .

إدعاء البعض ممن نقلوا هذه الروايه أنفسهم الرؤيه والمشاهده ! ومن جملتهم المرحوم السيد بحر العلوم كما سيمر بنا لاحقا إن شاء الله عندما نصل إلى موضوع توضيح هذا الأمر . لذا وبناءا على ما ورد من إثبات إمكانيه التشرف بلقاء الإمام عليه السلام يجب حمل هذا التوقيع المبارك على معان أخرى وتفسيره بما ينسجم مع ذلك. ولتحقيق هذا الغرض، يمكن ذكر النكات الهامه التاليه :

ص: ٣٥

بعض الإحتمالات فی تفسیر معنی العباره فی التوقیع المبارک

أولا : یمکن حمل معنی الکلام الوارد فی التوقیع علی أنه یشیر إلی أولئک الذین یدعون علاوه علی المشاهده معرفه الإمام علیه السلام حین المشاهده أیضا ، وباختصار فإن النفی والإثبات لا یکون مرتبطا بموضوع واحد ، بل إن النفی یرتبط بکل حاله ارتبطت فیها المشاهده بالمعرفه والتشخیص علی أن هذا المشاهد هو صاحب الأمر علیه السلام. فی حین یرتبط الإثبات بکل مشاهده تمت دون معرفه الإمام علیه السلام أثناء الملاقاه ، وعلیه فإن ما یجب أن یرد ویکذب هو إدعاء الملاقاه ومعرفه الإمام علیه السلام أما رؤیته دون معرفته أثناء اللقاء فأمر ممکن بل و واقع أیضاً .

غیر أن هذا التفسیر لا یبدو صحیحا وتامه خصوصا إذا علمنا أن بعض الأکابر صرحوا بالقول أنهم عرفوا الإمام علیه السلام أثناء التقائهم به علیه السلام کما سیمر بنا فی بعض القصص التی سننقلها حول تشرف البعض بلقاء الإمام علیه السلام .

ثانیا : یمکن أن یکون المعنی المراد من التوقیع الشریف هم

أولئك الذين يقرنون ادعاءهم بلقياه مع ادعاء النيابه أو الوساطه أو البابيه وادعاء استمرار الإتصال والإرتباط به عليه السلام. فمن ليس لديه ادعاء سوى التشرف برؤيه طلعته البهيه وعلى نحو الأحيان والإستثناء لا يمكن اعتباره مفتر كذاب وبذلك فإن التوقيع الشريف يمنع من صياغه البدع وادعاء البابيه والوساطه وبالنتيجه فهو يمنع من انحراف المجتمع وجميعنا نعلم كثره الكذابين والمنحرفين ممن ادعوا البابيه لإمام الزمان عليه السلام وأضلوا طوائف من المسلمين وشوهوا مفاهيمهم عن الدين وحرفوها خلال هذه المده التى جاوزت الألف عام من بدء الغيبه الكبرى للإمام عليه السلام .

وقد استدل العلامه المجلسى (قدس سره) بهذا الأمر وحده بعد إيراده التوقيع المبارك فقال : لعله محمول على من يدعى المشاهده مع النيابه وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعه على مثال السفراء لئلا ينافى الأخبار التى مضت وستأتى فيمن رآه عليه السلام والله يعلم(۱) .

ثالثا : يمكن أن يكون المقصود من « المشاهده » فى التوقيع الشريف هو ادعاء المشاهده الإختياريه أى أن يدعى أحدهم : أن الملاقاه والمشاهده تتم بناءا على إرادته وفى أى وقت وفى أى

۱- (۱) فى بحار الأنوار ج ۵۲ /ص ۱۵۱ . باب من ادعى الرؤيه فى الغيبه الكبرى .

مكان أراد ، وطبيعى أن أحدا لم يسمع بادعاء كهذا من الأخبار والصلحاء والعلماء من الذين التقوا الإمام عليه السلام، بل إنهم حتى لم يحتملوا حدوث هذا الأمر مع غيرهم .

وبناءا على ما تقدم فإن التوقيع لا ينفى حدوث المشاهده مطلقا ، بل إنه بصدد نفى المشاهده المطلقه غير المقيده بقيد أو شرط .

رابعا : يقول المحدث الأجل المرحوم الحاج الميرزا النورى (قدس سره) بعد إيراده نص الرساله : « وهذا الخبر بظاهره ينافى الحكايات السابقه وغيرها مما هو مذكور فى البحار والجواب عنه من وجوه :

الأول : إنه خبر واحد مرسل ، غير موجب علما ، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص التى يحصل القطع عن مجموعها بل ومن بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام ، فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله ، وهو الشيخ فى الكتاب المذكور [الطوسى فى كتاب الغيبه] كما يأتى كلامه فيه ... »(١) .

وما نراه نحن هو أن عبارات التوقيع الشريف ذاتها ، تفيد بأن الكلام إنما يتوجه إلى الكذابين والخائنين وأصحاب البدع كما هو واضح من عباره « وسيأتى إلى شيعتى من يدعى

١- (١) جنه المأوى ، المطبوع مع البحار : ج٥٣ / ص٣١٨ .

المشاهـده » فبملاحظه العباره بتأمل يظهر بجلاء أن المـدعى ليس من الشـيعه بل أنه يأتى إليهم بالكذب والغش لتحقيق مقاصـد مغرضه ، فيـدعى الملاقاه والمشاهـده ، وهو عاده يأتى مصـرا متـذرعا بأغلظ الإيمان على صـدق إدعائه ؛ ونعلم جميعا أن أكابرنا ممن تشرفوا بملاقاته عليه السلام لم يكن لديهم وليس لديهم أدنى سوء قصد أو غرض فى ما نقلوه من المشاهدات أو الأحداث فى الملاقاه . بل إنهم كانوا وما يزالون العشاق الصاحب الأمر ع السـفر والسـعاه فى خدمه العقيده المحمديه الأصيله ، وهم تلك النخبه من الأطهار الـذين أبوا وامتنعوا أحيانا بل فى أغلب الأحيان عن ذكر أو شـرح ما رأوه وشاهـدوه ابتـداءا ، ولم ينبسوا ببنت شفه دون توصـيه من أحد على ذلك ، وفى الأصل فهم لا يتحدثون عن أنفسـهم وليسوا بصدد إثبات الكرامه لأنفسـهم أو إعلاء شأنهم بين الناس .

وعليه فإن التوقيع المذكور لا ينطبق على علماء الشـيعه ، فنقلهم للقصص التى تفيد رؤيتهم هم أو غيرهم له عليه السلام ليس فيها إثبات لادعاء أو مـدعى ما . بل إنهم ينقل هـذه القصـص والأحـداث إنما يعبرون عن رسوخ . اعتقادهم وثباته بولى العصـر عليه السـلام، كمـا أن هـدفهم من نقلهـا إلى الآـخرين إنمـا هو ترسـيخ الإعتقـاد بالغيب وبوجود إمام العصـر والزمان وجعله أكثر ثباتا ووضوحا.

بذا نكون قد أجبنا على جميع الإشكالات التى يعتقد أنها

تمنع من أثبات الأمر، وبذا يتضح أن أى واحد من هذه الأمور الثلاثه ليس فيه ما يحتمل لمنع وقوع الأمر .

إذن وبعد الذى ذكرناه آنفا من الأمور لإثبات « المقتضى » والتى كان كل واحد منها يصلح لإثبات إمكانيه اللقاء بولى العصر عليه السلام، مضافا إلى علمنا بأن المقتضى إذا لم يكن من مانع يمنع من تحقق اقتضائه فإنه سيترك آثاره فى الواقع وبالنتيجه سيثبت امكان إلتقاء الإمام عليه السلام فى زمن الغيبه الكبرى وينتفى ما يجعله أمرا مستبعدا .

وهنا لا بد من الإشاره إلى أن جل هدفنا من هذا الكتاب هو إثبات أن مراجع التقليد الأتقياء والعلماء العظام الزاهدين كانوا على الدوام موضعا للعنايه الخاصه من قبل إمام العصر - أرواحنا فداه - سواء أكانت هذه العنايه والرعايه على شكل لقاء أو اظهار للتقدير أو تقديم للشكر أو الدعاء بالخير أو الإرشاد والتوجيه أو تصحيح الإشتباهات والأخطاء إلى غير ذلك - ولسنا بصدد مجرد إثبات موضوع اللقاء وإمكانيه التشرف بالحضور فى حضرته صاحب الأمر عليه السلام. وما قمنا بعرضه من الأمور فى الصفحات السالفه حول موضوع اللقاء والتشرف بالرؤيه وما سقناه من الأدله والبراهين على ذلك ليس إلا لأن اللقاء هو أحد مظاهر الرعايه والعنايه التى يحظى بها العلماء الأعلام من لدن ولى الأمر عليه السلام، وكان لزاما علينا إثبات إمكانيه تحققه حتى لا نتعرض للتجريح والانتقاد وتثار علينا

الإشكالات حينما نتعرض - لاحقا - إلى ذكر القصص التى ورد فيها ذكر حصول اللقاء والتشرف برؤيته عليه السلام، وإلا فإننا نقلنا بعض القصص كما سيلى ذكره - التى لم تقع أحداث اللقاء فيها للعلماء أنفسهم وإنما وقعت مع أشخاص آخرين من سائر الناس غير أنها انطوت على إشارات ونكات يستفاد منها رعايه الإمام عليه السلام للعلماء ، لذا فقد أوردناها مع أنها أشارت إلى تشرف غير العلماء بلقاء الإمام عليه السلام.

خلاصه الأمر : أن الهدف من البحث الأنف هو إزاله اللبس أو الإيهام والشك الذى قد يثار عند الإطلاع على القصص التى سنذكرها لاحقا .

وبذا ينتهى القسم الأول من الكتاب . ونتابع معا الآن القسم الثانى منه والذى خصصناه لذكر بعض الموارد التى تجلت فيها رعايه صاحب الأمر عليه السلام للعلماء الأعلام والمراجع العظام - أعلى الله مقامهم - من تحرروا من قيود الماده وأسرها أو الشهره والسمعه وأطواقهما .

ص: ۴۱

القسم الثانی

اشاره

ص: ۴۳

رعايه صاحب الأمر عليه السلام لأبن بابويه رضوان الله عليه

« ابن بابويه » أحد رؤساء المذهب المعروفين وأحد أبرز المحدثين والفقهاء العظام ، وهو والد الشيخ الصدوق يشترك معه فى هذا اللقب وإن كان اللقب بالأبن ألصق . فهو الصدوق الأول « على بن الحسين بن موسى بن بابويه » مدفنه فى قم ، أما الصدوق الثانى فهو نجله البار (محمد بن على) المدفون فى مدينه « الرى » بالقرب من حرم الشاه عبد العظيم الحسنى . ويستفاد من الأخبار المأثوره عن الصدوق الأول – هذا الفقيه الكبير – أنه كان محط عنايه صاحب الأمر عليه السلام .

يقول الشيخ الصدوق – الثانى – فى كتابه « إكمال الدين » : «وحدثنا أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه قال : سألنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه رضى الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحى أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولدا ذكرا ، قال : فسألته فأنهى

ذلك ، ثم أخبرنى بعد ذلك بثلاثه أيام أنه قد دعا لعلى بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد .

قال أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه وسألته فى أمر نفسى أن يدعو الله لى أن يرزقنى ولدا ذكرا فلم يجبنى إليه وقال : ليس إلى هذا سبيل ، قال : فولد لعلى بن الحسين رضى الله عنه محمد بن على وبعده أولاد، ولم يولد لى شىء .

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه : كان أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول لى - إذا رآنى اختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه ، وأرغب فى كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبه فى العلم ، وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام (١).

كما ينقل الشيخ الطوسى هذه الروايه فيقول : « قال ابن نوح : وحدثنى أبو عبد الله الحسين محمد بن سوره القمى رحمه الله حين قدم علينا حاجا ، قال : حدثنى على بن الحسن بن يوسف الصائغ القمى ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفى المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم أن على بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن

۱- (۱) إكمال الدين - الشيخ الصدوق ج۲ /ص۵۰۳.

موسی بن بابویه فلم یرزق منها ولدا .

فکتب إلی الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح رضی الله عنه أن یسأل الحضره علیه السلام فی أن یدعو الله أن یرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب :

« إنک لا ترزق من هذه وستملک جاریه دیلمیه وترزق منها ولدین فقیهین ».

قال : وقال لی أبو عبد الله بن سوره حفظه الله : ولأبی الحسن بن بابویه رحمه الله ثلاثه أولاد ، محمد والحسین فقیهان ماهران فی الحفظ ، ویحفظان ما لا یحفظ غیرهما من أهل قم ، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعباده والزهد ، لا یختلط بالناس ولا فقه له .

قال ابن سوره : کلما روی أبو جعفر ، وأبو عبد الله ابنا علی بن الحسین شیئا یتعجب الناس من حفظهما ویقولون لهما : هذا الشأن خصوصیه لکما بدعوه الإمام لکما ، وهذا أمر مستفیض فی أهل قم »(۱).

ویعقب صاحب منتخب الأثر بعد إیراد الحدیث أعلاه ، ویقول : « ورواه أیضا فی موضع آخر عن جماعه عن محمد بن علی بن الحسین الصدوق وأخیه أبی عبد الله الحسین بن علی

۱- (۱) غیبه الطوسی : ص۳۰۸، ج ۲۶۱ ، وکذا فی منتخب الأثر ص ۳۸۵.

علیهما الرحمه ، ونقل ما نقلناه عن کمال الـدین وزاد فی آخره (وقال أبو عبـدالله بن بابویه عقـدت المجلس ولی دون العشـرین فربمـا کان یحضـر مجلسـی أبو جعفر محمـد بن علی الأسود فإذا نظر إلی إسـراعی فی الأجوبه فی الحلال والحرام یکثر التعجب لصغر سنی ثم یقول : لا عجب لأنک ولدت بدعاء الإمام علیه السلام (۱).

کـذلک ورد فی مقـدمه معانی الأخبار أن حسـین بن عبـد الله یقول بأن الشـیخ الصـدوق یقول : لقـد ولدت بدعاء صاحب الأمر ویفتخر بذلک »(۲) .

وکذا فإن المحقق البحرانی یقول : « بأن الشیخ الصدوق رضوان الله علیه ولد قدس سره هو وأخوه بدعوه صاحب الأمر (صلوات الله وسلامه علیه) علی ید السفیر الحسین بن روح (۳) .

کما یقول القاضـی نور الله بعد ذکره للصدوق الأول : علی بن الحسـین « علی بن الحسـین بن موسی بن بابویه القمی أبو الحسن شیخ القمیین فی عصـره ومتقدمهم وفقیههم وثقتهم ، کان قدم العراق واجتمع مع أبی القاسم بن روح رحمه الله ، وسأله مسائل ، ثم کاتبه بعد ذلک علی ید علی بن جعفر

۱- (۱) و (۲) منتخب الأثر : ص ۳۸۵ .

۲- (۱) و (۲) منتخب الأثر : ص ۳۸۵ .

۳- (۳) مقدمه معانی الأخبار ، طبعه جدیده ص ۱۳ .

الأسود ، يسأله أن يوصل له رقعه إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد ، فكتب إليه : قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين ، فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد ، وكان أبو عبد الله الحسى بن عبد الله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : أنا ولدت بدعوه صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك »(۱).

كما نقل المحقق الشوشترى عن الغضائرى عن الشيخ الصدوق أنه كان يقول دوما : «أنا ولدت بدعوه صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك »(۲) .

وأود أن أشير هنا إلى استغرابى لما ينقله المحقق الكبير الشيخ أسد الله الشوشترى فى ترجمه حياه الشيخ الصدوق من القول : « وهو مثل أخيه ولد بدعاء الإمام العسكرى أو الإمام صاحب الزمان أو بدعاء كليهما »(۳) رغم كثره وتواتر الأخبار كما رأينا على أنه ولد بدعاء الصاحب عليه السلام، ويبدو أن الأمر قد التبس على صاحب « مقابس الأنوار » نتيجه وجود رساله من الإمام العسكرى : عليه السلام أرسلت إلى ابن بابويه والد الشيخ

۱- (۱) قال مؤلف الكتاب : مجالس المؤمنين ج ۱ / ص ۴۵۳ وقد نقل المترجم الحديث من بحار الأنوار : جصفر / ص ۷۵ - عن فهرس النجاشى .

۲- (۲) مقابس الأنوار : ص۹ (حجرى) فارسى .

۳- (۳) مقابس الأنوار : ص۸.

الصدوق يقول له فيها : «... وجعل من صلبك أولادا صالحين » فظن أن الصدوق - رضوان الله عليه - ولد بدعاء الإمام العسكرى عليه السلام.

ص: ٥٠

رعايه صاحب الأمر عليه السلام للشيخ الصدوق والاهتام بكتابه

أحـد أهم المؤلفات التى تركها رئيس المحـدثين الشـيخ الصدوق – رضوان الله عليه – كتابه « إكمال الدين وتمام النعمه » الذى خصه بموضوع صاحب الأمر عليه السـلام وناقش وحلل وأثبت فيه وجود الإمام غائبا مسـتترا مستعينا فى ذلك بالروايات المأثوره عن أهـل بيت العصـمه والطهاره عليهم السـلام ، فرد على الشـبهات المثاره حول هـذا الموضوع . ويسـتفاد مما أورده هـذا العالم والمرجع الشـيعى الكبير من كلاـم فى نفس الكتاب أن هـذا الكتاب قـد ألف بالأمر المبارك الصادر عن الحجه بن الحسن عليه السـلام، فقد كتب فى مقدمته حول الدافع الذى دفعه إلى تأليف الكتاب قائلا : « إن الذى دعانى إلى تأليف كتابى هذا : إنى لما قضـيت وطرى من زياره على بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور وأقمت بها ، فوجدت أكثر المختلفين إلى من الشـيعه قـد حيرتهم الغيبه ، ودخلت عليهم فى أمر القائم عليه السـلام الشـبهه ، وعـدلوا عن طريق التسـليم إلى الأراء والمقائيس (كذا) ، فجعلت أبذل مجهودى

فی إرشادهم إلی الحق وردهم إلی الصواب بالأخبار الوارده فی ذلک عن النبی والأئمه صلوات الله علیهم ، حتی ورد إلینا من بخاری شیخ من أهل الفضل والعلم والنباهه ببلد قم ، طالما تمنیت لقاءه واشتقت إلی مشاهدته لدینه وسدید رأیه واستقامه طریقته ، وهو الشیخ نجم الدین أبو سعید محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن علی بن الصلت القمی - أدام الله توفیقه - وکان أبی یروی عن جده محمد بن أحمد بن علی بن الصلت - قدس الله روحه - ویصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته ، وکان أحمد بن محمد بن عیسی فی فضله وجلالته یروی عن أبی طالب عبد الله بن الصلت القمی - رضی الله عنه - وبقی حتی لقیه محمد بن الحسن الصفار وروی عنه ، فلها أظفرنی الله تعالی ذکره بهذا الشیخ الذی هو من أهل هذا البیت الرفیع شکرت الله تعالی ذکره علی ما یسر لی من لقائه وأکرمنی به من إخائه وحبانی به من وده وصفائه ، فبینما هو یحدثنی ذات یوم إذ ذکر لی عن رجل قد لقیه ببخاری من کبار الفلاسفه والمنطقیین کلاما فی القائم علیه السلام قد حیره وشککه فی أمره لطول غیبته وانقطاع أخباره ، فذکرت له فصولا فی إثبات کونه علیه السلام ورویت له أخبارا فی غیبته عن النبی والأئمه علیهم السلام سکنت إلیها نفسه ، وزال بها عن قلبه ما کان دخل علیه من الشک والإرتیاب والشبهه ، وتلقی ما سمعه من الآثار الصحیحه بالسمع والطاعه والقبول والتسلیم ، وسألنی أن أصنف (له) فی هذا المعنی کتابا ، فأجبته إلی ملتمسه ووعدته

جمع ما ابتغى إذا سهل الله لى العود إلى مستقرى ووطنى بالرى .

فبينا أنا ذات ليله أفكر فيما خلفت ورائى من أهل وولد وإخوان ونعمه إذ غلبنى النوم فرأيت كأنى بمكه أطوف حول بيت الله الحرام وأنا فى الشوط السابع عند الحجر الأسود استلمه وأقبله ، وأقول «أمانتى أديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاه » فأرى مولانا القائم صاحب الزمان - صلوات الله عليه - واقفا بباب الكعبه ، فأدنو منه على شغل قلب وتقسم فكر فعلم عليه السلام ما فى نفسى بتفرسه فى وجهى ، فسلمت عليه فرد علىّ السلام ، ثم قال لى : لم لا تصنف كتابا فى الغيبه حتى تكفى ما قد همك ؟ فقلت له : يا ابن رسول الله قد صنفت فى الغيبه أشياء ، فقال عليه السلام : ليس على ذلك السبيل ، آمرك أن تصنف (ولكن صنف) الآن كتابا فى الغيبه واذكر فيه غيبات الأنبياء (عليهم السلام) .

ثم مضى صلوات الله عليه ، فانتبهت فزعا إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى إلى وقت طلوع الفجر ، فلما أصبحت ابتدأت فى تأليف هذا الكتاب ممتثلا لأمر ولى الله وحجته ، مستعينا بالله ومتوكلا عليه ومستغفرا من التقصير ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب »(۱).

۱- (۱) إكمال الدين : الصدوق ج۱ /ص ۲ - ۴.

رعايه صاحب الأمر (عليه السلام) للشيخ المفيد – قدس سره

أحد الذين شملتهم الرعايه الخاصه والألطاف المغدقه لإمام الزمان عليه السلام من العلماء العظام ومراجع الشيعه الكبار المرموقين ، نابغه عالم التشيع والعالم النحرير المرحوم الشيخ المفيد رضوان الله عليه ، المولود سنه ۳۳۶ هـ . ق والمتوفى سنه ۴۱۳ هـ. ق عن سن ناهز السبعه والسبعين . فقد شمله المدد الغيبى من لدن إمام العصر ونالته يد الرعايه والعطف عده مرات . وسنتعرض فيما يأتى إلى ثلاثه قصص تحكى كل واحده منها عن مدى تلك الرعايه والعطف من قبل الصاحب عليه السلام لهذا الرجل العظيم .

التوقيعات الصادره من إمام العصر عليه السلام إلى الشيخ المفيد :

فمن جمله فيوض الألطاف والعنايه الخاصه من قبل بقيه الله الأعظم عليه السلام بالشيخ المفيد رسالتين وصلت أحدهما إلى فخر الشيعه وعلمها الشامخ فى أواخر شهر صفر سنه

٤١٠ هـ.ق والثانيه يوم الخميس ٢٣ ذى الحجه سنه ٤١٢ هـ. ق ، طفحت كلاهما بإظهار اللطف والمحبه وعبرت عن بالغ الإحترام لهذا العالم التقى .

وإليك أيها القارىء الكريم نص الرسالتين كما أوردهما الطبرسى فى احتجاجه والبحار عنه .

الأولى : « للأخ السديد ، والولى الرشيد ، الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد، سلام عليك أيها المولى المخلص فى الدين المخصوص فينا باليقين ، فإنا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، ونسأله الصلاه على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك أدام الله توفيقك لنصره الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق ، أنه قد أذن لنا فى تشريفك بالمكاتبه وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك ، أعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته .

فقف أمدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ، على ما نذكره ، واعمل فى تأديته إلى من تسكن إليه بما ترسمه إن شاء الله ، نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين حسب الذى أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين فى ذلك ، ما دامت دوله الدنيا للفاسقين فإنا يحيط علمنا بأنبائكم ، ولا يعزب عنا شىء من أخباركم ، ومعرفتنا بالزلل

الذى أصابكم ، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون .

إنا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جل جلاله ، وظاهرونا على انتياشكم من فتنه قد أنافت عليكم ، يهلك فيها من حم أجله ، ويحمى عليه من أدرك أمله ، وأماره لأزوف حركتنا ومباثتكم بأمرنا ونهينا ، والله متم نوره ولو كره المشركون .

اعتصموا بالتقيه من شب نار الجاهليه ، يحششها عصب أمويه تهول بها فرقه مهديه ، أنا زعيم بنجاه من لم يرم منها المواطن الخفيه، وسلك فى الطعن منها السبل الرضيه ، إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه ، فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذى يليه ، ستظهر لكم من السماء آيه جليه ومن الأرض مثلها بالسويه ، ويحدث فى أرض المشرق ما يحزن ويقلق ، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق ، يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق .

ثم تنفرج الغمه من بعده ، ببوار طاغوت من الأشرار ، يسرّ بهلاكه المتقون الأخيار ، ويتفق لمريدى الحج من الآفاق ، ما يأملونه على توفير غلبه منهم واتفاق ، ولنا فى تيسير حجهم

على الإختيـار منهم والوفاق ، شأن يظهر على نظام واتساق . فيعمل كل امرىء منكم ما يقرب به من محبتنا وليتجنب ما يـدنيه من كراهيتنا ، وسـخطنا ، فإن امرءاً يبغته فجأه حين لا تنفعه توبه ، ولا ينجيه من عقابنا نـدم على حوبه ، والله يلهمك الرشد ، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته .

نسخه التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولى ، والمخلص فى ودنا الصـفى ، والناصر لنا الوفى ، حرسك الله بعينه التى لا تنام ، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنـا الـذى سـطرناه بمـاله ضـمناه أحـدا ، وأد ما فيه إلى من تسـكن إليه ، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين »(۱).

والثانيه : « من عبدالله المرابط فى سبيله إلى ملهم الحق ودليله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سـلام عليك أيها الناصـر للحق الـداعى إلى كلمه الصـدق ، فإنا نحمـد الله إليك الـذى لا إله إلا هو ، إلهنا وإله آبائنا الأولين ونسأله الصلاه على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

۱- (۱) بحار الأنوار : ج۵۳ / ص ۱۷۴ ، وكذلك الإحتجاج للطبرسى : ج۲ ص۴۹۸.

وبعد : فقد مكنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذى وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه ، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ، ينصب فى شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفا من غماليل ألجأ إليه السباريت من الإيمان ، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر ، ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال ، نتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفه إلينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته .

فلتكن حرسك الله بعينه التى لا تنام أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين وتبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون .

وآيه حركتنا من هذه اللوثه حادثه بالحرم المعظم ، من رجس منافق مذمم ، مستحل للدم المحرم ، يعمد بكيده أهل الإيمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان ، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذى لا يحجب عن ملك الأرض والسماء ، فليطمئن بذلك من أولياءنا القلوب وليثقوا بالكفايه منه ، وإن راعتهم هم الخطوب ، والعاقبه الجميل صنع الله سبحانه تكون حميده لهم ، ما اجتنبوا المنهى عنه من الذنوب .

ونحن نعهد إليك أيها الولى المخلص المجاهد فينا الظالمين ، أيدك الله بنصره الذى أيد به السلف من أولياءنا الصالحين ، أنه من اتقى من إخوانك فى الدين وخرج عليه بما

هو مستحقه كان آمنا من الفتنه المطله ، ومحنها المظلمه المضـله ، ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته ، على من أمره بصلته ، فإنه يكون خاسـرا بـذلك لأولاده وآخرته ، ولو أن أشـياعنا وفقهم الله لطاعته ، على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمن بلقانا ولتعجلت لهم السعاده بمشاهدتنا ، على حق المعرفه وصدقها منهم بنا ، فما يحبسـنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ، ولا نؤثره منهم ، والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وصلواته على سيدنا البشير النذير ، محمد وآله الطاهرين وسلم ، وكتب فى غره شوال من سنه اثنتى عشره واربعمائه .

نسـخه التوقيع باليـد العليا صـلوات الله على صاحبها ، هذا كتابنا إليك أيها الولى الملهم للحق العلى باملائنا وخط ثقتنا فأخفه عن كـل أحـد ، وأطوه واجعـل له نسـخه يطلع عليهـا من تسـكن إلى أمـانته من أولياءنا ، شـملهم الله ببركتنا (ودعاءنا) إن شاء الله ، والحمد لله والصلاه على سيدنا محمد وآله الطاهرين»(۱) (۲).

[وللتوضيح فإن الشاسع : البعيد. والإنتياش :

۱- (*) فى الأصل الفارسى لم يورد المؤلف نص الرسالتين كاملا وقد أوردناهما كاملتين لما فى ذلك من الفائده التى لا تخفى - المترجم -.

۲- (۱) بحار الأنوار : ج۵۳ / ص۱۷۶ .

التناول . وحم : قدر يحمى : من الحمايه والدفع : حش النار : أوقدها . الشمراخ : رأس الجبل . بهماء : مجهوله . الغماليل ، جمع غملول : الوادى أو الشجر أو كل مجتمع أظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمه . السباريت ، جمع السبروت : المكان القفر لا نبات فيه ، والفقير أيسلت فلآنا : أسلمته للهلكه . اللوثه : الإسترخاء والبطء][(١)].

ولا شك بعد هذا أن القارىء الكريم يتفق معى فى أن وضوح مدى العنايه الخاصه والألطاف السابقه من قبل بقيه الله الأعظم - أرواحنا فداه - للشيخ المفيد ودعائه المتكرر فى التوقيعين المباركين الصادرين إلى هذا العالم الفريد والمجتهد الكبير ، إنما تعبر بجلاء عن ما كان هذا العالم الجليل مشمولا به من العنايه الخاصه من قبل الصاحب عليه السلام ، بل إن أصل صدور التوقيع إليه مرتين يعتبر بحد ذاته دليلا على الموقع المتميز الذى رفعه إليه صاحب الأمر عليه السلام.

بقى أن نذكر بأن تصريحات بعض العلماء تنبى عن احتمال وجود توقيع ثالث صادر إلى الشيخ المفيد ، كما يشير إلى ذلك ما ذكره المحقق الكبير الشيخ أسد الله الشوشترى من القول : « يجمع علماء الإماميه على صدور التوقيعات المعروفه إلى الشيخ

١- (١) المعانى أعلاه ثقلت من التوضيحات التى أوردها المجلس رضوان الله عليه فى ذيول الرسائل .

المفيد من صاحب الأمر عليه السلام (۱) .

ثم يضيف : « وتتضمن تلك التوقيعات فضائل قيمه يختص بها هذا العالم الجليل »(۲) .

كذلك يقول المرحوم التكابنى « لم يخرج من صاحب الأمر عليه السلام توقيع أيام الغيبه الكبرى عدا ما خرج للشيخ المفيد »(۳) .

إشراف صاحب الأمر عليه السلام على فتاوى الشيخ المفيد وتسديده فيها :

من الحكايات المعروفه المشهوره حكايه فتوى الشيخ المفيد فى قضيه « المرأه المتوفاه وفى بطنها جنين حى » ثم إصلاح الفتوى من قبل الناحيه المقدسه ، وبالإطلاع على هذه الحادثه يتضح لنا مدى التسديد والرعايه التى شمل بها ولى الله الأعظم عليه السلام الشيخ المفيد .

يذكر المرحوم الميرزا محمد التنكابنى رحمه الله عليه هذه الحادثه كما يلى : « وفد أحد القرويين إلى مجلس الشيخ المفيد وسأله عن إمرأه حامل ماتت وجنينها حى فى بطنها ، هل تدفن هكذا ، أم تشق بطنها ويستخرج الطفل منها؟ فأجاب الشيخ : إدفنوها هكذا . فخرج الرجل عائدا أدراجه ، وفى

۱- (۱) و (۲) و(۳) مقابس الأنوار : ص ۶ (فارسى) .

۲- (۱) و (۲) و(۳) مقابس الأنوار : ص ۶ (فارسى) .

۳- (۱) و (۲) و(۳) مقابس الأنوار : ص ۶ (فارسى) .

أثناء الطريق ، رأى فارسا مسرعا يتبعه ، وحين وصل إليه ترجل وقال له : يا رجل الشيخ المفيد يقول : شقوا بطن هذه المتوفاه واخرجوا الطفل ثم ادفنوها . والتزم القروى بهذا التصحيح .

وبعد مده أخبر الشيخ المفيد بما جرى ، فقال : إنه لم يرسل أحدا ولا شك أن هذا الفارس هو صاحب الزمان عليه السلام وهذا يعنى أننا نخبط خبط العشواء فى فتاوانا ، فما أحرى أن لا نفتى بشىء بعد الآن . وبالفعل التزم بيته لا يغادره حتى جاءه التوقيع من صاحب الأمر عليه السلام « عليكم الإفتاء وعلينا تسديدكم وعصمكم من الخطأ ، فما كان من الشيخ المفيد إلا أن عاود الجلوس على منبر الفتيا (١).

بقيه الله الأعظم عليه السلام والحزن على الشيخ المفيد . رضوان الله عليه :

بعد الذى أوردنا لا يبقى ما يشكك فى أن فقد عالم بهذا القدر وهذه الجلاله ورجل بهذا الشموخ سيترك أقسى أثر على الحجه بن الحسن عليه السلام ويصيبه بالحزن ويدفعه إلى رثائه وتأبينه .

نقل الشهيد المرحوم القاضى نور الله الشوشترى (قدس سره) وغيره من العلماء فى كتبهم أن بضعه أبيات من الرثاء

۱- (۱) قصص العلماء : ص ۳۹۹ (النسخه الفارسيه) .

اشتهرت بعد وفاه الشيخ المفيد تنسب إلى صاحب الأمر عليه السلام ، وإن الناس حينها رأت هذه الأبيات مكتوبه على قبره - رضوان الله عليه -

تقول الأبيات :

لا صوت الناعى بفقدك أنه * يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيبت فى جدث الثرى * فالعلم والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهدى يفرح كلها * تليت عليك من الدروس علوم (١)

فما أرق هذا الرثاء وما أعظم المرتبه التى رقى إليها المفيد رضوان الله عليه حتى يقول فيه الصاحب عليه السلام ما قال من الأبيات التى ضمنها المعانى والمضامين العاليات وعبر بها عن والحزن العظيم لسماع خبر وفاته حتى عد يوم وفاته يوم عظيم وشديد على آل الرسول لأنهم فقدوا حارسا للدين ومقيما لأساس التوحيد فى حين أنه يفرح لما يسمع مما يتلى عليه من العلوم .

١- (١) مجالس المؤمنين : ج ١ / ص۴۷۷ ومقابس الأنوار ص ٧. وجنه المأوى المطبوع مع البحار ج۵۳ / الحكايه ٢٥ / ص ٢٥٥ .

ألطاف صاحب الأمر عليه السلام مع السيد ابن طاووس – رضوان الله عليه

ينـدر أن يظهر بين العلماء فى مختلف العصور عالم بجلاله قـدر السـيد ابن طاووس وعلو شأنه وعظمه مقامه المعنوى ، فهو قدوه العارفين وصاحب النفس الزكيه الطاهره قدس الله سره الشريف .

توفى السـيد ابن طاووس سنه ۶۶۴ هـ . ق ، وكـان ذا علاقه حميمه وشديـده بصاحب الأمر عليه السـلام، وانطوت نفسه الطاهره على أسرار عظيمه بهذا الخصوص .

يقول المحـدث النورى – قـدس سـره – ما مؤداه : « يبدو من جمله بعض العبارات الوارده فى كتب السـيد ابن طاووس خصوصـا كتاب «كشف المحجه » بأن باب الملاقاه بينه وبين صاحب الأمر كان مفتوحا (۱) .

۱- (۱) مستدرک الوسائل (الطبعه الحجريه) ج۳، ص۴۶۹.

السيد ابن طاووس يسمع مناجاه الصاحب عليه السلام وقت السحر فى سامراء :

يقول السيد ابن طاووس : «كنت أنا بسر من رأى فسمعت سحراً دعائه عليه السلام فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات [وابقهم أو قال : وأحيهم فى عزنا ملكنا (كذا) وسلطاننا ودولتنا] وكان ذلك فى ليله الأربعاء ثالث عشر ذى القعده سنه ثمان وثلاثين وستمائه »(۱) .

ويعلق البعض على مقوله السيد ابن طاووس هذه بالقول : يتضح أن الحجه بن الحسن عليه السلام كان فى وقت السحر ذاك يؤدى صلاه الليل التى يستحب فيها الدعاء لأربعين مؤمنا ، وذلك بلحاظ قوله « وابقهم أو واحيهم » فى عزنا ملكنا وسلطاننا ودولتنا » .

ثم تأمل أيها القارىء العزيز فى ما يقوله السيد ابن طاووس : « من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات » أفلا ترى منها كيف كان هذا العالم العارف مواظبا على ما يحفظ حالته فى البقاء على الخلوص المعنوى لمده طويله حتى استطاع أن يتأهل ويليق للإنتهال من منهل الصفاء والفيض بكل تلك المعانى حتى سمع ما سمع من ولى العصر عليه السلام!

۱- (۲) مهج الدعوات للسيد ابن طاووس : ص۲۹۶ .

العلاقات الحميمه المستمره بين السيد ابن طاووس وولى العصر عليه السلام

ضمن مجموعه من الوصايا الأبويه القيمه التى سطرها هذا العالم الجليل لولده محمد يقول السيد ابن طاووس : « واعلم يا ولدى محمد زين الله جل جلاله سرائرك وظواهرك بموالاه أوليائه ومعاداه أعدائه أننى كنت لما بلغتنى ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام فى زياره عاشوراء إلا أنك ولدت بطالع السعد والإقبال يوم تاسع محرم سنه ثلاث وأربعين وستمائه يوم الثلاثاء بعد مضى ساعتين وخمس دقايق من ذلك النهار كما قدمناه فى خطبه هذه الرساله فقمت بين يدى الله جل جلاله مقال الذل والإنكسار والشكر لما شرفنى به من ولادتك من المسار والمبار وجعلتك بأمر الله جل جلاله عبد مولانا (المهدى) عليه السلام ومتعلقا عليه وقد احتجناكم مره عند حوادث حدثت لك إليه ورأيناه فى عده مقامات فى منامات وقد تولى قضاء حوائجك بإنعام عظيم فى حقنا وحقك لا يبلغ وصفى إليه فكن فى موالاته والوفاء له وتعلق الخاطر به على قدر مراد الله جل جلاله ومراد رسوله ومراد آبائه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك ، وقدم حوائجه على حوائجك عند صلاه الحاجات ، والصدقه عنه قبل الصدقه عنك وعمن يعز عليك ، والدعاء له قبل الدعاء لك ، وقدمه عليه السلام فى كل خير يكون وفاء له ، ومقتضيا لإقباله عليك وإحسانه إليك ، واعرض حاجاتك عليه كل يوم

ص: ۶۶

الاثنين ويوم الخميس، من كل أسبوع بما يجب له من أدب الخضوع »(۱) .

حتى يقول له فى مقطع آخر : «ومما أقول لك يا ولدى محمد ملا الله جل جلاله عقلك وقلبك من التصديق لأهل الصدق ، والتوفيق فى معرفه الحق : إن طريق تعريف الله جل جلاله لك بجواب مولانا المهدى صلوات الله وسلامه عليه على. قدراته جل جلاله ورحمته »(۲) .

۱- (۱) و(۲) كشف المحجه للسيد ابن طاووس ص۱۵۲ ، وفى البحار ج۵۳ / ص ۳۰۵.

۲- (۱) و(۲) كشف المحجه للسيد ابن طاووس ص۱۵۲ ، وفى البحار ج۵۳ / ص ۳۰۵.

رعايه صاحب الزمان عليه السلام لأحد العلماء الأعلام

كاشف الرموز للشيخ عز الدين حسن بن أبى طالب اليوسفى المعروف بالآبى ، أحد تلامذه المرحوم المحقق صاحب الشرايع ، كتب شرحا لكتاب أستاذه « المختصر النافع » سماه « كشف الرموز » ، يقول فى معرض تعليقه على إحدى المسائل الخلافيه بين العلماء والمتعلقه بالعلاقه الزوجيه فبعضهم كان يقول بحليتها والبعض الآخر بحرمتها ، يقول : وكان فاضل منا شريف يذهب إليه (يعنى : التحريم) ، ويدعى أنه سمع ذلك مشافهه عمن قوله حجه »(۱).

ولا يخفى القارىء الكريم أن قول المجتهد لا يعتبر حجه بالنسبه للمجتهد الأخر ، فها هو حجه بالنسبه للمجتهد هو قول الإمام المعصوم عليه السلام ، وبذا يتضح أن هذا العالم الفاضل كان قد سمع من الإمام عليه السلام، وبما أنه قال مشافهه فهذا يعنى أنه سمع من بقيه الله الأعظم عليه السلام بالخصوص .

۱- (۱) مستمسك العروه الوثقى : ج۱۴/ص۶۲.

العلامه الحلى ومدد ولى الله الأعظم عليه السلام

آيه الله العظمى العلامه المرحوم حسن بن يوسف المشهور بالعلامه الحلى »، أحد أبرز علماء الشيعه وفقهائهم فى القرن الثامن الهجرى ، توفى سنه ٧٢٦ هـ . ق ، يعد رأس ورئيس الإماميه وقد طوق أعناق المسلمين - خصوصا الفقهاء والعلماء الأعلام ، ومراجع الشيعه العظام - بطوق من الفضل على مر العصور ، وذلك بما تركه من تأليف ومصنفات قيمه .

أشتهر بين الناس وفى الكتب المختصه أمر رعايه ولى العصر عليه السلام لهذا الفقيه والعالم العلم وعنايته به وإمداده إياه .

صاحب الأمر عليه السلام يعين العلامه الحلى فى استنساخ الكتاب :

يقول « السيد الشهيد القاضى نور الله الشوشترى فى مجالس المؤمنين فى ترجمه آيه الله العلامه الحلى قدس سره أن من جمله مقاماته العاليه ، أنه اشتهر عند أهل الإيمان أن بعض

علماء أهل السنه ممن تتلمذ عليه العلامه فى بعض الفنون ألف كتاب فى رد الإماميه ، ويقرأ للناس فى مجالسه ويضلهم وكان لا يعطيه أحدا خوفا من أن يرده أحد من الإماميه ، فاحتال رحمه الله فى تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيله الأخذه الكتاب منه عاريه ، فالتجأ الرجل واستحيى من رده وقال : إنى آليت على نفسى أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليله ، فاغتنم الفرصه فى هذا المقدار من الزمان ، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه .

فلما اشتغل بكتابته وانتصف الليل ، غلبه النوم ، فحضر الحجه عليه السلام وقال : ولنى الكتاب وخذ فى نومك فانتبه العلامه وقد تم الكتاب باعجازه عليه السلام (۱) .

صاحب الأمر عليه السلام يحل معضل المسائل للعلامه ويشير إلى أساس فتياه :

يقول المرحوم الميرزا التنكابنى رحمه الله عليه : اشتهر بين الناس أمر لقاء الصاحب عليه السلام للعلامه ، ونحن ننقل عن الآخوند ملا صفرعلى اللاهيجى الذى حكى لى نقلا عن استاذه المرحوم المبرور السيد محمد بن السيد على صاحب « المناهل » حيث قال : « بينها كان العلامه الحلى ممتطيا حماره

۱- (۱) مجالس المؤمنين ج۱ ص۵۷۳ ، وكذلك فى جنه المأوى المطبوع مع البحار ج ۵۳ / الحكايه ۲۲ / ص ۲۵۲ .

قاصداً زیاره سید الشهداء علیه السلام – کعادته فی لیله الجمعه – وفی یده سوط صغیر یستحث به مطیته ، إذا برجل عربی یلتحق به فی أثناء الطریق ویماشیه دون دابه ، وما کان إلا أن انشغلا بالحدیث فیما بینهما، حتی أدرک العلامه فضل هذا الرجل وعلمه فانتقلا إلی الحدیث حول المسائل العلمیه الفقهیه ، وبعد أن اتضح للعلامه تبحر هذا الرجل وسمو مقامه فی میدان العلم والفضیله عرج یسأله عما أعضل علیه من المسائل والرجل یجیب حتی بلغ أن أفتی الرجل فی مسأله بفتوی أنکرها العلامه قائلا : لیس لدینا حدیث یطابق هذه الفتوی ، فقال الرجل : قد أورد الشیخ الطوسی فی التهذیب حدیثا فی هذا الباب ، أرجع إلی کتابه وستجد الحدیث فی الصفحه کذا ، فی السطر کذا . فتحیر العلامه فی هویه هذا الرجل ؟ فسأله : أیمکن رؤیه صاحب الأمر فی عصر الغیبه الکبری أم لا؟ وفی هذا الأثناء سقط السوط من ید العلامه ، فانحنی الرجل وتناوله من الأرض ووضعه بین یدی العلامه وهو یقول : کیف لا یمکن رؤیه صاحب الأمر علیه السلام فی حین أن یده فی یدک ؟ فترجل العلامه عن حماره دون اختیار وهوی یرید تقبیل أقدام الصاحب علیه السلام فأغمی علیه وبعد أن أفاق لم یر أحدا فعاد إلی البیت ، ومن فوره رجع إلی کتاب التهذیب للشیخ الطوسی وبحث عن الحدیث الذی ذکره له علیه السلام فوجده فی ذات الصفحه وذات الأسطر التی ذکرها ، فکتب علی حاشیه التهذیب : « هذا الحدیث الذی أشار إلیه صاحب الأمر علیه السلام

بذکر الصفحه والسطر » .

یقول المرحوم التنکـابنی : « یقول الآخونـد اللاهیجی : أنا رأیت هـذا الکتاب بعینی وشاهـدت فی حاشـیه الحـدیث خط العلامه الحلی بالمضمون السابق(۱) .

ص: ۷۲

۱- (۱) قصص العلماء (فارسی) : ص ۳۵۹ (النص مترجم لعدم حصولنا علی النسخه العربیه - المترجم) .

زیاره صاحب الأمر علیه السلام للشیخ القطیفی

الشیخ إبراهیم القطیفی أحد أبرز العلماء والمجتهدین الشیعه ، عاصر المحقق الثانی ، یقول المرحوم السید محسن الأمین فی ترجمته فی «أعیان الشیعه » : «لم أقف علی سنه وفاته ، إلا أنه کان حیا فی سنه ۹۴۴ ه_.ق ، وخلف أثارا علمیه وکتب وتصانیف عدیده » .

ورد عن بعض أهل البحرین أن هذا الشیخ دخل علیه الإمام الحجه علیه السلام فی صوره رجل یعرفه الشیخ فسأله : أی الآیات من القرآن فی المواعظ أعظم ؟

فقال الشیخ : (إن الذین یلحدون فی آیاتنا لا یخفون علینا أفمن یلقی فی النار خیر أم من یأتی آمنا یوم القیامه أعملوا ما شتم إنه بما تعملون بصیر) (۱) .

۱- (*) سوره فصلت : الآیه ۴۰.

فقال : صدقت يا شيخ ثم خرج منه ، فسأل أهل البيت : خرج فلان ؟

فقالوا : ما رأينا أحده داخلا ولا خارج (۱) .

۱- (۱) ریاض العلماء : /۱/ ص۱۸. والکنی والألقاب ج۳/ ص ۶۱. وفوائد الرضویه ص۶ . وجنه المأوی المطبوع مع البحار : ج۵۳ / الحکایه ۲۴/ ص ۲۵۵ « والنص منه ».

صاحب الأمر عليه السلام يجيب المقدس الأردبيلى على مسائله

المقدس الأردبيلى المتوفى سنه ۹۹۳ه_.ق من النجوم اللامعه فى سماء الفضيله والعلم التى سما التشييع بوجود أمثالهم ، مجتهد كبير ومحقق بارع له أفكار بديعه ونظرات دقيقه ، وكان مما رفعه إلى أعلى المراتب وأرفعها بين العلماء مضافا إلى علمه ورعه وتقواه وزهده ، وهو من الذين تشرفوا بلقاء صاحب الأمر أرواحنا فداه وممن شملتهم ألطافه الخفيه كما سيمر بنا .

يقول المحدث المعروف السيد الجزائرى « وقد حدثنى أوثق مشايخى علما وعملا أن هذا الرجل - وهو المولى الأردبيلى - تلميذا من أهل (تفريش) اسمه مير علام (فيض الله خ . ل) وقد كان بمكان من الفضل والورع . قال ذلك التلميذ : إنه قد كانت لى حجره فى المدرسه المحيطه بالقبه الشريفه ، فاتفق إنى فرغت من مطالعتى وقد مضى جانب كثير من الليل ، فخرجت من الجحره انظر فى حوش الحضره وكانت الليله شديده الظلام

فرأيت رجلا مقبلا على الحضره الشريفه ، فقلت : لعل هذا سارق جاء ليسرق شيئا من القناديل ، فنزلت وأتيت إلى قربه فرأيته وهو لا يرانى فمضى إلى الباب ووقف ، فرأيت القفل قد سقط وفتح له الباب الثانى ، والثالث على هذا الحال ، فأشرف على القبر فسلم وأتى من جانب القبر رد السلام ، فعرفت صوته فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام فى مسأله علميه ، ثم خرج من البلد متوجها إلى مسجد الكوفه فخرجت خلفه وهو لا يرانى ، فلما وصل إلى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسأله ، فرجع ورجعت خلفه فلما بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسى له وقلت له : يا مولانا كنت معك من الأول إلى الآخر ؛ فاعلمنى من كان الرجل الأول الذى كلمته فى القبه ومن الرجل الآخر الذى كلمك فى مسجد الكوفه ؟ فأخذ على المواثيق أنى لا أخبر أحدا بسره حتى يموت . فقال لى : يا ولدى إن بعض المسائل تشتبه على فربما خرجت فى بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكلمته فى المسأله وسمعت الجواب ، وفى هذه الليله أحالنى على مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقال لى : إن ولدنا المهدى هذه الليله فى مسجد الكوفه فأمضى إليه وسله عن هذه المسأله ، وكان ذلك الرجل هو المهدى »(1).

۱- (۱) الأنوار النعمانيه : ج۲ / ص۳۰۳.

رعايه صاحب الأمر عليه السلام للمجلسى الأول

الآخوند ملا محمد تقى المجلسى - قدس سره - ولد سنه ١٠٠٣ هـ . ق وتوفى سنه ١٠٧٠هـ. ق أحد أبرز علماء الشيعه فى القرن الحادى عشر ، ومؤلف الشعر الجليل « روضه المتقين » ، يوصف بنفس نقيه طاهره قدسيه وقد شملته أنوار العنايه المهدويه .

وليتابع القارىء الكريم الحادثتين أدناه مما نقله المجلسى الأول بقلمه ولسانه .

المكاشفه التى حصلت للملجسى الأول ورأى الصاحب عليه السلام بالزياره الجامعه :

يقول رضوان الله عليه : «.. ولما وفقنى الله تعالى لزياره أمير المؤمنين عليه السلام وشرعت فى حوالى الروضه المقدسه فى المجاهدات وفتح الله تعالى على ببركه مولانا صلوات الله عليه أبواب المكاشفات التى لا تحتملها (كذا) العقول الضعيفه ، رأيت فى ذلك العالم (وإن شئت قلت بين النوم واليقظه) عندما٧٧

ص: ٧٧

كنت فى رواق عمران جالسا أنى بسر من رأى ورأيت مشهدهما فى نهايه الإرتفاع والزينه ورأيت على قبرهما لباسا أخضر من لباس الجنه لأنه لم أر مثله فى الدنيا ورأيت مولانا ومولى الأنام صاحب العصر والزمان عليه السلام جالسا ، ظهره على القبر ووجهه إلى الباب فلما رأيته شرعت فى هذه الزياره [الزياره الجامعه] بالصوت المرتفع كالمداحين فلا اتممتها قال صلوات الله عليه : نعمت الزياره . قلت : مولاى روحى فداك زياره جدك ؟ (وأشرق إلى نحو القبر) فقال : نعم أدخل فلما دخلت وقفت قريبا من الباب فقال صلوات الله عليه : تقدم فقلت : مولاى أخاف أن أصير كافره بترك الأدب . فقال صلوات الله عليه : لا بأس. إذا كان بإذننا . فتقدمت قليلا وكنت خائفا مرتعشا فقال : تقدم ، حتى صرت قريبا منه صلوات الله عليه ، قال : اجلس . قلت : أخاف مولاى ، قال ، صلوات الله عليه : لا تخاف .

فلما جلست جلسه العبيد بين يدى المولى الجليل قال صلوات الله عليه : استرح واجلس مربعا فإنك تعبت جئت ماشيا حافيا ، والحاصل إنه وقع منه صلوات الله عليه بالنسبه إلى عبده ألطاف عظيمه ومكالمات لطيفه لا يمكن مدها ونسيت أكثرها .

ثم انتبهت من تلك الرؤيا وحصل فى اليوم أسباب الزياره بعد كون الطريق مسدوده فى مده طويله وبعدما حصل الموانع العظيمه ارتفعت بفضل الله وتيسر الزياره بالمشى والحفا كما قاله

الصاحب عليه السلام (۱) .

مكاشفه المجلسى الأول والثانيه وتشرفه بالحضور بين يدى إمام العصر عليه السلام

يقول سماحته : وأما ما انكشف لهذا الضعيف وهو سندى وتواتر عنى أنت كنت فى أوائل البلوغ طالبا لمرضاه الله تعالى ساعيا فى طلب رضاه ولم يكن لى قرار إلا بذكر الله تعالى إلى أن رأيت بين النوم واليقظه أن صاحب الزمان (صلوات الله عليه) كان واقفا فى الجامع القديم فى أصبهان قريبا من (باب الطنبى) الذى الأن (مدرسى) (كذا) ، فسلمت عليه صلوات الله عليه وأردت أن أقبل رجله عليه السلام فلم يدعنى وأخذنى فقبلت يده وسألته عنه مسائل (كذا) قد أشكلت على (منها) أنى كنت أوسوس فى صلواتى وكنت أقول : إنها ليست كما طلبت منى وأنا مشتغل بالقضاء ولا يمكننى صلوه الليل وسألت عنه شيخنا البهائى - رحمه الله - فقال : صل صلوه الظهر والعصر والمغرب بقصد القضاء وصلوه الليل وكنت أفعل هكذا .

فسألت عن الحجه (كذا) ، أصلى صلوه الليل ؟ فقال عليه السلام : صلها ولا تفعل كالمصنوع الذى كنت تفعل ،

۱- (۱) روضه المتقين : ج۵ / ص ۴۵۰ .

إلى غير ذلك من المسائل التى لم يبق فى بالى ثم قلت : يا مولاى لا يتيسر لى أن أصل أخدمتك كل وقت فأعطنى كتابا أعمل عليه دائما ، فقال عليه السلام : أعطيت لأجلك كتابا إلى مولانا محمد التاج وكنت أعرفه فى النوم ، فقال صلوات الله عليه : رح وخذه منه فخرجت من باب المسجد الذى كان مقابلا لوجهه عليه السلام إلى جانب دار البطيخ (محله من أصبهان) فلما وصلت إلى ذلك الشخص رآنى قال لى : بعثك الصاحب عليه السلام إلى ؟ قلت : نعم ، فأخرج من جيبه كتابا قديما فتحته. ظهر لى أنه كتاب الدعاء فقبلته ووضعته على عينى وانصرفت عنه متوجها إلى الصاحب عليه السلام فانتبهت ولم يكن معى ذلك الكتاب فشرعت فى التضرع والبكاء والجوار (كذا) لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الصبح فلما فرغت من الصلوه والتعقيب وكان فى بالى أن مولانا محمد هو الشيخ وتسميته بالتاج لإشتهاره من بين العلماء ، فلما جئت إلى مدرسه (كذا) وكان فى جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلا بمقابله الصحيفه وكان القارى السيد الصالح أمير ذو الفقار الجربادقانى فجلست ساعه حتى فرغ منه .

والظاهر أنه كان فى سند الصحيفه لكن للغم الذى كان لى (كذا) لم أعرف كلامه ولا كلامهم وكنت أبكى فذهبت إلى الشيخ وقلت له : رؤياى وأنا أبكى لفوات الكتاب فقال الشيخ : أبشر بالعلوم الإلهيه والمعارف اليقينيه وجميع ما كنت تطلب دائما وكان أكثر صحبتى مع الشيخ فى التصوف وكان

مائلاـ إليه فلم يسكن قلبى وخرجت باكيا متفكرا إلى أن ألقى فى روعى أن أذهب إلى الجانب الذى ذهبت إليه فى النوم ، فلما وصلت إلى (دار البطيخ) رأيت رجلا صالحا كان اسمه (آقا حسن) ويلقب بـ(تاجا) فلما وصلت إليه وسلمت عليه قال : يا فلانـ الكتب الوقفيه التى عندى كل من يأخذه من الطلبه لا يعمل بشروط الوقف وأنت تعمل بها تعال وأنظر إلى هذه الكتب وكلما تحتاج إليه خذه ، فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطانى أول ما أعطى الكتاب الذى رأيته فى النوم فشرعت فى البكاء والنحيب ، وقلت : يكفينى .

وليس فى بالى أنى ذكرت له النوم (كذا) أم لا، وجئت عند الشيخ وشرعت فى المقابله مع نسخته التى كتبها جد أبيه من نسخه الشهيد ، وكتب الشهيد نسختها من نسخه عميد الرؤساء (رضى الدين أبو منصور هبه الله بن حامد الحلى اللغوى الفقيه) وابن السكون(أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن على الحلى) وقابلها مع نسخه ابن أدريس بواسطه أو بدونها وكانت النسخه التى أعطانيها الصاحب عليه السلام أيضا مكتوبه من خط الشهيد وكانت موافقه غايه الموافقه حتى فى النسخ التى كانت مكتوبه على هامشها وبعد أن فرغت من المقابله شرع الناس فى المقابله عندى وببركه اعطاء الحجه صلوات الله عليه صارت الصحيفه الكامله فى جميع البلاد كالشمس طالعه فى كل بيت وسيما فى أصبهان فإن أكثر الناس لهم الصحيفه المتعدده وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء

(كذا) وكثير منهم مستجابو الدعوه .

وهذه الآثار معجزه من الصاحب عليه السلام والذى أعطانى الله تعالى من العلوم بسبب الصحيفه لا أحصيها وذلك فضل الله علينا وعلى الناس والحمد لله رب العالمين (١) .

١- (١) روضه المتقين : ج١۴ / ص ۴١٩ .

رعايه صاحب الأمر عليه السلام للشيخ الحر العاملى

الفقيه المحدث الجليل محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الحر العاملى ، من علماء الشيعه الكبار ، ألف ما ينيف على السبعين مصنفا فى مختلف العلوم الإسلاميه ، أهمها وأشهرها كتاب وسائل الشيعه المطبوع فى عشرين مجلدا والشامل لأحاديث الأحكام فى الكتب الأربعه : [التهذيب - الإستبصار - الكافى - من لا يحضره الفقيه] ، وقد صنف كتابه بجمع الأحاديث المتعلقه بكل باب من أبواب الفقه مع بعضها فقدم بذلك خدمه جليله للفقهاء والمجتهدين ، وقد صدر الأبواب بعناوين تعبر عن فتاواه فى المواضيع المختلفه . توفى سنه ١١٠٤ هـ . ق .

وقد شملته يد العنايه المهدويه منذ نعومه أظفاره ومنذ أوائل بدايه حياته العمليه حتى قال رضوان الله عليه : قد رأيت من المهدى عليه السلام معجزات فى النوم مرارا »(١).

١- (١) إثبات الهداه : ج٣/ الباب الثالث والثلاثون / ص٧١٠/ ج١٦٥ . وفى جنه المأوى المطبوع مع البحار ج٥٣ / الحكايه ٣٨ ص ٢٧٤ .

شفاؤه من مرضه فی العاشره من عمره علی ید صاحب الأمر علیه السلام:

یقول الحر العاملی - قدس سره - « کنت فی عصر الصبا (کذا) وسنی عشر سنین أو نحوها ، أصابنی مرض شدید جدا اجتمع أهلی وأقاربی وبکوا أو تهیأوا للتعزیه وأیقنوا أنی أموت تلک اللیله فرأیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم والأئمه الإثنی عشر علیهم السلام وأنا فیما بین النائم والیقظان فسلمت علیهم صلوات الله علیهم ، وصافحتهم واحدا واحدا وجری بینی وبین الصادق علیه السلام کلام لم یبق فی خاطری ، إلا أنه دعا لی فلما سلمت علی صاحب الزمان علیه السلام وصافحته بکیت وقلت : یا مولای أخاف أن أموت فی هذا المرض ولم أقض وطری من العلم والعمل ، فقال لی : لا تخف فإنک لا تموت فی هذا المرض بل یشفیک الله وتعمر عمرا طویلا ، ثم ناولنی قدحا کان فی یده فشربت منه وأفقت فی الحال وزال عنی المرض بالکلیه ، وجلست فتعجب أهلی وأقاربی ولم أحدثهم بما رأیت إلا بعد أیام (۱) .

۱- (۱) إثبات الهداه : ج۳ / الباب الثالث والثلاثون / ص۷۱۰/ ج۱۶۵ . وفی جنه المأوی المطبوع مع البحار ج ۵۳ / الحکایه ۳۸ ص۲۷۴ .

« صاحب الزمان عليه السلام والوحيد البهبهانى

محمد باقر البهبهانى أحد علماء القرن الثالث عشر الهجرى ، ولد سنه ١١١٨ هـ . ق . فى أصفهان وتوفى سنه ١٢٠٦ أو ١٢٠٨ هـ . ق . فى كربلاء ودفن بالقرب من الشهداء فى حرم الحسين عليه السلام.

يعجز القلم عن وصف وتعداد الخدمات التى قدمها هذا المجتهد الكبير والمرجع العظيم الشأن والمساعى التى بذلها فى سبيل إعلاء كلمه الدين ونشر مذهب الإماميه الحق وإحياء آثار الشريعه المحمديه .

خلف العديد من الكتب والمصنفات المحققه ، ويعد تلامذته من أفضل وأجل المجتهدين والعلماء ، منهم المرحوم التراقى والسيد بحر العلوم والشيخ جعفر النجفى وصاحب الرياض وصاحب القوانين .

بلغ أسمى المراتب المعنويه وانتهل من فيض الرعايه الإلهيه لولى العصر أرواحنا فداه .

ص: ٨٥

وليتابع معى القارىء الكريم هذه القصه التى نقلت عن « معدن الأسرار».

يقول سماحه الوحيد البهبهانى : فى أوائل أيام استقرارى فى كربلاء ، كنت ارتقى المنبر لوعظ الناس وإرشادهم ، وذات يوم جرى أثناء حديثى أن ذكرت حديثا شريفا كنت قرأته فى كتاب الخرارج للراوندى ، مؤداه « أن على الناس عدم تكرار القول لماذا لا يظهر صاحب الأمر ، لأنه لا طاقه لهم على مسلكه فهو يلبس الخشن من الثياب ويأكل خبز الشعير».

وعلقت على الحديث بالقول : إن غيبه صاحب الأمر عليه السلام من ألطاف الله الخفيه بنا ، لأننا لا نملك القدره على تحمل أوامره .

حينها ضج الحضور وصاروا ينظر الواحد منهم إلى الآخر ويتمتم بكلمات تعبر عن عدم رضاهم على ما قلت حتى تزايد الأمر إلى الحد الذى أخافنى مما حدا بى إلى اختصار الحديث ومغادره المجلس متوجه نحو المنزل . ثم دخلت البيت وأغلقت الباب ورائى .

ولم تمض ساعه حتى طرق الباب .. وحينما سألت : من الطارق ؟ أجاب الرجل : أنا فلان الذى يأخذ لك سجادتك إلى المسجد ، ففتحت الباب وتناولت السجاده منه وألقيتها دون اكتراث فى صاله الدار .

ففاجئنى بالقول : أحمل سجادتك بإحترام أيها المرتد ، اللوم يتوجه إلينا نحن الذى قبلنا الإقتداء بك كل هذه المده وضيعنا عباداتنا ! فحملت السجاده بعد أن أغلقت الباب .

ثم أحكمت اغلاق الدار مخافه أن أتعرض إلى اعتداء ،ثم جلست متحيرا أفكر فى الأمر وفى كلام هذا الرجل .

ولم يمض من الليل إلا نصفه أو دون حتى طرق الباب مره أخرى . فسألت من الطارق ؟.

فأجاب وإذا به ذات هذا الرجل يلتمس ويتوسل أن أفتح له الباب معتذرا عما بدر منه ويقسم على بأغلظ الإيمان أن أفتح له الباب ، غير أنى كنت مترددا خشيه أن يقدم على إرتكاب أى عمل أرعن . حتى أقسم وأظهر عجزه ، مما دفعنى إلى قبول كلامه والإعتقاد بصدقه ، ففتحت الباب ، وما أن فعلت حتى ألقى بنفسه يريد تقبيل قدمى ، فقلت له : يا مسلم ! أين هذا التصرف ومحاوله تقبيل أقدامى ، من ذلك التصرف واتهامى بالإرتداد قبل ساعه ؟

فقال : لا تلمنى ، فما أن غادرت من عندك وعدت إلى المنزل وصليت المغرب والعشاء ونمت حتى رأيت فى المنام أن صاحب الأمر عليه السلام قد ظهر ، فأسرعت نحوه لأكون فى خدمته ، فقال لى عليه السلام : فلان . العباءه التى على كتفيك ، من أموال فلان وأنت لا تدرى ، وعليك أن تردها إلى صاحبها فرددتها ، ثم قال : هذا الثوب للشخص الفلانى وأنت اشتريته

من شخص آخر . وعليك إعادته إلى صاحبه ، فاعدته ، ثم أمر بأوامر أخرى أجبرتنى على توزيع ما أملك من ملابس ، ثم ما أن جاء إلى منزلى حتى تصرف بذات الطريقه ففرق أثاث المنزل ثم الدواب التى أملكها ثم البستان وسائر ما عندى ، ثم أردف قائلا : زوجتك التى عندك ، أختك من المرضاع وأنت لا تدرى ، وعليك أن تردها إلى أهلها ، فرددتها وفى تلك الأثناء جاء ولدى (قاسم على) نحونا، وما أن رآه الصاحب عليه السلام حتى قال : إن هذا الصبى جاء من تلك المرأه وهو ابن حرام ، فخذ هذا السيف وأضرب عنقه ، حينها تميزت غضبا وقلت محتداً : والله ما أنت بسيد ولا أنت من ذريه آل محمد ناهيك عن أن تكون صاحب الأمر عليه السلام، وما أن تلفظت بذلك حتى استيقظت من النوم ، وعلمت أن لا طاقه لنا على إطاعه أوامره عليه السلام، وصح عندى ما قلت وأنا نادم على ما بدر منى فعلا أو قولا وأرجو أن تغفر لى وتعفو عنى(١).

١- (١) خزينه الجواهر : ص ٥٧٠. الحكايه ٣٢، من حكايات أصول الدين .

صاحب الأمر علیه السلام و رعایته للسید بحر العلوم

السید مهدی المعروف ببحر العلوم ، ولد عام ۱۱۵۵ هـ . ق ، وتوفی سنه ۱۲۱۲هـ. ق، من أعاظم فقهاء ومراجع الشیعه ، بلغ مقاما ساميا من جلاله القدر وعلو الشأن ، حتی أن المرحوم الشیخ جعفر کاشف الغطاء النجفی کان یضع علی حنک عامته بعض التراب المأخوذ من نعلی السید بحر العلوم .

علاوه علی تسنم السید بحر العلوم مرتبه عالیه فی العلم والفقه فقد ارتقی أرفع الدرجات فی سلم المقامات المعنویه ، حتی کان یدعی بصاحب الکرامات . یقول المحدث القمی « ما تواتر نقله عنه - رضوان الله علیه - إنه تشرف مرارا برؤیه صاحب العصر (عجل الله فرجه)، نقل عنه کرامات باهره ، إلی الحد الذی جعل صاحب الجواهر یقول عنه «صاحب الکرامات الباهره والمعجزات القاهره »(۱) إلی غیر ذلک .

۱- (۱) فوائد الرضویه : ص۶۷۶.

وقد نقلت الكتب المختصه العديد من الحكايات والقصص حول ملاقاه السيد بحر العلوم لصاحب الزمان عليه السلام ، اخترنا البعض لإيراده هنا حتى يطلع عليه القارىء الكريم .

صاحب الأمر عليه السلام يعانق السيد بحر العلوم :

أورد المحقق النورى هذه الحكايه فى جنه المأوى فكتب « حدثنى الأخ الصفى المذكور عن المولى السلماسى رحمه الله تعالى ، قال : كنت حاضرا فى محفل إفادته ، فسأله رجل عن إمكان رؤيه الطلعه الغراء فى الغيبه الكبرى ، وكان بيده الآله المعروفه لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه وخاطب نفسه بكلام خفى اسمعه فقال ما معناه : ما أقول فى جوابه ؟ وقد ضمنى صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد ، أيضا فى الخبر تكذيب مدعى الرؤيه ، فى أيام الغيبه » تكرر هذا الكلام . ثم قال فى جواب السائل : إنه قد ورد فى أخبار أهل العصمه تكذيب من أدعى رؤيه الحجه عجل الله تعالى فرجه ، واقتصر فى جوابه عليه من غير إشاره إلى ما أشار إليه »(١).

١- (١) جنه المأوى المطبوع مع البحار : ج٤٣ / الحكايه العاشره / ص ٢٣۶ .

السيد بحر العلوم – وهو فی حال الصلاه – یری صاحب الأمر علیه السلام :

« وبهذا السند علی المولی السلماسی قال : صلینا مع جنابه فی داخل حرم العسکریین علیه السلام فلما أراد النهوض من التشهد إلی الرکعه الثالثه ، عرضته حاله فوقف هنیئه ثم قام .

ولما فرغنا تعجبنا کلنا ، ولم نفهم ما کان وجهه ، ولم یجترء أحد منا علی السؤال عنه إلی أن أتینا المنزل وأحضرت المائده ، فأشار إلی ببعض الساده من أصحابنا أن أسأله منه (کذا) ، فقلت : لا وأنت أقرب منا فإلتفت رحمه الله إلی وقال : فیم تقاولون ؟ قلت وکنت أجسر الناس علیه (کذا) : إنهم یریدون الکشف عما عرض لکم فی حال الصلاه ، فقال : إن الحجه عجل الله تعالی فرجه ، دخل الروضه للسلام علی أبیه علیه السلام فعرضنی ما رأیته من مشاهده جماله الأنور إلی أن خرج منها »(۱).

تشرف السید بحر العلوم برؤیه صاحب الأمر علیه السلام فی مسجد السهله :

یضیف المحقق النوری فی جنه المأوی « ما حدثنی به العالم

۱- (۱) جنه المأوی المطبوع مع البحار : ج۵۳ / الحکایه العاشره / ص ۲۳۶ . والنجم الثاقب : الحکایه ۷۵ .

العامل ، والعارف الكامل غواص غمرات الخوف والرجاء وسياح فيافى الزهد والتقى صاحبنا المفيد ، وصديقنا السديد ، الأغا على رضا بن العالم الجليل الحاج المولى محمد النائينى ، رحمهما الله تعالى ، عن العالم البدل الورع التقى صاحب الكرامات ، والمقامات العاليات ، المولى زين العابدين بن العالم الجليل المولى محمد السلماسى رحمه الله تلميذ آيه الله السيد السند والعالم المسدد فخر الشيعه وزينه الشريعه العلامه الطباطبائى السيد محمد مهدى المدعو ببحر العلوم أعلى الله درجته ، وكان المولى المزبور من خاصته فى السر والعلانيه .

قال : كنت حاضرا فى مجلس السيد فى المشهد الغروى إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمى صاحب القوانين فى السنه التى رجع من العجم إلى العراق زائرا لقبور الأئمه عليه السلام وحاجا لبيت الله الحرام . فتفرق من كان فى المجلس وحضر للإستفاده منه ، وكانوا أزيد من مائه وبقيت (كذا) ثلاثه من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبه الاجتهاد .

فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد وقال : إنكم فزتم وحزنم مرتبه الولاده الروحانيه والجسمانيه وقرب المكان الظاهرى والباطنى ، فتصدقوا علينا بذكر مائده من موائد تلك الخوان ، وثمره من الثمار التى جنيتم من هذه الجنان ، كى ينشرح به الصدور ، ويطمئن به القلوب .

فأجاب السيد من غير تأمل ، وقال : إنى كنت فى الليله

الماضيه قبل ليلتين أو أقل - والترديد من الراوى - فى المسجد الأعظم بالكوفه ، لأداء نافله الليل عازما على الرجوع إلى النجف فى أول الصبح ، لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكره - وهكذا كان دأبه فى سنين عديده - .

فلما خرجت من المسجد ألقى فى روعى الشوق إلى مسجد السهله ، فصرفت خيالى عنه ، خوفا من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح ، فيفوت البحث فى اليوم ولكن كان الشوق يزيد فى كل آن ، ويميل القلب إلى ذلك المكان ، فبينا أقدم رجلا وأؤخر أخرى ، إذا بريح فيها غبار كثير ، فهاجت بى وأمالتنى عن الطريق فكأنها التوفيق الذى هو غير رفيق ، إلى أن ألقتنى إلى باب المسجد . فدخلت فإذا به خاليا من العباد والزوار ، إلا شخصاً جليلا مشغولا بالمناجاه مع الجبار ، بكلمات ترق القلوب القاسيه ، وتسح الدموع من العيون الجامده ، فطار بالى ، وتغيرت حالى ، ورجفت ركبتى ، وهملت دمعتى من استماع تلك الكلمات التى لم تسمعها أذنى ، ولم ترها عينى ، مما وصلت إليه من الأدعيه المأثوره ، وعرفت أن الناجى (كذا) ينشؤها فى الحال ، لا إنه ينشد ما أودعه فى البال .

فوقفت فى مكانى مستمعا متلذذا إلى أن فرغ من مناجاته ، فالتفت إلىّ وصاح بلسان العجم : « مهدى بيا» ، أى : هلم يا مهدى ، فتقدمت إليه بخطوات فوقفت ، فأمرنى بالتقدم

فمشيت قليلا ثم وقفت ، فأمرنى التقدم وقال : إن الأدب فى الإمتثال ، فتقدمت إليه بحيث تصل يدى إليه ، ويده الشريفه إلى وتكلم بكلمه .

قال المولى السلماسى رحمه الله : ولما بلغ كلام السيد إلى هنا أضرب عنه صفحا ، وطوى عنه كشحا وشرع فى الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلك . عن سر قله تصانيفه ، مع طول باعه فى العلوم فذكر له وجوها فعاد المحقق القمى فسأل عن هذا الكلام الخفى فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سر لا يذكر (١).

السيد البحر يرى الإمام صاحب الأمر عليه السلام فى حرم أمير المؤمنين :

وفى الحكايه الرابعه والخمسين يقول النورى رحمه الله « حدثنى العالم الفاضل الصالح الورع فى الدين الميرزا حسين اللاهيجى المجاور للمشهد الغروى أيده الله ، وهو من الصلحاء الأتقياء ، والثقه الثبت عند العلماء ، قال : حدثنى العالم الصفى المولى زين العابدين السلماسى المتقدم ذكره قدس الله روحه أن السيد الجليل بحر العلوم ، أعلى الله مقامه ، ورد يوما فى حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحيه والسلام فجعل

١- (١) جنه المأوى المطبوع مع البحار : ج٥٣ / الحكايه ٩/ ص٢٣۴ . والنجم الثاقب ، حكايه ٨٣.

يترنم بهذا المصرع :

جه حوش است صوت قرآن * زتو دل ريا شنيدن(۱)

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع ، فقال : لما وردت فی الحرم المطهر رأيت الحجه عليه السلام جالسا عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عال ، فلما سمعت صوته قرأت المصرع المزبور ولما وردت الحرم ترک قراءه القرآن ، وخرج من الحرم الشريف »(۲) .

۱- (۱) جنه المأوی المطبوع مع البحار : ج۵۳ / الحكايه ۵۴ / ص۳۰۲. والنجم الثاقب : حكايه ۷۹.

۲- (۲) معنی بيت الشعر أعلاه : ما أجمل قراءتک أو صوتک فی قراءه القرآن فهو يدخل إلی القلب . « بهذا المضمون تقريبا» .

صاحب الأمر عليه السلام والسيد مهدى القزوينى

السيد مهدى القزوينى من العلماء الأعلام والفقهاء الشيعه العظام المشهورين ، له تصانيف كثيره ، كما أنه بلغ مرتبه ساميه من الخلوص وإدراك المعانى ، توفى عام ١٣٠٠هـ.ق فى شهر ربيع الأول بعد عودته من الحج .

شملته ألطاف إمام الزمان عليه السلام، بل يستفاد من الحكايات المرويه بهذا الخصوص أن الصاحب عليه السلام كان يخصه بتوجه و اهتمام خاصين .

وقد نقل المحدث الكبير المرحوم الحاج النورى رضوان الله عليه ثلاثه قصص عند السيد مهدى القزوينى نورد اثنتين منها ونضعهما بين يدى القارىء الكريم .

يقول المحدث النورى « حدثنى جماعه من الأفاضل الكرام ، والصلحاء الفخام ، منهم السيد السند والحبر المعتمد ، زبده العلماء الأعلام ، وعمده الفقهاء العظام ، حاوى فنون الفضل والأدب ، وحائز على معالى الحسب

والنسب الميرزا (صالح) دام علاه ابن سيد المحققين ونور مصباح المجاهدين ، وحيد عصره وفريد دهره سيدنا المعظم السيد مهدى المتقدم ذكره أعلى الله مقامه ، ورفع فى الخلد أعلامه وقد كنت سألت عنه سلمه الله أن يكتب لى تلك الحكايات الآتيه المنسوبه إلى والده المعظم التى سمعتها من الجماعه فإن أهل البيت أدرى بما فيه ، مع ما هو عليه من الإتقان والحفظ والضبط والصلاح والسداد والإطلاع ، وقد صاحبته فى طريق مكه المعظمه ذهابا وإيابا فوجدته - أيده الله - بحرا لا ينزح وكنزا لا ينفذ ، فكتب إلى مطابقا لما سمعته من تلك العصابه .

وكتب أخوه العالم النحرير ، وصاحب الفضل المنير، السيد الأمجد السيد (محمد) سلمه الله تعالى فى آخر ما كتبه : سمعت هذه الكرامات الثلاثه (كذا) سماعا من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقده . وصوره ماكتبه : [وهذه الحكايه الأولى] .

بسم الله الرحمن الرحيم : حدثنى بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحله قال : خرجت غدوه من دارى قاصدا داركم لأجل زياره السيد أعلى الله مقامه [يعنى : السيد مهدى القزوينى] فصار ممرى فى الطريق على المقام المعروف بقبر السيد ذى الدمعه فرأيت على شباكه الخارج إلى الطريق شخصا بهى المنظر يقرأ فاتحه الكتاب ، فتأملته فإذا هو غريب الشكل ،

وليس من أهل الحله .

فقلت فى نفسى : هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد ، ووقف وقرأ له فاتحه الكتاب ، ونحن أهل البلد نمر ولا نفعل ذلك ، فوقفت وقرأت الفاتحه والتوحيد ، فلما فرغت سلمت عليه ، فرد السلام وقال لى : يا على أنت ذاهب لزياره السيد المهدى ؟ قلت : نعم ، قال : فإنى معك .

فلما صرنا ببعض الطريق قال لى : يا على لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال فى هذه السنه ، فإنك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤديا للحق ، وقد قضيت ما فرض الله عليك ، وأما المال فإنه عرض زائل يجىء ويذهب ، وكان قد أصابنى خسران فى تلك السنه لم يطلع عليه أحد مخافه الكسر ، فاغتممت فى نفسى وقلت : سبحان الله كسرى قد شاع وبلغ حتى إلى الأجانب ، إلا أنى قلت له فى الجواب : الحمد لله على كل حال ، فقال : إن ما ذهب من مالك سيعود إليك بعد مده وترجع كحالك الأول ، وتقضى ما عليك من ديون .

قال : فسكت وأنا مفكر فى كلامه حتى انتهينا إلى باب داركم ، فوقفت ووقف ، فقلت : ادخل يا مولاى فأنا من أهل الدار فقال لى : أدخل أنت أنا صاحب الدار ، فامتنعت فأخذ بيدى وأدخلنى أمامه فلما صرنا إلى المسجد وجدنا جماعه من الطلبه جلوسا ينتظرون خروج السيد - قدس سره - من

داخل الدار لأجل البحث . ومكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراما له ، وفيه كتاب مطروح .

فذهب الرجل، وجلس فى الموضع الذى كان السيد قدس سره يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب وفتحه ، وكان الكتاب شرائع المحقق قدس سره ثم استخرج من الكتاب كراريس مسوده بخط السيد قدس سره ، وكان خطه فى غايه الضعف لا يقدر كل أحد على قراءته ، فأخذ يقرأ فى تلك الكراريس ، ويقول للطلبه : ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس ؟ هى بعض من جمله كتاب مواهب الأفهام فى شرح شرائع الإسلام وهو كتاب عجيب فى فنه لم يبرز منه إلا ست مجلدات من أول الطهاره إلى أحكام الأموات .

قال الوالد أعلى الله درجته : لما خرجت من داخل الدار رأيت الرجل جالسا فى موضعى فلما رآنى قام وتنحى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه ، ورأيته بهى المنظر ، وسيم الشكل فى زىّ غريب ، فلما جلسنا أقبلت عليه بطلاقه وجه وبشاشه ، وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه . ثم شرعت فى البحث فجعل الرجل يتكلم فى المسأله التى نبحث عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط فبهرنى كلامه فقال له بعض الطلبه : اسكت ما أنت وهذا ، فتبسم وسكت .

قال رحمه الله : فلما انقضى البحث قلت له : من أين كان مجيئك إلى الحله ؟ فقال : من بلد السليمانيه ، فقلت : متى

خرجت ؟ فقال : بالأمس خرجت منها ، وما خرجت منها حتى دخلها نجيب باشا فاتحا لها عنوه بالسيف وقد قبض على أحمد باشا البابانى المتغلب عليها ، وأقام مقامه أخاه عبد الله باشا ، وقد كان أحمد باشا المتقدم قد خلع طاعه الدوله العثمانيه وادعى السلطنه لنفسه فى السليمانيه .

قال الوالد قدس سره : فبقيت مفكرا فى حديثه وأن هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكام الحله ، ولم يخطر لى أن أسأله كيف وصلت إلى الحله وبالأمس خرجت من السليمانيه ، وبين الحله والسليمانيه ما تزيد على عشره أيام للراكب المجد .

ثم أن الرجل أمر بعض خدمه الدار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الجب فناداه لا تفعل ! فإن فى الإناء حيوانا ميتا فنظر فيه ، فإذا فيه سام أبرص ميت فأخذ غيره وجاء بالماء إليه فلما شرب قام للخروج .

قال الوالد قدس سره : فقمت لقيامه فودعنى وخرج فلما صار خارج الدار قلت للجماعه هلا أنكرتم على الرجل خبره فى فتح السليمانيه . فقالوا : هلا أنكرت عليه ؟

قال : فحدثنى الحاج على المتقدم بما وقع له فى الطريق وحدثنى الجماعه بما وقع قبل خروجى من قراءته المسوده وإظهار العجب من الفروع التى فيها .

قال الوالد أعلى الله مقامه : فقلت : أطلبوا الرجل وما

أظنكم تجدونه هو والله صاحب الأمر روحى فداه فتفرق الجماعه فى طلبه فما وجدوا له عينا ولا أثرا فكأنما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض .

قال: فضبطنا اليوم الذى أخبر فيه فتح السليمانيه فورد الخبر ببشاره الفتح إلى الحله بعد عشره أيام من ذلك اليوم ، وأعلن ذلك عند حكامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر عند ذوى الدوله العثمانيه .

قلت : الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أن اسم (ذا الدمعه) : حسين ، ويلقب أيضا بذى العبره ، وهو ابن زيد الشهير ابن على بن الحسين (عليهما السلام) ويكنى بأبى عاتقه ، وإنما لقب بذى الدمعه لبكائه فى تهجده فى صلاه الليل ، ورباه الصادق عليه السلام فأرثه علما جماً وكان زاهداً عابداً ، وتوفى سنه خمس وثلاثين ومائه ، وزوج ابنته بالمهدى الخليفه العباسى وله أعقاب كثيره ، ولكنه سلمه الله أعرف بما كتب . »(١).

[الحكايه الثانيه] :

« قال سلمه الله : حدثنى الوالد أعلى الله مقامه قال : لازمت الخروج إلى الجزيره مده مديده لأجل إرشاد عشائر بنى

١- (١) جنه المأوى المطبوع مع البحار : ج٥٣ / الحكايه ۴۴ / ص٢٨ . والنجم الثاقب : الحكايه ٩٣.

زبيد إلى مذهب الحق - وكانوا كلهم على رأى أهل التسنن ، وببركه هدايه الوالد قدس سره وإرشاده ، رجعوا إلى مذهب الإماميه كما هم عليه الآن - وهم عدد كثير يزيدون على عشره الآف نفس وكان فى الجزيره مزار معروف بقبر الحمزه بن الكاظم ، يزوره الناس ويذكرون له كرامات كثيره ، وحوله قريه تحتوى على مائه دار تقريبا .

قال قدس سره : فكنت استطرق الجزيره وأمر عليه ولا أزوره لما صح عندى أن الحمزه بن الكاظم مقبور فى الرى مع عبد العظيم الحسنى فخرجت مره على عادتى ونزلت ضيفا عند أهل تلك القريه ، فتوقعوا منى أن أزور المرقد المذكور فأبيت وقلت لهم : لا أزور من لا أعرف ، وكان المزار المذكور قلت رغبه الناس فيه لإعراضى .

ثم ركبت من عندهم وبت تلك الليله فى (قريه المزيديه) ، عند بعض ساداتها ، فلما كان وقت السحر جلست لنافله الليل وتهيأت للصلاه ، فلما صليت النافله بقيت أرتقب طلوع الفجر ، وأنا على هيئه التعقيب إذ دخل على سيد أعرفه بالصلاح والتقوى ، من ساده تلك القريه فسلم وجلس .

ثم قال : يا مولانا بالأمس تضيفت أهل القريه الحمزه ، ومازرته ؟ قلت : نعم . قال : ولم ذلك ؟ قلت : لأنى لا أزور من لا أعرف ، والحمزه بن الكاظم مدفون بالرى ، فقال : رب مشهور لا أصل له ، ليس هذا قبر الحمزه بن موسى

الكـاظم وإن اشـتهر أنه كـذلك بل هو قبر أبى يعلى حمزه بن القاسم العلوى العباسـى أحـد علماء الإجازه وأهل الحـديث ، وقد ذكره أهل الرجال فى كتبهم وأثنوا عليه بالعمل والورع .

فقلت فى نفسـى : هـذا السـيد من عوام الساده ، وليس من أهل الإطلاع على الرجال والحديث ، فلعله أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ، ثم قمت لأرتقب طلوع الفجر ، فقام ذلك السـيد وخرج وأغفلت أن أسأله عمن أخذ هذا لأن الفجر قد طلع ، وتشاغلت بالصلاه .

فلاـ صـليت جلست للتعقيب حـتى طلع (كـذا) الشـمس وكـان معى جمله من كتب الرجـال فنظرت فيهـا وإذا الحـال كمـا ذكر فجاءنى أهل القريه مسـلمين على وفى جملتهم ذلك السـيد فقلت : جئتنى قبل الفجر وأخبرتنى عن قبر (الحمزه) أنه (أبو يعلى حمزه بن القاسم العلوى) فمن أين لك هـذا وعمن أخذته ؟ فقال : والله ما جئتك قبل الفجر ولا رأيتك قبل هذه الساعه ، ولقد كنت ليله أمس بائتا خارج القريه – فى مكان سماه – وسمعنا بقدومك فجئنا فى هذا اليوم زائرين لك .

فقلت لأهل القريه : الآن لزمنى الرجوع إلى زياره الحمزه فإنى لا أشك فى أن الشخص الذى رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام ، قـال : فركبت أنـا وجميع أهـل تلـك القريه لزيـارته ، ومن ذلك الوقت ظهر هـذا المزار ظهورا تاما على وجه صار بحيث تشـد الرحال إليه من الأماكن البعيده .

قلت : فی رجال النجاشی : حمزه بن القاسم بن علی بن حمزه بن الحسن بن عبید الله بن العباس بن علی بن أبی طالب علیه السلام أبو یعلی ، ثقه جلیل القدر من أصحابنا کثیر الحدیث له کتاب «من روی عن جعفر بن محمد (علیهما السلام) من الرجال » وهو کتاب حسن .

وذکر الشیخ الطوسی أنه یروی عن سعد بن عبد الله ویروی عنه التلعکبری رحمه الله إجازه فهو فی طبقه والد الصدوق »(۱).

۱- (۱) جنه المأوی المطبوع مع البحار : ج۵۳ / الحکایه ۴۵ / ص ۲۸۶ . والنجم الثاقب : الحکایه ۹۴.

تصريح صاحب الأمر عليه السلام بتوكيل المراجع وإمضاؤه الحقوق المدفوعه إليهم

لقد أسلفنا القول بأن العلماء الأعلام ومراجع التقليد العظام هم نواب صاحب الأمر عليه السلام ووكلائه ، وفى الحكايه التى سنوردها هنا يصرح الصاحب عليه السلام لأحد العلماء بهذا الأمر ويمضى الحقوق الشرعيه المدفوعه إليهم . ولأهميه هذه الحكايه علق عليها صاحب النجم الثابت بالقول : « لو لم يكن فى هذا الكتاب سوى هذه الحكايه المتقنه الصحيحه لكفى لما فيها من الفوائد العظيمه ، خصوصا أنها وقعت فى عصر قريب من عصرنا .

وليتابع القارىء الكريم نص الحكايه كما أوردها المحقق النورى فى جنه المأوى بعد إيراد مقدمه نوردها كما هى :

« وقال أدام الله أيام سعادته [السيد محمد بن حيدر الكاظمى - أحد تلامذه الشيخ الأنصارى] فى كتابه إلى : حكايه أخرى اتفقت لى أيضا وهى أنى منذ سنين متطاوله كنت أسمع بعض أهل الديانه والوثاقه يصفون رجلا من كسبه أهل

بغداد أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه ، وكنت أعرف ذلك الرجل ، وبينى وبينه موده ، وهو ثقه عدل ، معروف بأداء الحقوق الماليه ، وكنت أحب أن أسأله بينى وبينه ، لأنه بلغنى أنه يخفى حديثه ولا يبديه إلا لبعض الخواص ممن يأمن إذاعته (كذا) خشيه الإشتهار ، فيهزأ به من ينكر ولاده المهدى وغيبته أو ينسبه العوام إلى الفخر وتنزيه النفس ، وحيث أن هذا الرجل فى الحياه لا أحب أن أصرح باسمه خشيه كراهته .

وبالجمله فإنى فى هذه المده كنت أحب أن أسمع منه ذلك تفصيلا حتى اتفق لى أنى حضرت تشييع جنازه من أهل بغداد فى أواسط شهر شعبان من هذه السنه ، وهى سنه اثنتين وثلاثمائه بعد الألف من الهجره النبويه الشريفه فى حضره الإمامين : مولانا موسى بن جعفر وسيدنا محمد بن على الجواد سلام الله عليها وكان الرجل المزيور فى جمله المشيعين ، فذكر ما بلغنى من قصته ، ودعوته وجلسنا فى الرواق الشريف ، عند باب الشباك النافذ إلى قبه مولانا الجواد عليه السلام ، فكلفته بأن يحدثنى بالقصه ، فقال ما معناه :انه فى سنه من سنى عشره السبعين ، كان عندى مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام فى النجف الأشرف ، وكان لى طلب على تجارها فمضيت إلى زياره أمير المؤمنين سلام الله عليه فى إحدى زياراته المخصوصه واستوفيت ما أمكننى إستيفاؤه من الديون التى كانت لى وأوصلت ذلك إلى متعددين من العلماء

الأعلام من طرف الإمام عليه السلام لكن لم يف بما كان على منه ، بل بقى على مقدار عشرين تومانا فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين فلما رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقى فى ذمتى على التعجيل ، ولم يكن عندى من النقد شىء فتوجهت إلى زياره الإمامين (عليهما السلام) فى يوم خميس ، وبعد التشرف بالزياره ، دخلت على المجتهد دام توفيقه وأخبرته بما بقى فى ذمتى من مال الإمام عليه السلام وسألته أن يحول ذلك على تدريجا ورجعت إلى بغداد وفى أواخر النهار حيث لم يسعنى لشغل كان لى ، وتوجهت إلى بغداد ماشيا لعدم تمكنى من كراء دابه .

فلا تجاوزت نصف الطريق رأيت سيدا جليلا مهابا متوجها إلى مشهد الكاظمين (عليهما السلام) ماشيا ، فسلمت عليه فرد على السلام ، وقال لى : يا فلان - وذكر اسمى - لم لم تبق هذه الليله الشريفه ليله الجمعه فى مشهد الإمامين (عليهما السلام) وأرجع إلى مهمك غدا إن شاء الله .

فارتاحت نفسى إلى كلامه ، ورجعت معه منقادا لأمره ، ومشيت معه بجنب نهر جار تحت ظلال أشجار خضره نضره ، متدليه على رؤوسنا ، وهواء عذب ، وأنا غافل عن التفكر فى ذلك ، وخطر ببالى أن هذا السيد الجليل سمانى باسمى مع أنه (كذا) لم أعرفه ، ثم قلت فى نفسى : لعله هو يعرفنى وأنا

ناس له .

ثم قلت فى نفسى : إن هذا السيد كأنه يريد منى من حق الساده وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئا من مال الإمام الذى عندى ، فقلت له : يا سيدنا عندى من حقكم بقيه ، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلانى لأؤدى حقكم بإذنه - وأنا أعنى الساده - فتبسم فى وجهى ، وقال : نعم ، وقد أوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا فى النجف الأشرف أيضا . وجرى على لسانى أنى قلت له : ما أديته مقبول ؟ فقال : نعم . ثم خطر فى نفسى أن هذا السيد يقول بالنسبه إلى العلماء الأعلام « وكلائنا » واستعظمت ذلك ، ثم قلت : العلماء وكلاء على قبض حقوق الساده وشملتنى الغفله .

ثم قلت : يا سيدنا قراء تعزيه الحسين عليه السلام يقرأون حديثا أن رجلا رأى فى المنام هودجا بين السماء والأرض فسأل عمن فيه ، فقيل له : فاطمه الزهراء وخديجه الكبرى ، فقال : إلى أين يريدون ؟ فقيل : زياره الحسين عليه السلام فى هذه الليله ليله الجمعه ، ورأى رقاعا تتساقط من الهودج ، مكتوب فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه ، هذا الحديث صحيح ؟ فقال عليه السلام : نعم زياره الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه أمان من النار يوم القيامه .

قال : وكنت قبل هذه الحكايه بقليل قد تشرفت بزياره مولانا الرضا عليه السلام فقلت له : يا سيدنا قد زرت الرضا على بن

موسى (عليهما السلام) وقد بلغنى أنه ضمن لزواره الجنه ، هذا صحيح ؟ فقال عليه السلام : هو الإمام الضامن ، فقلت : زيارتى مقبوله ؟ فقال عليه السلام : نعم مقبوله .

وكان معى فى طريق الزياره رجل متدين من الكسبه ، وكان خليطا لى وشريكا فى المصرف ، فقلت له : يا سيدنا إن فلانا كان معى فى الزياره زيارته مقبوله ؟ فقال : نعم ، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبوله ، ثم ذكرت له جماعه من كسبه أهل بغداد كانوا معنا فى تلك الزياره وقلت : إن فلانا و فلانا وذكرت أسمائهم كانوا معنا، زيارتهم مقبوله ؟ فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهه الأخرى وأعرض عن الجواب، فهبته وأكبر ته وسكت عن سؤاله .

فلم أزل ماشيا معه على الصفه التى ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف ثم دخلنا الروضه المقدسه من الباب المعروف بباب المراد ، فلم يقف على باب الرواق ، ولم يقل شيئا حتى وقف على باب الروضه من عند رجلى الإمام عليه السلام ، فوقفت بجنبه ، وقلت له : يا سيدنا اقرأ حتى أقرأ معك ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وساق على باقى أهل العصمه (عليهم السلام) حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام.

ثم التفت إلى بوجهه الشريف ، ووقف مبتسما وقال : أنت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكرى ما تقول ؟

فقلت : أقول : السلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان ، قال : فدخل الروضه الشريفه ، ووقف على قبر الإمام موسى عليه السلام والقبله بين كتفيه .

فوقفت إلى جنبه ، وقلت : يا سيدنا زر حتى أزور معك ، فبدأ عليه السلام بزياره أمين الله الجامعه المعروفه تزار بها وأنا أتابعه ، ثم زار مولانا الجواد عليه السلام، ودخل القبه الثانيه قبه محمد بن على (عليهما السلام) ووقف يصلى فوقفت إلى جنبه متأخرا عنه قليلا ، احتراما له ، ودخلت فى صلاه الزياره فخطر ببالى أن أسأله أن يبات (كذا) معى تلك الليله لأتشرف بضيافته وخدمته ، ورفعت بصرى إلى جهته ، وهو بجنبى متقدما على قليلا فلم أره .

فخففت صلاتى ، وقمت وجعلت اتضح وجوه المصلين والزوار لعلى أصل إلى خدمته ، حتى لم يبق مكان فى الروضه والرواق إلآ ونظرت فيه ، فلم أر له أثراً أبداً ، ثم انتبهت وجعلت أتأسف على عدم التنبه لما شاهدته من كراماته وآياته من انقيادى لأمره [مع] ما كان لى من الأمر المهم فى بغداد ، ومن تسميته إياى مع أنى لم أكن رأيته ولا عرفته ، ولما خطر فى قلبى أن أدفع إليه شيئا من حق الإمام عليه السلام وذكرت له أنى راجعت فى ذلك المجتهد الفلانى لأدفع إلى الساده بإذنه قال لى ابتداء منه : نعم وأوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا فى النجف الأشرف .

ثم تذكرت أنى مشيت معه بجنب نهر جار تحت أشجار مزهره متدليه على رؤوسنا ، وأين طريق بغداد وظل الأشجار الزاهره فى ذلك التاريخ ، وذكرت أيضا أنه سمى خليطى فى سفر زياره مولانا الرضا الشريف عند سؤالى إياه عن حال جماعه من أهل بغداد من السوقه كانوا معنا فى طريق الزياره ، وكنت أعرفهم بسوء العمل ، مع إنه ليس من أهل بغداد ، ولو كان مطلعا على أحوالهم لولا أنه من أهل بيت النبوه والولايه ، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق .

ومما أفادنى اليقين بأنه المهدى عليه السلام انه لما سلم على أهل العصمه (عليهم السلام) فى مقام طلب الأذن ، ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكرى عليه السلام، التفت إلى وقال لى : انت ما تقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت : أقول : السلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان ، فتبسم ودخل الروضه المقدسه ثم افتقادى إياه فى صلاه الزياره لما عزمت على تكليفه [كذا] بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليله ، إلى غير ذلك مما أفادنى القطع بأنه هو الإمام الثانى عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين والحمد لله رب العالمين (۱) .

قلت : ثم سألته أيده الله تعالى عن اسمه وحدثنى غيره أيضا أن اسمه الحاج على البغدادى وهو من التجار وأغلب

۱- (۱) جنه المأوى المطبوع مع البحار : ج۵۳ / الحكايه ۵۹ / ص ۳۱۲. والنجم الثاقب : الحكايه ۳۱ .. بتفاوت يسير» .

تجارته فى طرف جده ومكه وما والها ، بطريق المكاتبه ، وحدثنى جماعه من أهل العلم والتقوى من سكنه بلده الكاظم عليه السلام بأن الرجل من أهل الصلاح والديانه والورع ، والمواظبين على أداء الأخماس والحقوق وهو فى هذا التاريخ طاعن فى السن أحسن الله عاقبته » .

ص: ١١٢

صاحب الأمر عليه السلام والشيخ الأنصارى

خاتم المجتهدين المرحوم الشيخ مرتضى الأنصارى الدزفولى ، ولد فى ذى الحجه عام ١٢١٤ه_.ق وتوفى فى جمادى الآخره عام ١٢٨١ ه_ . ق.

شمس سماء الفقه والتحقيق وله تألق خاص بين كواكب العلم والتقوى . تحدث بفقهه ومقامه الرفيع الخاص والعام ، فاق فى ورعه ورقيه المعنوى وكسب الكمالات النفسيه علماء عصره ، وأقرت له الشيعه والسنه بالرفع وسمو المقام المعنوى ، عرف فى محافل العلم بالنبوغ والإستثنائيه ، وبين أهل التقوى والزهد بملائكيه خصاله وأخلاقه . نستشهد فى هذا الخصوص بكلمتين قيلتا عنه ، إحداهما قالها أحد أساتذته الكبار والثانيه قالها أحد المحققين من تلامذته المشهورين .

أما أستاذه فهو المرحوم الشيخ على بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، الذى تتلمذ الشيخ الأنصارى على يديه سنين طويله ، يقول للشيخ جعفر الشوشترى « كل شىء سماعه

أعظم من عيانه إلآ شيخكم الشيخ مرتضى الأنصارى ، فإن غيابه من سماعه فإن عيانه أعظم من سماعه (۱).

وأما تلميذه فهو المرحوم الحاج ميرزا حبيب الله الرشتى الذى تفوق على مئات الطلبه الذين درسوا على يد الشيخ الأنصارى من العلماء والمجتهدين ، حتى أنه كان يقرر الدرس لزملائه بعد انهاء الشيخ الأنصارى درسه ، كان يقول عن شيخه الأنصارى و هو تالى العصمه علما وعملا »(۲) .

نقلت عن الشيخ الأنصارى كرامات كثيره وشملته أيضاً ألطاف الحجه عليه السلام ورعايته وإمداده وتوجهه المعنوى الخاص ، واستنادا إلى القرائن والشواهد المنقوله فإن الشيخ قد تشرف برؤيه صاحب الأمر ، وقد عده الشيخ محمود العراقى - وهو أحد تلامذته - من الزمره التى تشرفت برؤيه الإمام فقال : « السابع عشر من هذه الطائفه ، شيخنا الأعظم واستاذنا الأفخم وسنادنا الأكرم الشيخ مرتضى التسترى الأنصارى - قدس سره - ثم يقول : « إن ما رأى من المنامات والكرامات وما سمع حول هذا الرجل العظيم الشأن (يعنى : الشيخ الأنصارى) . كما سنذكر فى خاتمه الكتاب - تبعث على القطع بأن هذا الرجل الصالح حصل على هذا المقام وفاز بهذا الإكرام

۱- (۱) عن كتاب شخصيه الشيخ الأنصارى (فارسى) : ص۴.

۲- (۲) بدائع الأفكار : ص۴۵۶.

إن لم نقل أن أغلب أموره صدرت عن الرأى المنير والإذن الخاص للناحيه المقدسه »(۱).

ثم ينقل شاهدا على هذا الأمر فيقول : نقل المرحوم الميرزا حسن الآشتيانى زيد توفيقه وهو من أفاضل تلامذه الشيخ فقال : بينما كنت ومجموعه من الطلبه فى خدمه الشيخ الأستاذ متوجهين نحو الحرم المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام صادف أن التقانا شخص أثناء عبورنا بعد دخول الصحن الشريف ، وسلم على الشيخ وتقدم نحوه يصافحه ويقبل يده ، بعض الأخوه المرافقين ولأجل تعريف الشيخ بهذا الشخص قالوا : هذا الشخص هو فلان وهو ماهر فى (جفريا الرمل) ويخبر عن الضمير المضمر ، وما أن سمع الشيخ هذا الكلام حتى تبسم ، ثم ولغرض امتحان هذا الشخص قال : لقد أضمرت ضميره فإن كنت تعرفه فأخبرنى ؟ فقال هذا الشخص بعد تأمل قليل : لقد أضمرت فى نفسك سؤالا تقول فيه « هل رأيت أنا صاحب الأمر أم لا؟».

وبمجرد سماع الشيخ ذلك ظهرت عليه علامات التعجب وإن لم يصرح بذلك . فقال الرجل : ألم يكن ما أضمر جناب

۱- (۱) دار السلام : يقول المؤلف ص ۲۹۰ . وبالبحث فى الطبعه التى عندنا لم نعثر على المطلب لصعوبه البحث فيه والمكتوب أعلاه بالمعنى وليس نصا .

الشيخ هو هذا ؟ فسكت الشيخ ولم يجب . فأصر هذا الرجل على استيضاحه فقال الشيخ مقرا : طيب ، قل هل رأيته أم لم أره ؟ فقال : نعم رأيته مرتين إحداهما فى السرداب الشريف والثانيه فى مكان آخر، وهنا تحرك الشيخ بسرعه كمن يريد عدم كشف المزيد من هذا الموضوع» (١) .

حصول الشيخ على أجوبه مسائله بعد التشرف برؤيه الصاحب عليه السلام :

أحد أحفاد الشيخ الأنصارى ينقل حكايه هامه فى معرض حديثه عن صفات الشيخ وأخلاقه وأحواله نقلا عن السيد البهبهانى الذى ينقل بواسطتين عن أحد تلامذه الشيخ الأنصارى فيقول : « تشرفت فى إحدى المرات بزياره كربلاء فى إحدى الزيارات المخصوصه . وبعد منتصف احدى الليالى خرجت قاصدا الذهاب إلى حمام السوق . ولأن الفصل كان شتاءا والأزقه مليئه بالطين حملت معى مصباحاً صغيراً ، وفى أثناء الطريق رأيت من بعيد شخصاً ظننت انه « الشيخ الأنصارى » فإتجهت نحوه وبإقترابى تأكدت أنه الشيخ فتحيرت فى سبب خروجه فى هذا الوقت المتأخر وفى وضع الطرقات هذا مع ما هو عليه من ضعف البصر ، فتبعته عن كثب مخافه

١- (١) دار السلام : يقول المؤلف ص ٢٩٠ . وبالبحث فى الطبعه التى .. عندنا لم نعثر على المطلب لصعوبه البحث فيه والمكتوب أعلاه بالمعنى وليس نصه .

تعرضه إلى مكروه ، حتى وصل إلى باب خربه فوقف وابتدأ بقراءه الزياره الجامعه وهو على حاله خاصه من الخشوع والتوجه ، ثم دلف داخل الحربه فلم أر بعدها شيئا ، غير أنى كنت أسمع صوته وكأنه يحدث شخصا آخر ، ثم تركته وتوجهت إلى الحمام وبعدها نحو الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام فرأيت أن الشيخ قد سبقنى .

وبعد انتهاء مراسم الزياره عدت إلى النجف الأشرف ، وبمجرد تشرفى بزياره الشيخ انتهزت الفرصه وسألته عما رأيته تلك الليله فأنكر ابتداءا كل شىء، ولكن بعد أن رأى شده اصرارى عليه أجاب قائلا : يؤذن لى أحيانا بالتشرف برؤيه إمام العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وكنت ذهبت إلى ذلك المنزل - الذى لن تعثر عليه . وقرأت الزياره الجامعه - للإستئذان بالملاقاه مره ثانيه للحصول على الأجوبه على مسائلى من الإمام عليه السلام .

ثم أردف الشيخ قائلا : عليك بإخفاء هذا الأمر وعدم إفشاءه لأحد مادمت أنا على قيد الحياه »(١).

صاحب الأمر عليه السلام : والله الشيخ مرتضى نائبنا !

ينقل سماحه المرحوم الحاج حسين الفاطمى القمى عن

١- (١) حياه وشخصيه الشيخ الأنصارى (فارسى) : ص١٠٦.

والـده سـماحه المرحوم حجه الإسـلام السـيد إسـحاق القمى رضوان الله عليهمـا أنه قـال : فى الفتره التى كنت مقيمـا فى النجف الأشرف . رأيت فى المنام أنه قد بشر بظهور القائم المهدى عليه السلام . فسعيت نحوه بشوق ووله لرؤيته ، فرأيته على ظهر جواد والشـيخ الأنصارى واقف إلى جانبه وهو يأمره بأوامر معينه ، وما أن وقع نظره المبارك عليه السلام على أنا العبد الحقير حتى قال – ثلاث مرات . : والله ، الشـيخ الأنصارى نائبنا ؟ ، بعـد ذلك التفت الشـيخ مرتضـى نحوى وقال : خـذ هذا الجص والأجر لتعمير المسجد الفلانى . ثم استيقظت من النوم .

وفى صـباح اليوم التالى حضرت درس الشيخ ، وبعد الدرس تصدى المرحوم الحاج ميرزا حبيب الله الرشتى لتقرير درس الشيخ ، وكان صـديقا حميما له ، فنقلت له بعـد « تقرير الدرس » ما رأيت فقال : أقصـص رؤياك لجناب الشـيخ الأنصارى لعله يهديك شيئا . ولكنى استأت قليلا مما أثارته فى نفسى طرفه الشيخ الرشتى ، فلم أحدث الشيخ بها.

وبعـد مضـى مـده ، صـادفت زياره خاصه لسـيد الشـهداء ، وكانت عاده الشـيخ الأنصارى أن يزور مع صـلاه الفجر تفاديا لزحمه الزوار ، فرأيته هناك وكان مشغولا بأداء النوافل . فتذكرت أمر الرؤيا واستخرت الله فى اخباره فجاءت الإستخاره مشجعه . فنقلت له الأمر ، فبكى المرحوم الشيخ بعد سماعه تفصيل المنام وسألنى : حقاً صاحب الأمر قال عنى هكذا ؟

قلت : نعم . :

قال : أو ما عرفت منه ما هى أوامره الشـريفه ؟ قلت : لا . فسـجد شكرا لله ، ثم قال : أن أخذ الجص والأجر لتعمير المسجد معناها أنك تقوم بالتبليغ فى ناحيه مساعدتى .

لذا فحينما قررت العوده إلى ايران اجازنى فى الوكاله عنه رضوان الله عليه »(۱).

۱- (۱) جامع الدرر : ج۲ / ص۴۰۹ . (المكتوب أعلاه بالمعنى وليس نصا) المترجم .

«صاحب الأمر عليه السلام والميرزا الشيرازى

من الأعلام البارزه فى سماء الروحانيه والمرجعيه فى القرن الأخير ، آيه الله المجدد ومظهر الكمالات والفضائل المرحوم الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازى ، المولود فى الخامس عشر من جمادى الأولى سنه ١٢٣٠هـ. ق والمتوفى فى شعبان سنه ١٣١٢ هـ. ق.

الميرزا الشيرازى أحد أبرز وأفضل تلامذه الشيخ الأنصارى وأحد أساطين الفقه والتقوى والمتخلق بأفضل وأرق أخلاق الإسلام وأهل العرفان .

وقد أثارت الفتوى التاريخيه لهذا المرجع العظيم الشأن فى تحريم (التبغ) ، بعد إبرام الإتفاقيه المذله بين الحكومه الإيرانيه آنذاك والإنجليز دهشه وحيره العام والخاص . وشكلت منعطفا تاريخيا مضيئا يدعو إلى الفخر والاعتزاز فى تاريخ مرجعيه الشيعه .

واستنادا إلى ما نقل وما توافر من القرائن المؤيده لذلك فإن

هـذا الرجـل العظيم كـان مشـمولا بالعنـايه والرعـايه الخاصه من قبل ولى الله الأعظم عليه السـلام وموضع لتسديـده وتأييـده عليه السلام

فتاوى الميرزا الشيرازى تحت إشراف صاخب الأمر عليه السلام :

إحـدى الفتـاوى المجلجله والمثيره للحيره والـدهشه ، بـل أعظم فتاواه ، تلك الفتوى التاريخيه الفعاله النافـذه فى تحريم (التبغ) والتى أدت إلى إلغاء الإتفاقيه الإستعماريه فى تفويض إمتياز تصنيع التبغ وتسويقه إلى الإنجليز .

لقـد كـانت هـذه الفتوى من القوه والنفوذ إلى درجه أنهـا تركت آثارهـا فى بلاط الملك ذاته رغم قصـرها وبساطتها ، تأمل فى نصها لترى :

« بسم الله الرحمن الرحيم : استعمال التبغ اليوم بأى نحو كان فى حكم محاربه إمام الزمان عليه السلام » .

وسوف ترى أيها القارىء الكريم ، إن تأثير هذه الفتوى ونفوذها إنما كان بسبب استنادها إلى الدعم والمدد الإلهى ، لأنها كانت تحت نظر وإشراف ولى العصر والزمان وبأمره عليه السلام .

فقـد كتـب حضـره آيه الله الحـائرى – أعلى الله مقـامه – مؤسـس الحـوزه العلميه فى قم – يقـول : ينقـل السـيد حسـين الحـائرى الفشاركى ابن شقيق المرحوم السيد محمد الفشاركى قائلا : بعد قضيه (امتياز التبغ) كان المرحوم الميرزا الشيرازى

يجمع الفضلاء من طلبته وغيرهم فى مضيفه ليلا ، ويتدارس معهم أبعاد قضيه امتياز التبغ والمصالح المترتبه على إصدار حكم التحريم وما يستتبع إصدار الفتوى من آثار إلى غير ذلك ، ويكتب ويجمع ما كتب حول ذلك ويذهب به إلى غرفته ويطالعه ويتأمل فيه بدقه ويعلق عليه أحيانا .

وقد بلغ البحث والنقاش بين الحضار أن قال البعض : نخاف أن تتعرض حياه الميرزا الشيرازى إلى الخطر لما للأجانب من نفوذ خصوصا وأن الإمتياز مهم جدا بالنسبه لهم ، لذا فإن علينا أن نستعد لمسائله البارى جل وعلا إيانا حول ذلك إذا وقع للميرزا مكروه لا سمح الله .

المرحوم الفشاركى «عم ناقل الروايه » كان يعتقد بشده أن لا أهميه لحياه الميرزا فى مقابل المصالح الدينيه العليا ، لذا فقد نهض بعد سماع الحوار ودخل غرفه الميرزا وحده وبعد أداء مراسم التحيه والإحترام ، قال للميرزا : أنت أستاذنا ولك فى عنقى حق يفرضه كونك استاد ومعلم ومربى إلى ما سوى ذلك من الحقوق ، ولكن اسمح لى أن أتحدث معك بحريه لعده دقاق دون الأخذ بنظر الاعتبار هذه الحقوق .

فأجاب الميرزا بما عرف عنه من أدب جم : تفضل يا أخى .

فقال المرحوم الفشاركى بصراحه ومباشره : ما الذى يعطلك يا سيد من إصدار فتواك ؟ أتخاف أن تتعرض حياتك

للخطر ؟ ما أفضل أن تختم حياتك المليئه بالخدمات والمساعى فى سبيل نشر الإسلام وتربيه العلماء بنيل الشهاده فتبلغ أقصى درجات السعاده ، وتكون بعد ذلك مبعثا لفخرنا واعتزازنا .

فقال الميرزا : صحيح يا أخى ، أنا أيضا أعتقد بذلك ، ولكنى كنت أريد لهذه الفتوى أن يصدرها غيرى ، وقد ذهبت اليوم إلى السرداب المطهر فحصل المراد فكتبت الفتوى وأرسلتها (١).

إشراف صاحب الأمر عليه السلام على أعمال الميرزا الشيرازى :

يضيف سماحه آيه الله الحارى فى مذكراته ، بعد عده صفحات قائلا : « بمناسبه ذكر قضيه التبغ المذكوره فى الصفحه (٣٠) السابقه ، أقول ، يستفاد من تلك القضيه أن المرحوم الميرزا الشيرازى الكبير كانت له طريق مفتوحه. إلى صاحب الأمر ، وهنا أنقل حكايه أخرى تثبت هذا المعنى .

نقل لى العبد الصالح الحاج روح الله الخاتمى ، نقلا عمن يثق هوبه ، عن والده الذى كان ثقه الميرزا ووكيله فى كربلاء .

قال : لقد اعتاد والدى أن يرسل ما يجتمع لديه من

١- (١) مذكرات حضره آيه الله الحائرى (المعاصر) دامت بركاته : ص ٣٠ (مخطوط).

إستفتاءات وحقوق أسبوعيا إلى الميرزا ، وكان الميرزا يجيب عليها كل أسبوعين مره .

وقد كتب الميرزا مره إليه « عليك أن تكون أكثر دقه فى صرف الحقوق » ثم يسوق بعد ذلك ما دعاه إلى كتابه هذه العباره فيقول ، إنه رأى فى عالم المنام أن حجه العصر (عليه وعلى آبائه التحيه والثناء) ورد إلى الحرم الشريف وأمره بجلب دفتره الذى كان يثبت فيه جميع الحقوقه المصروفه من السهم المبارك ومن وصلت إليه الحقوق ، فحمل دفتره وجاء ممتثلا بحضره الصاحب عليه السلام بتأدب وطاعه .

فقال الإمام عليه السلام : إقرأ ما فيه فقرأ الميرزا مثلا عشره موارد ، كان الإمام يرد على أغلبها بالقول : غير مقبول . ما أذكره أنه قبل ثلثها فقط .

فقال المرحوم الميرزا للإمام عليه السلام : سيدى أنا لا أحسن أكثر من هذا ، مرنى أسلم هذا الدفتر لمن شئت ثم اتبعه فيما يقول . فتبسم الإمام عليه السلام. وقال : أنت موجود ، ولكن عليك أن تكون أكثر دقه ، وأعمل بما تعتقد أنه الأصلح وما تراه مناسبه .

لذا فيما أنك وكيلى فى كربلاء أرجو الإلتزام بالدقه أكثره»(۱) .

۱- (۱) مذكرات حضره آيه الله الحائرى (مخطوط) : ص۳۶.

فى عالم المنام صاحب الأمر عليه السلام وفى الواقع الميرزا الشيرازى :

نقل المرحوم « انما بزرك الطهرانى » رضوان الله عليه مجموعه من الكرامات حول الميرزا الشيرازى إحداها تناسب المقام .

يقول نقلا عن أحد تلامذه السيد الميرزا واسمه سيد حسن الصدر أنه قال : إن الشيخ عبد الكريم آل محى الدين - الذى يعد أمين سر الميرزا وأهل بيته وأمين صندوقه ، والذى لم يعمر أكثر من شهر واحد بعد وفاه الميرزا - قال : حكت لى والدتى يوما : إنها رأت فى المنام أن صاحب الأمر عليه السلام أرسل فى طلبك واصطحبك معه لحج بيت الله الحرام .

يقول الشيخ عبد الكريم : مضت مده ونسيت أمر الرؤيا . حتى فوجئت أن حجه الإسلام الميرزا الشيرازى أرسل أحدا يطلبنى ، فذهبت إليه ووقفت معه على باب منزله وبعد السلام والتحيه قال الميرزا : أريد الذهاب إلى الحج تأتى معى ؟ قلت : لا مانع يمنعنى .

فأعطانى ورقه كتب فيها ما يلزمنا لسفرنا ثم أخرج مقدارا من المال ودفعه إلى قائلا : هيىء لوازم السفر بهذا المال وتجهز للسفر معنا .

فذهبت لتهيئه لوازم السفر ووفقنا الله للحج معه تلك

ص: ١٢٥

السنه ، وبعد عودتنا من الحج تذكرت تلك الرؤيا التى رأتها والدتى ، فعظم شأن السيد الميرزا فى نفسى وصرت كثير التردد على مجلسه .

ومضت الأيام ، حتى قالت لى والدتى ذات يوم : رأيت فيك رؤيا حسنه .

قلت : خير إن شاء الله .

قالت : رأيت أن صاحب الأمر عليه السلام أرسل فى طلبك وأمرك بتعمير بيت له فى النجف ، وقد امتثلت أنت لأمره ونفذت ما أراد .

يقول الشيخ عبد الكريم : ولم تمر سوى أيام حتى أرسل السيد حجه الإسلام الميرزا فى طلبى ، وقال : طلبتك لأمر هام ، ثم أضاف : أردت أن تعمر لى البيت الفلانى فى النجف - وكان قريبا من بيت العلامه الأنصارى . فامتثلت وقمت بما يلزم حتى تم تعميره ، ونسيت كذلك أمر الرؤيا التى رأتها والدتى . حتى تذكرت ذلك فزاد إخلاصى لذلك السيد الجليل قلبا وقالبا (١) .

١- (١) هديه الرازى إلى الإمام الشيرازى : ص ١٩١ . المكتوب أعلاه بالمعنى، وليس النص ، إذ لم أعثر على الكتاب المترجم) .

الصاحب عليه السلام والمرحوم السيد محمد الفشاركى

يعد المرحوم السيد محمد الفشاركى المتوفى سنه ١٣١٦ ه.ق فى النجف الأشرف من أعاظم العلماء والمجتهدين ومن أبرز المحققين ، رأس الحوزه العلميه فى سامراء ، وتتلمذ على يديه تلامذه أضحوا بعد ذلك نجوما زاهره فى سماء العلم والتحقيق والفقه .

كان رحمه الله من أجل وأفضل المربين ومن أكثر المدرسين أهليه ، صرف جل اهتماماته ، وكرس نفسه لتعليم الطلاب والعلماء وتربيتهم وتهذيبهم ، وقد وفق فى هذا السبيل أيما توفيق .

كما طوى رضوان الله عليه مراحل رفيعه فى تصفيه مرآه نفسه من الكدر والكدوره ، وتهذيب الروح فبلغ مقاما ساميا فى هذا المجال .

وكما مر معنا فقد متعه الله بلطف وعنايه صاحب الأمر عليه السلام ونال منه عليه السلام من التوجيه والإرشاد ما يغبط

عليه . بل أن هذا المدد والعنايه خلصاه فى أحلك الظروف وأعقدها وأشدها حساسيه ، كما حصل على حلول ما أشكل عليه من المسائل العلميه من الناحيه المقدسه .

ونقدم بين يدى القارىء الكريم نموذجين من العنايه المهدويه لهذا العبد الصالح .

النموذج الأول :

ينقل المرحوم آيه الله الحاج حسن فريد المحسنى عن المرحوم حجه الإسلام الشيخ محمد رضا الأزقدانى الآراكى فيقول : حينما توفى آيه الله العظمى السيد الميرزا فى (سامراء) أيقن الجميع أن السيد الأستاذ الفشاركى سيصلى على جنازته الشريفه فتكون مرجعيته أمرا مسلما به .

ولكن بعد تهيئه الجنازه للصلاه عليها تعذر العثور على السيد الفشاركى وبقى الجمع بإنتظاره فتره طويله ولكن دون جدوى .

وبعد يأسهم من حضوره ، اضطروا إلى الصلاه على الجنازه ، واحتملوها وتحركوا صوب النجف الأشرف لدفنها ، فإذا بالسيد الفشاركى قد سبقهم إلى هناك ، فى حال يرثى لها من الحزن والألم ، وقد احمرت عيناه من كثره البكاء .

فبادره البعض بالقول : أين كنت يا سيدنا ، ولم لم تأت للصلاه على الجنازه حتى يتضح التكليف للآخرين !

فقال : أنا أيضا حسبت الأمر هكذا ، ورأيت أن فی قلبی میلا للرئاسه ، لذا ذهبت إلی مکان ما وتوسلت بحضره ولی الله الأعظم علیه السلام وأقسمت علیه أن یخرج هذا المیل من قلبی ، وقد استجاب لی وقبلنی . ولیصبح الآن من شاء مرجعا ورئیسا» (۱) .

النموذج الثانی :

ینقل آیه الله الحاج الشیخ مرتضی الحائری عن المرحوم الحاج حسن فرید الأراکی فیقول :

حینما کان الحاج الشیخ عبد الکریم الحائری فی أراک ، وفد علیه أحد الفضلاء من عراق العرب وکان علی ما یبدو من تلامذه المرحوم السید محمد الفشارکی والمرحوم فرید الآراکی المرحوم الحاج مصطفی الذی کان یعد من علماء الشیعه البارزین .

فحکی : إن السید الفشارکی کان مشغول الفکر فی مسأله أعضلت علیه ،وکان یتباحث حولها مع أمثال المیرزا محمد تقی ممن عرف عنه دقه النظر وحصافه الرأی ، ولکن دون جدوی حیث بقیت معضله دون حل ، لذا فقد قرر الخروج إلی الصحراء المحیطه بمدینه سامراء وجلس فی حفره خلفها السیل حتی لا یراه أحد فیزاحمه ، وراح یفکر فی حل المسأله .

۱- (۱) گنجینه دانشمندان « خزینه العلماء » : ج ۶ / ص ۱۰۷ .

وفجأه ظهر أمامه رجل يرتدى زيا عربيا وقال : بماذا تفكر ؟

فأجابه السيد الفشاركى وقد بدا عليه الإمتعاض لظهور هذا المتطفل من ناحيه ولعدم امكانيه طرح المسأله بتعقيداتها على شخص من العوام من جهه أخرى : فى المسأله الفلانيه .

فأجابه العربى : ألست تفكر هكذا ، فيثور أمامك الأشكال الكذائى ثم تتحير فى الجواب ؟

ثم استرسل يشير إلى جميع العقد والإشكالات التى تثور أمام الحل حتى وصل إلى النقطه التى أعضلت على سماحه السيد الفشاركى ، فقال : إن العيب والخلل هو كذا ، أو أن منشأ الإشكال هو كذا ، وفورا أحلت المعضله . وكما ظهر هذا الرجل اختفى فجأه .

وما من شك فى أنه إما صاحب الأمر عليه السلام أو أحد أصحابه أو أتباعه .

أما اسم ناقل القصه الذى وفد إلى اراك فأظن - ولست متأكدا - أنه الشيخ محمد رضا القدريجانى(۱) »(۲).

۱- (*) يبدو أن اسم ناقل الحكايه هو و الشيخ محمد رضا الأزقدانى الأراكى ، الذى مر ذكره فى القصه السابقه ، ونتيجه السهو أبدل (الأزقدانى) ب(القدريجانى) والله أعلم .

۲- (۱) مذكرات آيه الله الحائرى ص۲۷ و ۸ (مخطوط).

صاحب الأمر عليه السلام والمرحوم نور الدين الاراكى.

يعد المرحوم نور الدين الأراكى المولود سنه ١٢٧٨هـ.ق فى أراك والمتوفى سنه ١٣٤١ هـ.ق من مراجع الشيعه الكبار المرموقين ، عاش فى آراك وتوفى فيها ودفن هناك ليصبح قبره اليوم مزاراً يشدّ إليه الرحال .

حضر دروس المرحوم الحاج الميرزا حسين الطهرانى والمرحوم الآخوند الخراسانى واستفاد منهما ثم رجع إلى آراك وأصبح مرجعا للتقليد وملجأ للناس فى مختلف أمورهم ، وهو من جمله من شملهم صاحب الأمر عليه السلام بلطفه وعطفه .

ينقل سماحه الأستاذ آيه الله الأراكى دام ظله بان مكاشفه حصلت لهذا المرجع العظيم التقى فيها صاحب الأمر عليه السلام عامله فيها الصاحب عليه السلام بمنتهى الحنو واللطف مظهرا له البشاشه والتبسم وقائلا لهذا العبد الصالح : أنت أويس الزمان .

وقد نظم سماحته ما حدث فى هذه المكاشفه شعراً ،

والقصیده متداوله الآن بین الناس ، ولعل السبب فی وصفه الإمام علیه السلام سماحته بأنه « أویس الزمان » هو کون هذا العالم الجلیل من أهل العباده والخشوع وإحیاء اللیل کأویس القرنی رحمه الله ، فناقل هذه المکاشفه وصف سماحته بأنه بکاء اللیل والإسحار(۱) .

ص: ۱۳۲

۱- (۱) مقدمه تفسیر القرآن والعقل .

المرحوم الحاج سيد عبد الحسين اللارى

ولد المرحوم الحاج السيد عبد الحسين الموسوى اللارى سنه ۱۲۶۴ هـ . ق فى النجف الأشرف ، وتوفى سنه ۱۳۴۲ هـ. ق فى مدينه جهرم . وكان من كبار العلماء ومراجع التقليد فى محافظه فارس .

وفى الأصل فإن السيد عبد الحسين من أهالى مدينه دزفول، غير أنه عاش فى النجف الأشرف منذ ولادته وحتى إنهاء مراحل تحصيله الدراسى . وقد تتلمذ على أيدى علماء عظام وزعماء مرموقين فى ذلك الوقت من أمثال المرحوم الميرزا الشيرازى والمرحوم الحاج الشيخ محمد حسين الكاظمينى والمرحوم الحاج الشيخ لطف الله المازندرانى والمرحوم الشيخ محمد الايروانى ، والعارف الكبير المرحوم الآخوند الملا حسين قلى الهمذانى رضوان الله عليهم أجمعين فنال مرتبه شامخه فى العلم والتقوى .

وبناء على طلب تقدم به أهالى مدينه (لار) إلى الميرزا الشيرازى عرضوا فيه حاجتهم إلى مبلغ يقوم بأمر الهدايه

والإرشاد فى المدينه ، وقع اختيار الميرزا الشيرازى على المرحوم السيد عبد الحسين اللارى ، فطلب منه التوجه إلى تلك المنطقه ، فامتثل سماحته وذهب ليقيم فى مدينه (لار) ما يناهز الخمس وعشرين عاما ، انتقل بعدها إلى مدينه جهرم لمتابعه عمليه إرشاد الناس وإعلاء مبانى الإسلام حتى وافاه الأجل بعد خمسه أعوام فى تلك المدينه ، فدفن هناك ، ومرقده مزار عظيم اليوم فى مدينه جهرم .

كان يتمتع رحمه الله بقداسه خاصه . وتفيد الأخبار المأثوره أن صاحب الأمر عليه السلام قد شمله هو الآخر بلطف وعنايه خاصه ، بل أنه عليه السلام كان يساعده فى حل ما أشكل عليه من مسائل أحيانا .

ينقل المرحوم الشيخ عبد الحميد المهاجرى أحد الخطباء والعلماء المتقين وأحد أئمه الجماعه فى مدينه جهرم ممن كان لهم كبير الأثر فى تهذيب النفوس وتربيه المؤمنين ، عن أحد الثقات الأكابر أنه قال : ذهبت سنه ١٣٤٢ هـ . ق إلى مدينه كرمان وحللت ضيفا على حضره آيه الله الحاج الميرزا محمد رضا الكرمانى ، وبينما نحن جلوس ليلا إذ دخل علينا سلطان الواعظين حاملا خبر وفاه آيه الله (اللارى) فتأثر آيه الله الكرمانى أشد التأثر لهذا المصاب ثم قال : لقد صحبت هذا الرجل الكبير فى السفر إلى مكه المكرمه ، وقد أفاض على بعظيم بركاته وفيوضاته ، ولمست آثار كرامته الرفيعه والحق أنى لم التق

أحدا بجلاله قدره وعظمه شأنه ورفعه مقامه وسمو منزلته ووفور حكمته وتبحره فی العلوم وصواب رأیه وصفاء باطنه .

وفی إحدی اللیالی کنا جلوسا نتجاذب أطراف الحدیث ، إذ قال سماحته لقد أشکلت علی مسأله إلا أنه لم یذکرها ، حتی إذا جاء منتصف اللیل انشغل بالصلاه والذکر وراح بعد ذلک یحلق فی سماء وصال صاحب الأمر علیه السلام ، وقد رأیت بریق أنوار المشاهده التی جذبته وسمعت صوتا یحدثه إلا أنی لم أفهم حرفا مما قیل ، فکأنما تعطلت حواسی بشکل تام .

وبعد الإفتراق وانتهاء الوصال قال سماحته : لقد حل صاحب الأمر مسألتی ، غیر أنی أقسم علیک بوجوده المقدس علیه السلام أن لا تحدث بهذا الأمر ما دمت أنا علی قید الحیاه . وقد حفظت هذا الأمر مطویا علیه قلبی إلی هذا ، حتی سمعت ما حل بالروحانیه من مصاب بوفاته فحدثتکم بالأمر .

ثم أخذته نوبه من البکاء ، وأمر بعد أن هدأ بإقامه مجلس العزاء(۱).

۱- (۱) الشجره الطیبه (فارسی) : ص ۱۰

الحاج میرزا حسین الطهرانی والمیرزا النائینی

المرحوم الحاج میرزا حسین نجل الحاج میرزا خلیل الطهرانی المولود فی سنه ۱۲۳۰ هـ ق والمتوفی بین الطلوعین یوم الجمعه العاشر من شوال سنه ۱۳۲۶ هـ. ق، أحد کبار الفقهاء ، ومن خریجی مدرسه صاحب الجواهر والشیخ مرتضی الأنصاری .

أصبح بعد وفاه المرحوم المیرزا الشیرازی من أهم مراجع التقلید ، کما أنه کان أحد الروحانیین الثلاثه الذین نهضوا للمطالبه بالملکیه الدستوریه بدلا عن الملکیه المستبده لرضا باشا : وهم : سماحته والمرحوم الآخوند الخراسانی والمرحوم الشیخ عبد الله المازندراتی .

کان سماحته رحمه الله من أهل المواظبه علی العباده والذکر حتی أنه رحل عن هذا العالم وهو فی حال الصلاه فی مسجد السهله بالکوفه .

أما المرحوم المیرزا محمد حسین النائینی : فقد ولد فی شهر ذی العقده سنه ۱۲۷۶هـ. ق وتوفی فی جمادی سنه

۱۳۵۵ ه_. ق.

محقق کبیر ومرجع علم وأحد البارزین من علماء القرن الأخیر ، تتلمذ العدید من کبار العلماء و مراجع العصر علی یدیه ، وکان الکثیر من خواص المؤمنین من معاصریه یقلدونه ویرجعون إلیه .

نالت آراؤه ونظریاته العلمیه الدقیقه فی الفقه والأصول وفی ترسیم مبانی الحکومه الإسلامیه والسیاسه الإسلامیه إعجاب المحافل العلمیه ولفتت انتباه المفکرین وأهل البحث والتحقیق .

ساهم هذا العالم الجلیل فی الحرکه الدستوریه التی قام بها علماء الشیعه بدور فعال . له کتاب قیم سماه (تنبیه الأمه وتنزیه المله) أوضح فیه الخطوط العامه للحکومه الإسلامیه بشکل دقیق . ویقول المرحوم الآخوند الخراسانی رضوان الله علیه مقرضا هذا الکتاب : إن الرساله الشریفه «تنبیه الأمه وتنزیه المله » أجل من المدح والتمجید ».

وفی هذا الکتاب أورد سماحته بعض ما رآه من المنامات التی تشیر بوضوح إلی ما کان هو والمرحوم المیرزا حسین الطهرانی یتمتعان به من العنایه واللطف الخفی من لدن الحجه بن الحسن - أرواحنا فداه - لا ، بل یشیر ، بوضوح إلی أن صدور الکتاب المزبور قد تم تحت إشرافه (صلوات الله علیه) .

الرؤيا الصادقه :

يقول سماحته : رأيت فى المنام قبل عده ليال سماحه المرحوم آيه الله الحاج ميرزا حسين الطهرانى قدس سره نجل المرحوم حاجى ميرزا خليل طاب رمسه . وبمجرد تنبهى إلى أنه كان قد فارق الحياه أمسكت بطرف ثوبه المبارك ورحت أسأله أسئله حول الموت ونشأه البرزخ والآخره فأمتنع عن الجواب . ثم سألته عن مسائل أخرى فأمكن من الإجابه عليها نقلا عن صاحب الأمر عليه السلام وبعد أن أنهى الجواب عليها ، سألته ؛ ماذا قال صاحب الأمر عليه السلام حول جهودك فى الحركه الدستوريه ؟ فكان خلاصه جوابه أن قال : قال الإمام عليه السلام : إن اسم الحركه الدستوريه جديد ، وإلا فالقضيه قديمه . ثم ذكر مثالا يتضمن التشبيه بالماء – لم يبق فى ذاكرتى – ثم أضاف : يقول الإمام عليه السلام: إن الحركه الدستوريه كان كإصدار الأمر كحاضنه أو جاريه سوداء اللون يداها ملوثتان أيضاً ، بغسل يديها ».

ويا له من مثال مبارك دقيق ومطابق للواقع ، وكم هو سهل ممتنع حيث لم يخطر على بال أحد ، لذا فهو مضافا إليه قرائن أخرى تعد علائم على صدق الرؤيا .

سواد الجاريه إشاره إلى أصل غصبيه الحكم ، وتلوث اليد، إشاره إلى ذلك الغصب الزائد بالإستبداد ، والحركه الدستوريه أمر بإزاله هذا الغصب الزائد ، لذا فقد شبه بغسل

الید الغاصبه .

یعود سماحته ویتابع فی آخر الکتاب ذکر بقیه هذه الرؤیا فیکتب قائلا : من المناسب أن نختتم الکتاب بذکر الرؤیا المار ذکرها سابقا حول رؤیه المرحوم آیه الله الحاج میرزا حسین الطهرانی (قدس سره) مما یرتبط بذات هذا الکتاب :

عند البدء فی کتابه هذه الرساله ، کان المقرر أن یکون هناک فصلین آخرین علاوه علی هذه الفصول الخمسه ، وکنا قد خصصناها لإثبات نیابه الفقهاء العدول فی عصر الغیبه فی إجراء وإقامه ما یتعلق بسیاسه أمور الأمه والفروع المتعلقه بإحتمالات ذلک وکیفیته ، فکان الأصل أن مجموع فصول الرساله سبعه .

فی الرؤیه المذکوره ، وبعد التفصیل الذی ذکرناه من تشبیه الحرکه الدستوریه بغسل ید الجاریه السوداء علی لسان ولی العصر علیه السلام أرواحنا فداه ، سألت سماحته : هل أقدم علی طباعه الرساله التی بین یدی أم لا؟

فأجاب : نعم اطبعها عدا موضعین فیها » .

وبالقرائن اتضح لی إن المراد بالموضعین هو ذینک الفصلین الذین تم التعرض فیهما - وبإستدلال علمی - إلی ما ذکرنا مما لا یتناسب عرضه علی عامه الناس . لذا أسقطت الفصلین وقصرت الرساله علی هذه الفصول الخمسه »(۱).

۱- (۱) تنبیه الأمه : ص ۹۵.

صاحب الأمر عليه السلام يأخذ بيد المرحوم الميرزا مهدى الأصفهانى

ولد هذا العالم فى محرم سنه ۱۳۰۳ هـ . ق فى أصفهان وتوفى فى التاسع عشر من ذى الحجه سنه ۱۳۹۰ هـ . ق فى المشهد المقدس للإمام الرضا عليه السلام . أنهى دراسته العليا فى النجف الأشرف على يد المرحوم السيد محمد كاظم اليزدى صاحب العروه الوثقى والمرحوم النائينى المار ذكره . وقد اهتم كثيرا بدراسه الفلسفه وبذل فى ذلك جهودا كبيره ، حتى أنه لم يتخل عن دراستها فى مرحله إنشغاله بدراسه الفقه والأصول . كما اشتغل بتحصيل العلوم العرفانيه على يد السيد أحمد الكربلائى تلميذ المرحوم الآخوند حسين قلى الهمدانى . غير أنه استاء بعد ذلك من قواعد الفلسفه بعد أن رأى عدم انسجامها مع الآيات القرآنيه والروايات الشريفه . ولما ضاقت به السبل ولم يجد من يلجأ إليه ويطرح عليه مشكلته لحلها ، لجأ إلى صاحب الأمر بقيه الله الأعظم عليه السلام والتوسل به فلازم مسجد السهله وأماكن أخرى وكان دائم الإستعانه به عليه السلام .

ص: ۱۴۰

يقول سماحته : كنت مره قرب قبر هود وصالح (عليهما السلام) فى حال من التضرع والتوسل بحضره الحجه بن الحسن (عليهما السلام) فتراءى لى وأنا غير نائم وهو يقف وعلى صدره صفحه بيضاء مؤطره بإطار مذهب مكتوب فى وسطها باللون الأخضر المشع نورا « طلب المعارف من غيرنا أهل البيت مساوق لأفكارنا ». كذلك فقد كان مكتوبا على ذات الصفحه أسفل تلك العباره وبخط أدق « وقد أقامنى الله وأنا الحجه بن الحسن ». وقد انتفعت بهذه الرساله المباركه أيما نفع ، فقد أضاءت جوانب نفسى وأحسست بالنورانيه تملأ قلبى بمجرد أن انتبهت إلى نفسى »(۱).

۱- (۱) مقدمه أبواب الهدى : ص ۴۶ .

صاحب الأمر عليه السلام والشيخ عبد الكريم الحائرى

ولد المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائرى سنه ۱۲۷۶ هـ . ق وتوفى سنه ۱۳۵۵ هـ . ق ، من أشهر المراجع والمجتهدين فى القرن الأخير ، وإليه يرجع الفضل فى تأسيس الحوزه العلميه فى قم فهو واضع اللبنه الأولى لهذه المؤسسه العلميه الواسعه العظيمه .

عرف عنه طهاره النفس ونقاء السريره .

ويكاد المتأمل فى الظروف السائده أن تأسيس الحوزه العلميه وما أحاط فتره مرجعيه الشيخ الحائرى ، أن يدرك دون كثير جهد وعناء ، أن هذا العلم الشامخ قد أقدم على تأسيس هذه المؤسسه العظيمه استنادا إلى ما يتمتع به من معنويات عاليه من جهه وما لا بد أن يكون قد شمله من الألطاف الخاصه من قبل حضره بقيه الله الأعظم عليه السلام حتى وفق لوضع الحجر الأساس لهذه المؤسسه المتعدده التشكيلات .

ولا شك أن ذلك تم تحت إشراف ونظر صاحب

الأمر عليه السلام ودعمه ومدده الخفى وتأيداته التى لا ريب أنها شملت الحوزه العلميه المباركه أيضا .

ص: ۱۴۳

الرؤيا الصادقه التى رآها آيه الله العظمى الكلبايكانى

يقول سماحه المرجع المرموق حضره آيه الله العظمى السيد الكلبايكانى دام ظله الوارف - والذى عاصر تأسيس الحوزه العلميه فى قم منذ البدايه :

إن المرحوم الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى كان أساسا فى أراك سنه ١٣٩٧ هـ . ق ، وكان قد أسس حوزه هناك ، إلا أنه عندما قدم إلى قم زائرا تلك السنه قرر البقاء هنا وحينها أرسل إلى رساله لا ـ زالت محفوظه عندى يقول فيها : « إذا رغبتم المجيء إلى قم فليس متعذرا الحصول على خبز شعير تأكله معا » . فتحركت أنا بناء على رسالته تلك متوجها إلى قم .

ولم تمض سوى مده بسيطه حتى حل شهر رمضان ، وكان وضع الروحانيه سيئه للغايه لأن الحقوق الشرعيه لم تكن تصل إلى قم بإنتظام بعد .

أحد الساده المحترمين من أهل العلم كان قد سافر خارج

قم للتبليغ وبقيت عائلته تعانى عسر الحال وضيق ذات اليد . فجاءنى أحد الروحانيين وطلب منى رجاء الشيخ عبد الكريم الحائرى دفع مرتب هذا السيد لإيصاله إلى عائلته . فنقلت الأمر بدورى إلى الحاج الشيخ محمد تقى البافقى (۱) مسؤول توزيع المرتبات آنئذ ، فقال : إن ما لدى من المال قليل جدا وإذا أردت توزيعه على الطلبه فلن يكون نصيب الواحد منهم أكثر من (ريالين) مثلا .

فى السابع عشر من شهر رمضان المبارك كنت نائما فى غرفتى فى المدرسه الفيضيه ، فرأيت فى عالم الرؤيا أنى جالس مع المرحوم الحاج ميرزا مهدى البروجردى رضوان الله عليه فى

۱- (۱) آيه الله الحاج الشيخ محمد تقى البافقى اليزدى ، عالم كبير ومجاهد صلب ، ولد سنه ۱۲۹۲ هـ . ق ودرس على يد المرحوم السيد كاظم اليزدى والأخوند الخراسانى ، وهو عالم فاضل بحق ، ورجل صادق ، دؤوب، بذل مساعى كثيره فى سبيل تسهيل إقامه الشيخ الحائرى فى قم وفى سبيل تيسير عمليه تأسيس الحوزه العلميه فيها ، وله دور هام فى ذلك . له فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أسلوب فريد ، فهو على درجه عاليه من الشجاعه ، فقد جعل البهلوى الخبيث والعائله المالكه هدفا لحملاته الخطابيه المنتقده اللاذعه ، وأطلق صرخته بوجه الظلم دون المبالاه بأى شىء ، وفى شهر رمضان المبارك عام ۱۳۴۶ هـ.ق ، وبعد انتقاده تلك العائله الفاسده المنحله من على المنبر ، داهمت قوات الشرطه المكان وأنزلته من على منبره واقتيد إلى طهران وسجن هناك ثم أفرج عنه ووضع تحت الإقامه الجبريه حتى وافاه الأجل سنه ۱۳۶۵ هـ . ق.

داخل حجرتی - غیر أنها کانت فی الرؤیا أوسع قلیلا - مستقبلین القبله ، وکان فی الغرفه مصباحان مضائین ، وفجأه أقبل علینا رجل مهیب ووقف قباله المیرزا البروجردی وقال : حاج میرزا مهدی ! ، إن الرسول الأکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) یبلغک أن تقول للشیخ عبد الکریم : لا تضطرب فنتیجه لبکاء صاحب الأمر علیه السلام فقد أرسلت الأموال إلی قم. ثم استیقظت من النوم ولم أحدث الشیخ عبد الکریم برؤیای غیر أنی قصصتها للمرحوم الحاج میرزا هدایه الله وحید الکلبایکانی (۱).

بعد مده مده قصدنی بعض الأخوه من جدید بهدف حل مشکله ذلک السید المبلغ والإهتمام بأمر عائلته فحدثت الشیخ

۱- (۱) الیوم هو الفاتح من شهر ربیع الأول ۱۴۰۵ هـ. ق، وقد طلبت من سماحه السید الکلبایکانی أن یقص علی الرؤیا التی رآها مره ثانیه لکی أراعی الأمانه فی النقل بشکل کامل ، وقد استجاب سماحته لذلک وقال : الیوم الذی رأیت فی المنام کان یوم الجمعه السابع عشر من شهر رمضان سنه ۱۳۴۰ أو ۱۳۴۱ هـ. ق حیث کنت قد قدمت قریبا إلی قم ولم أکن مطلعا تماما علی وضع الحاج الشیخ الحائری . کما ذکر لی اسم ذلک السید الذی کان قد سافر للتبلیغ وهو حی یرزق ، ویؤم إحدی الجماعات فی طهران . والملفت للنظر هو أن سماحته عندما أعاد علی قصه الرؤیا التی کان قد رآها قبل ما یزید علی خمس وستین عاما وحینما بلغ الحدیث عن بکاء صاحب الأمر علیه السلام ، لم یتمکن سماحته من منع نفسه من البکاء وظهر علیه التأثر الشدید .

محمد تقى البافقى بالموضوع مجددا فقال لى : تعال لنذهب سويه إلى ساحه الشيخ . فذهبنا ، وصادف وصولنا مع قيام سماحه الشيخ من مضيفه للدخول إلى المنزل لكنه ما أن رآنا حتى توقف وقال : ها ، ألكما حاجه ؟ فقلت : إن وضع عائله السيد الفلانى الذى سافر للتبليغ يرثى له ، ونريد مرتبه لإيصاله إليهم ، فالتفت صوب الشيخ البافقى وقال : ادفع مرتبه ، ثم التفت نحوى وقال : بلغنى أمر الرؤيا التى رأيتها وهى رؤيا صادقه ، فقد وصلنا مقدار من الحقوق .

ص: ۱۴۷

رعايه صاحب الأمر عليه السلام لعائله المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائرى

عائله المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائرى من العوائل المحترمه الجليله القدر . يستفاد من بعض الحكايات والرؤى المنقوله أنها كانت ولا زالت محطا لنظر رعايه الإمام عليه السلام ، وفيما يأتى نورد ذكراً لبعض تلك الحكايات نقلا عن المجتهد الكبير الحاج الشيخ مرتضى الحائرى ، نجل المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائرى رضوان الله عليه .

١- كتب ساحته : تذكرت حكايه وقعت معى أنا ، ولعل ذلك كان بعد عام واحد من وفاه الوالد رحمه الله وأعلى مقامه ، حيث وصلنا إلى البيت مبلغ من المال خصص منه على ما أعتقد مبلغ ستمائه تومان لى ، وأربعمائه تومان لأخى الأصغر ، وكنا حينها فى أمس الحاجه إلى المال ، والقضيه غريبه من جهتين : الأولى ، أننا لم نعرف مصدر المال حتى اليوم ، والثانيه ، إن أخى كان صغيرا ، أو أنه فى بدايه شبابه وتحت تكفلى أنا ، ولم تكن العاده قد جرت حتى ذلك الوقت على

تخصيص مبلغ ما له .

كما أظن أن قرائن - لا أذكرها الآن - اشعرتنا حينها بأن المال مرسل من قبل صاحب الأمر عليه السلام (۱).

۲- ويقول سماحته : لم يكن يعجبنى ما يقوم به بعض أهل العلم والتحقيق والتدقيق فى هذه الأمور من زياره حضره فاطمه المعصومه (عليها السلام) من أعلى جانب الرأس الشريف . وذلك لعده أسباب :

أولها ، أن التطوع بالسلام حسب الإعتبار العرفى يجب أن يكون من أمام الشخص المحترم وليس من أعلى رأسه وفى مواجهه القبله ، بحيث أن الجسد الشريف يقع على الجانب الأيسر ، وحسب اطلاعى فإن ذلك لم يرد فى أى نوع من أنواع السلام .

وثانيها ، لخصوصيه فى ضريح السيده المعصومه ، حيث أن قبرها منحرف قليلا ، حيث أن وجهها الطاهر سيقع عند الوقوف فى ذلك الموضع خلف رأس الضريح .

على أيه حال رأيت فى المنام ذات ليله أن ثلاثه من رجال الصحراء كان أحدهم صاحب الأمر عليه السلام - كما ألقى فى روعى فى ذلك العالم - كانوا يقفون خلف الرأس الشريف بمواجهه القبله إلى جانب الرأس الشريف ويقرأون الزياره -

---

۱- (۱) مذكرات آيه الله الحائرى (مخطوط) : ص ۶۵.

أقصد أن الأمر كان يبدو هكذا وإلا فأنا لم أسمع ما كانوا يقولون - .

وبعد أن استيقظت راجعت روايه (سعد) التى تعد دليلا على استحباب زياره السيده المعصومه (عليها السلام) فقرأت فيها (عند الرأس مستقبلا القبله) أى إلى جانب الرأس بمواجهه القبله وليس أعلى الرأس مع الأخذ بنظر الاعتبار عرفيه السلام الذى ينبغى أن يكون الإنسان فى حال أداه مواجها للجسد الطاهر ، وهو ما ينطبق تماما على ذلك الموضع الذى كان يقف فيه صاحب الأمر عليه السلام ومرافقيه فى الرؤيا(١).

٣- يضيف سماحته : فى زمان الشاه السابق (محمد رضا بهلوى) ، قدمت إحدى النساء اللائى كن نائبات فى مجلس الشورى الوطنى لائحه إلى المجلس حول تشريع قانونى يخص النساء ، وكانت فيها أكثر من مخالفه صريحه للإسلام .

وكان قد عقد مجلس للفاتحه - على ما أظن - على روح المرحوم الحاج أحمد الروحانى نجل المرحوم حاج سيد صادق المعروف ، وكما جرت العاده فقد انبرى حينها عدد من القراء لقراءه القرآن عبر مكبرات الصوت ، فحدث أن ذهبت إلى محل جلوس القارىء وتناولت اللاقطه منه وابتدأت بالحديث حول تلك اللائحه بشكل استدلالى مستند إلى الشريعه المطهره وإلى

١- (١) المرجع السابق ذاته .

المصالح والمفاسد الإجتماعيه ، وكان حديثا محكما وقويا من حيث قوه الدليل فرددت بقوه على تلك اللائحه . وفجأه لاحظنا أن موضوع اللائحه لم يتابع لفتره طويله من الزمن ، وأذكر أنى رأيت ليلتها فى المنام كأنى كنت فى مكه وبالأخص فى المسجد الحرام فى مكان الطواف ، وأذن لى بلقاء صاحب الأمر عليه السلام الذى كان يقف قريبا من الحجر الأسود . ثم تقدم نحوى وكنت أنا الآخر أتقدم نحوه ولعله كان معه شخص أو اثنين أيضا ، ولم يكلمنى كما أنى لم أكلمه ، وما كان منه إلا أن ابتسم ابتسامه محببه وناولنى يده المباركه أقبلها فقبلتها ولم يكن مرتديا عمامه أو لباسا فاخرا، بل كان يبدو عليه سيماء أهل الصحراء ومن عانى من البرد والحر ، غير هذا لا أذكر شيئا من الرؤيا .

كذلك أذكر حول هذه الحادثه أن المرحوم الحاج ميرزا أسد الله التوسلى تغمده الله بواسع رحمته قال لى بعد ليلتين من الحادثه - على ما أظن - : يبدو أن خطابك ترك أثرا ، لأنه كان خالصا لوجه الله تعالى .

ولكنى إلى الآن لا أدرى هل كان حديثى خالصا لله أم أنه كان دفاعا عن الحق ! . غير أنى أظن - وجدانا - أن تصرفى لم يكن هادفا كسب الوجاهه لدى الناس(١).

۴ - ثم يكتب فى مكان آخر من المذكرات : كنت متوعكا

۱- (۱) مذكرات أيه الله الحائرى (تخطوط) : ص ۱۲۰.

فی إحدی السنوات ، وذات لیله وعندما کنت نائما فی باحه الدار ، رأیت أحدا فی عالم المنام یقول لی اذهب إلی مشهد ونفقتک علی الإمام علیه السلام، وقد ألقی فی روعی فی ذلک العالم أن المقصود من الإمام علیه السلام صاحب الأمر ولیس الإمام الرضا علیه السلام، وکان الوقت صیفا فبادرت بالذهاب إلی مشهد وبقیت هناک شهرین ونصف تقریبا حتی نفد ما عندی من المال خلالها ولم یصادف ما أشعرنی بالتکفل بالمصاریف سوی مره وجدت ورقه نقدیه فیها بالقرب من بهو مسجد (جوهرشاد) حتی قررت العوده ، فذهبت أولا لبیع نسخه نفیسه من کتاب وسائل الشیعه بخط مؤلف الکتاب ، تمثل سدس الکتاب الکامل ، وکانت هذه النسخه ملکا للمرحوم (السید الأستاذ محمد الحجه) والد زوجتی ، وبعید وفاته ورثت زوجتی هذا السدس ، وکنت قد أخذتها معی إلی مشهد أساسا لبیعها متحف الإمام الرضا علیه السلام .

علی کل حال بعتها علی ما أذکر بمبلغ ألف وخمسمائه تومان ، فصار هذا المال - المتعلق بزوجتی أساسا - معی وکنت محولا فی الإستقراض منه ، فأخذت منه مقدارا وذهبت لشراء تذکره العوده من محطه القطار .

وقریب موعد السفر ، ذهبت لوداع الإمام علیه السلام ثم عرجت علی منزل المرحوم ابن عمی المحترم الحاج (حسین علی الدارکر): لتسدید مبلغ کنت مدینه به إلیه ، وأثناء الطریق کنت أحدث نفسی علی سبیل المزاح ولعلنی کنت أتمتم

بصوت فأقول : ماهـذه الزياره التى تعهـد الإمام عليه السـلام بدفع تكاليفها فهآنذا وقد نفد ما عندى حتى لجأت إلى الإسـتقراض من مال زوجتى !

وصادف مرورى من أمام منزل المرحوم الحاج (السـيد محمـد هادى الميلانى) دون أن أقصـد ذلك ، فانقدح فى ذهنى زيارته دون وجود ارتباط بين ما كنت أحدث به نفسـى وبين قرار الزياره ، حيث تذكرت أن السيد (محمد حسن الجزائرى) هو النجل الأكبر للحاج سيد صدر الدين الجزائرى ، لما للسيد صدر الدين من محبه فى نفسى وقد كان يفرض محبته على الآخرين بطريقه عجيبه ، فهو متـدين ملتزم وطـاهر القلب صـاف النفس صـريح عطوف غمره الله برحمته الواسـعه . وكـان نجله – الـذى ذكرنـا – يغـدق محبته هو الآـخر على الآـخرين بشـكل غريب ، مثلاـ كنت إذا ذهبت لزيارتهم فى طهران فإنه يخرج لمشايعتى إلى مسافه طويله من زقاقهم ، ومره رافقنى – على سبيل المشايعه – من منزل والـده فى سوق عباس آباد وحتى شارع (اغـدام) ، وقـد كان هـذا الشاب الـذى يمتاز بخفه الروح والبشاشه تعرض إلى حادث اصـطدام مؤسف بالسـياره تركه طريـح الفراش مـده ، حتى إذا تحسـنت حاله قليلا ذهب إلى مشـهد لقضاء فتره النقاهه هناك ، فحل ضيفا على منزل المرحوم الميلانى ، فهو منزل خالته وأخته من الرضاع أيضا .

وكنت آنذاك حدثت نفسى بالمرور على بيت السيد الميلانى قاصدا السؤال عن حال هذا السيد المحترم لعلى أوفق لنقل خبر

طيب حول تحسن حالته إلى والده المحترم فى طهران . وبالفعل عرجت عليهم وجعلتها زياره قصيره لضيق الوقت حتى أنى رفضت الجلوس فى مضيفهم وقد وقعت الزياره موقعا طيبا جدا من نفس السيد الجزائرى والسيد محمد على نجل السيد الميلانى ونسيب السيد الجزائرى وابن خالته .

فقلت لهما : إنى لست قادما لأمر ، جئت فقط للسؤال عن حاله السيد محمد حسن ، لعلى أزف لوالده خبر طيباً عن تحسن حالته ، غير أن هؤلاء الساده لم يسمحوا لى بالمغادره سريعا وأصروا على بقائى لحين رجوع السيد الميلانى ، وكنت أعتذر أنا الأخر بأنى لا أريد ازعاجه ، ويكفى فقط إبلاغه تحياتى ، ثم أن على الذهاب الآن إلى محطه القطار ، وبينما أنا أغادر البيت إلى الخارج إذا بالسيد الميلانى قد وصل عائدا إلى البيت – وأظن أننا تقابلنا – فى وسط باحه الدار وسلمت عليه وصافحته واعتذرت أيضا واستودعته الله لما كنت عليه فى العجله من أمرى ، حيث أنى لم أكن قد أنهيت موضوع تسديد القرض لابن عمى . وأصر (أبناء الخاله) على مرافقتى إلى محطه القطار فخرجنا معا ، ومررت فى الأثناء على منزل ابن عمى ودفعت المبلغ ثم توجهنا صوب محطه القطار سويه .

وعند وصولنا عبرت لهما عن بالغ شكرى وتقديرى وشعورى بالخجل نتيجه مزاحمتى اياهما ولأنى لا أحب التشريفات بطبعى ، ثم ودعتهما وصعدت القطار ، وقريبا من

ساعه حركه القطار ، صعد السيد محمد على إلى القطار ووضع مظروفا فى يدى وغادر دون أن ينتظر أى رد فعل منى ، وبسرعه نزل من القطار الذى تحرك فور نزوله مما حرمنى فرصه الرفض أو التعبير عن شكرى على الأقل . وبعد تحرك القطار فتحت المظروف وإذا به يحتوى على مبلغ من المال مع ورقه ، كتب فيها « إن هذا المبلغ ليس من قبلى » أو « ليس من مالى واعتذر عن قله كميته » إلا أنه من السهم المبارك للإمام » أو « أنه من طرف الإمام عليه السلام » .

وحتى ذلك الوقت لم يصادفنى أن أحداً يعتذر عن كميه المال حينما يعطينى .

على أيه حال فقد كان المبلغ كافيا لتسديد ما بذمتى من المال لزوجتى ، وإعادتى إلى البيت وأذكر أنه زاد من المبلغ نصف تومان دفعتها إجره لعربه أوصلتنى قريب المنزل . وقد لفت هذا (النصف تومان) نظرى إلى صدق الرؤيا التى هتف فيها شخص قائلا : اذهب وتكاليف سفرك يدفعها الإمام . وقطعا دون أن أكون رتبت فى العلل والأسباب (1) .

۱- (۱) مذكرات آيه الله الحائرى (مخطوط فارسى) : ص ۵۲.

صاحب الأمر علیه السلام والسید أبو الحسن الأصفهانی

و من جمله العلماء الأعلام والمراجع العظام الـذین اسـتحوذوا علی اهتمام الجمیع خلال القرن الأخیر المرحوم السـید أبو الحسـن الموسوی الأصفهانی - أعلی الله مقامه الشریف.

ولد سماحته سنه ۱۲۸۴ هـ . ق وتوفی فی التاسع من شـهر ذی الحجه الحرام سنه ۱۳۶۵ هـ . ق . ویعـد من المراجع الذین ثنیت لهم الوسـاده لما شـهدته من مرجعیته من اتساع فی دائرتها ، ولما تمیز به سـماحته من شـهره ورفعه فی مقامه المعنوی . واسـتنادا إلی الأخبـار المـأثوره تحریرا أو شـفاها فإن سـماحته نال شـرف توجه إمام العصـر علیه السـلام إلیه ، مما متعه بالعنایات والمـدد المعنوی الخاص لبقیه الله الأعظم علیه السلام .

کتب أحد الکتاب المعاصـرین حول السـید أبو الحسن الأصـفهانی قائلا : وصل السـید أبو الحسن الأصـفهانی کتاب من صاحب الأمر بواسطه ثقه الإسلام الحاج الشیخ محمد الکوفی الشوشتری الذی حج إلی مکه ما یزید علی الأربعین مره وأصل

الكتاب موجود فی منزل السید رحمه الله علیه السلام .

ویضیف فی بیان سبب صدور ذلک التوقیع المبارک قائلا: بعد وفاه نجل السید أبو الحسن أراد سماحته ترک المرجعیه والزعامه والإعتزال فی البیت فخرج التوقیع الشریف من الناحیه المقدسه بواسطه المرحوم ثقه الإسلام والمسلمین زین العلماء الصالحین الحاج الشیخ محمد الکوفی الشوشتری أن « اجلس فی دهلیز بیتک ولا ترخ ستارک .... نحن ننصرک »(۱).

وقد نقل هذا التوقیع بصیغه أخری فی بعض الکتب وکما یلی « أرخص نفسک واجعل مجلسک فی الدهلیز واقض (۲) حوائج الناس نحن ننصرک »(۳) .

کذلک یقول حضره آیه الله الحاج مرتضی الحائری دامت برکاته نقلا عن (أحد العلماء المعاصرین) بأنه اعترض علی السید أبو الحسن الأصفهانی بخصوص إجازاته الکثیره فی الأمور الحسبیه والشرعیه والتی کان سماحته یصدرها فقط للمنع من تغییر لباس الروحانیه . حیث أن الشاه رضا بهلوی ، ألزم الجمیع بارتداء لباس موحد عباره عن بنطال وستره . ونوع خاص من القبعات الصغیره التی کان هو نفسه یرتدیها ، ثم

۱- (۱) آثار الحجه : ج۱ /ص۱۳۴ .

۲- (۲) خزینه العلماء (گنجینه دانشمندان) : فارسی ج۱ /ص۲۳۳ .

۳- (۳) تجلیات إمام العصر (فارسی) : ص۵۹ .

اتبع ذلك بإلزام الجميع - باستثناء الروحانيين - بارتداء قبعه من نوع (شابو).

غير أن الروحانيين كانوا يسعون للحصول على وثيقه تؤيد انتمائهم إلى سلك الروحانيه ، لذا فقد بادر السيد أبو الحسن الأصفهانى إلى إصدار وكالات للكثير من الروحانيين فى الأمور الحسبيه والشرعيه لإثبات ذلك دون أن يتضايق من كثره ذلك . وكان سماحه - العالم المعاصر - قد اعترض على السيد الأصفهانى معللا اعتراضه بأن الإجازات ستفقد قيمتها واحترامها . فأجابه السيد الأصفهانى فى رده على ذلك بالقول : « لقد وردنا أمر مكتوب من صاحب الأمر عليه السلام » ويبدو أنه وصله بواسطه الشيخ محمد الكوفى ، وقد بحثوا عن هذا الكتاب فى ذلك الوقت - بعد وفاته - غير أنهم لم يعثروا على أصله ، إلا أن مضمونه كان «أن مسؤوليه السيد هى القيام بذلك العمل »(١).

١- (١) مذكرات آيه الله الحائرى (مخطوط) : ص ١٣١ .

المرحوم الحاج حسين القمى

ولد المرحوم الحاج حسن الطباطبائى القمى رضوان الله عليه سنه ۱۲۸۲ هـ.ق. وتوفى سنه ۱۳۶۶ هـ . ق ويعد من كبار المراجع ومن أهل التقوى المتميزين فى هذا القرن ، ويتمتع بنفس قدسيه عجيبه ، وعلى ما ذكر فقد كان رضوان الله عليه مشمولا برعايه حضره ولى الأمر عليه السلام ، وهذا الأمر بالذات كان بالنسبه له مدداً أساسيه ومسندا عظيما يسنده فى مواجهه المصاعب والمشكلات فى حياته .

سافر إلى طهران ليقدم اعتراضا شخصيا على الشاه رضاخان الخائن بعد أن يحاول اللقاء به ، إلا أنه لم يوفق فى تحقيق مطالبه ، كما منع من العوده إلى مشهد المقدسه . وفى محاوله للضغط عليهم طلب تركه للعوده إلى مشهد أو تزويده بجواز سفر لكى يتوجه إلى العتبات المقدسه فى العراق . فوافق رضا خان على طلبه فوراً وأمر بإصدار جوازات سفر له ولعائلته ، وأثناء طى معاملته مراحلها الروتينيه قام أحد المسؤولين بتقديم صك مصر فى مفتوح وطلب إليه كتابه أى مبلغ يراه ضروريا لسفره ، إلا أنه أجابه : أنا لا آخذ من أموال

الحكومه .

فرد عليه المسؤول : أخبرونا أنك لا تملك شيئا ، وقد كنت تحت الإقامه الجبريه لمده يتعذر معها اتصالك بأحد لتهيئه ما تحتاج من المال ، لذا بادرنا إلى تقديم هذا العرض ونحن حاضرون لما تأمر .

فأجاب سماحته : أنا أحد رعايا إمام الزمان عليه السلام، ولم أحرم حتى اليوم من فيض رحمته ولطفه عليه السلام ومساعدته لى بتوفير ما يلزمنى لمعيشتى ، وهو اليوم لن ينسانى أيضا . وحتى لو تطلب الأمر أن يرعى عبيده وخدامه بألطاف خفيه وطرق إعجازيه فهو عليه السلام لن يقصر حتما .

ولا بد أن هذا الكلام قد قوبل بالسخريه والاستهزاء من قبل أولئك الأرجاس .

وتشاء رعايه البارى عز وجل أن يكون رئيس قسم الشرطه فى مدينه الرى قد أصبح من مريدى هذا الرجل الصالح بعد أن كان مسؤولا عن متابعته فى فتره الإقامه الجبريه مما ترك فى نفسه آثارا طيبه وجعلته مستعدا لمساعدته . فبادر إلى زياره بعض تجار السوق فى طهران وأخبرهم عن استعداده لإيصال أى مبلغ متيسر لسماحه الحاج القمى بالإستفاده من موقعه الرسمى . وبعد أن جمع التجار ما يقارب الألف تومان من الحقوق الشرعيه ، ودفعوها إليه ، بادر إلى إخفاء المبلغ داخل جواربه وذهب لمقابله سماحته ، ولا يخفى على القارىء العزيز

مدى القلق والخوف اللذين عانى منهما ذلك الضابط للقيام بتلك المجازفه التى قد تعرض حياته ومستقبله للخطر ، ويروى هوما جرى بنفسه فيقول : كنت قلقا وخائفا بشده فلو أن أمرى كشف ووجهت إلى تهمه مساعده السيد لكنت تعرضت إلى عقوبات قانونيه قاسيه من قبل نظام الديكتاتور رضا خان » .

على أيه حال فإن المبلغ المذكور وصل بالنتيجه إلى المرحوم آيه الله القمى فقال : كنت مطمئنا أن إمام الزمان عليه السلام لن يتخلى عن رعيته فى ظروف كهذه »(1).

۱- (۱) مجله نور العلم (فارسيه) الدوره الثانيه ، رقم ۱، ص ۸۸ .

صاحب الأمر علیه السلام والمرحوم آیه الله البروجردی

ولد الزعیم الإسلامی ومرجع الشیعه العظیم المرحوم الحاج حسین البروجردی - أعلی الله مقامه - سنه ۱۲۹۲ هـ.ق وتوفی فی سنه ۱۳۸۰ هـ . ق .

بلغ مقاما ساميا بين رجال العلم ومرتبه رفيعه بين أهل الورع والتقوى فى القرن الأخير . وقد ساهمت جهوده فى دفع الحوزه العلميه إلى الأمام فى ميدان السعى العلمى وإثراء التراث الفكرى ونشر الإسلام فى خارج البلاد .

خلف آثارا علميه وعمليه بالغه الأهميه ارتبطت باسمه رضوان الله عليه شخصيا . وكان سماحته قدس الله أسراره زعيما حكيما ومرجعا شديد الإحتياط فى الدين ، ورعاً تقياً ، وما أحرى أن ينبرى الباحثون لدراسه حياته الحافله من مختلف جوانبها حتى تعم الفائده جميع المسلمين .

كان سماحته على جانب عظيم من صفاء النفس ونقاء السريره ، نسبت إليه كرامات عديده ، تجلى فيها امداد يد

الهدايه والتسديد واللطف المهدوى الخاص ، وذلك فى مختلف جوانب حياته وخصوصا فى أمور مرجعيته .

ينقل المرحوم الشهيد دستغيب - رضوان الله عليه - عن أحد الثقاه من أهل العلم أنه قال :

رأى المرحوم الشيخ النهاوندى ليله فى عالم الرؤيا أنه ذاهب لزياره المشهد الرضوى المقدس ثم رأى عند دخوله الحرم الشريف أن صاحب الأمر عليه السلام يقف من جهه أعلى الرأس الطاهر ، فتوجه نحوه بنيه أخذ الأذن فى التصرف بنسبه من سهم الإمام عليه السلام إضافه إلى ما لديه من الأذونات فى ذلك من مراجع التقليد ، فوصل إلى حضره صاحب الأمر عليه السلام وبعد تقبيل يده المباركه سأل الإمام :

- بأى مقدار تأذن لى بالتصرف من سهمك المبارك ؟.

فأجابه عليه السلام : كل شهر المبلغ الفلانى (محى المقدار من ذهن القائل) .

وبعد عده سنوات صادف أن كان الشيخ النهاوندى ذاهبا لزياره المشهد الرضوى فى الوقت الذى كان المرحوم آيه الله البروجردى موجودا هناك للزياره أيضا .

وذات يوم صادف دخول الشيخ النهاوندى إلى الحرم وتوجهه نحو جهه الرأس الشريف فرأى سماحه آيه الله البروجردى جالسا هناك فى نفس الموضع الذى رأى فيه

الحجه علیه السلام فی عالم الرؤیا ، فخطر فی باله أنه قد استجاز أغلب المراجع فی التصرف بنسبه من سهم الإمام ، فلا بأس باستجازه البروجردی فی ذلک أیضا ، فتوجه نحوه وطلب إلیه ذلک فأجازه البروجردی قائلا : لک الحق فی التصرف بالمبلغ الفلانی شهریا - وکان عین ما حدده له الإمام علیه السلام فی عالم الرؤیا - وبعد مده تذکر الشیخ النهاوندی ذلک الطیف الذی طاف علیه قبل سنین فأدرک أنه قد تحقق بالفعل بتمامه سوی أن البروجردی کان فی مکان الإمام علیه السلام .

وللشهید دستغیب تعلیق لطیف أورده فی ذیل هذه الحکایه من المناسب إیراده هنا أیضا : یقول سماحته : یتضح من هذه القصه أن علی الشیعه أن یعرفوا قدر الفقیه العادل فی زمن غیبه الإمام علیه السلام وأن یعتبروه نائبا لإمامهم علیه السلام، وأن یوقروه ویرجعوا إلیه لمعرفه مسؤولیاتهم الشرعیه وأحکام دینهم ، وأن یتعاملوا مع أحکامه وفتاواه تعاملهم مع أحکام الإمام علیه السلام وکلنا مطلعون علی ما ورد فی قصه الحاج علی البغدادی المذکوره فی کتاب مفاتیح الجنان من أن الحجه علیه السلام قال للحاج علی البغدادی : إن المراجع فی النجف الأشرف - یعنی الشیخ مرتضی الأنصاری والشیخ محمد حسین الکاظمینی والشیخ محمد حسین الشروقی - هم وکلائی ومقبول ما أوصلته إلیهم من حقی(۱).

۱- (۱) القصص العجیبه : القصه ۸۸. (النص أعلاه مترجم إذ لم نطلع علی النسخه العربیه).

صاحب الأمر عليه السلام يوجه أحد رعاياه لدفع الحقوق الشرعيه إلى آيه الله البروجردى :

يقول أستاذنا الكبير آيه الله الحائرى : من جمله الحكايات العجيبه التى وقعت سابقه والتى تابعتها بنفسى قضيه المدعو (الأشكانى)، فقد سمعت أن هذا الرجل كان يلتقى الإمام عليه السلام ، فقررت الذهاب لزيارته وبالفعل ذهبت عصر أحد الأيام برفقه الحاج الشيخ (عبد الوهاب الروحى) صديقى لخمسين عاما ، وشقيقى الحاج مهدى سلمهما الله تعالى من الآفات والبليات لزياره ذلك الرجل ، وكان منزله فى الشارع المؤدى إلى محطه القطار .

وما أن حللنا فى داره حتى وجدنا أنفسنا أمام شيخ نورانى الوجه تلوح فى محياه علائم الصدق والصلاح وحين دخولنا رأينا جهاز المذياع الذى كان يملكه موضوعا فى غرفه الضيوف مما يشير إلى عدم اهتمامه بالمظاهر وعدم سعيه وراء الشهره والسمعه والوجاهه . فسألناه عن ما ينقل من موضوع التقائه صاحب الأمر عليه السلام.

فقال : أنا رجل من أهل مدينه (خوى) ، كنت عسكريا أخدم فى الجيش ، وقد أوفدت أيضاً للدراسه فى المدرسه العسكريه فى تركيا وخدمت فتره طويله فى الجيش وكنت أحضر المجالس الحسينيه باستمرار ، فصادف مره أن ذكر الخطيب عملا عباديا إذا قام المسلم بأدائه وفق لرؤيه الصاحب عليه السلام

فحفظت ما قال وقمت بأدائه ووفقت لرؤيته عليه السلام وعرضت عليه حاجاتى ... ثم بادر فورا إلى ذلك العمل العبادى دون حرج أو تردد .

بعدها سألته أنا : هل رأيت الإمام معاينه ؟ .

فأجابنى بما يشير إلى أنه قد رآه على سبيل المكاشفه إذ أنه قال : كنت جالسا على الأرض بالقرب من أحد الكراسى ثم تغيرت الأوضاع فجأه ورأيته وسألته قضاء ما عندى من الحاجات ، وكنت أراه أحيانا فى المنام . ومن جمله ذلك أننى حينما قدمت إلى قم بنيه مجاوره السيده المعصومه ، كنت أتسلم شهريا مبلغ خمسمائه تومان - راتبا تقاعديا ، فأردت أن أعرف تكليفى الشرعى وكنت متحيرا فى أمر الرجوع إلى أحد المرجعين المشهورين تلك الأيام وهما : آيه الله البروجردى والمرحوم آيه الله السيد محمد حجت التبريزى ، فقد كان بعض أهل العلم والخيره يرجحون الأول ، فى حين رجح البعض الآخر منهم الرجوع إلى الثانى ، فقمت بأداء تلك الأعمال العباديه والتقيت صاحب الأمر عليه السلام فى المنام ، وكان البروجردى موجوداً أيضا إلا أنه لم يكن يرى صاحب الأمر عليه السلام . فقال الإمام عليه السلام : ارجع إلى هذا مشيرا إلى البروجردى . فقمت وسلمت للبروجردى بعض المال فأخذه منى ووضعه - ربما - فى جيبه الأيمن وابتسم قليلا .

وبالفعل ذهبت بعد أيام إلى سماحه البروجردى واقتربت

منه وكان بنفس الوضعيه التى رأيته عليها فى المنام ، وحينما سلمته ما بذمتى من حقوق أخذها ووضعها فى جيبه الأيمن أيضاً تماما ، كما حدث فى المنام وابتسم بنفس الطريقه .

وبعد أن أتم هذه الحكايه سألته مجددا : أيه خصوصيه أخلاقيه تتمتع بها أنت ؟

فقال : أنا لم أترك الصلاه مطلقا وفى مختلف الظروف كما أنى لم أظلم أحدا قط .

تقدير خدمات المرحوم البروجردى :

من الحكايات الغريبه التى تحكى رعايه الإمام عليه السلام لمثل التقوى والورع آيه الله البروجردى ، المكاشفه التى حصلت للمرحوم الشيخ أحمد الفقيهى حينما كان طريح الفراش ، وقد نقلها بعد ذلك إلى بعض العلماء الأعلام أثناء زيارتهم له لعيادته والاطمئنان على صحته ، فقال سماحته :

رأيت شخصا بزى عربى مقبلا نحوى ، فتضايقت فى داخلى قليلا لأنى سأجبر على الحديث باللغه العربيه التى لا أحسنها تماما . على أيه حال جاء وجلس بالقرب منى وبعد السلام والتحيه حملنى رساله لأيه الله البروجردى ، ولكى ننقل نص الحديث نعتمد على ما ورد فى اللقاء الذى تم مع آيه الله

الصافی وتحدث فیه عن موضوع المهدی علیه السلام، اللقاء الذی نشر قسم منه تحت عنوان «لقاء مع آیه الله الصافی الکلبایکانی » ولحسن الحظ فإنه قد عرج أثناء حدیثه علی ذکر ما ینفع فی موضوع کتابنا هذا . فحینما سأله أحدهم : ما مدی الإرتباط الموجود بین صاحب الأمر علیه السلام وبین المراجع والعلماء ، وما یقومون به من استلام الحقوق والإرشاد والوعظ لجماهیر الأمه ؟.

قال سماحته : إجمالا ، وکما ذکرنا فی کتابنا « جواب علی عشره أسئله ، فإن الإمام (عجل الله تعالی فرجه الشریف) یمارس مهام إمامته وزعامته فی عصر الغیبه الکبری أیضا ، وهناک العدید من الأدله والشواهد علی أن الإمام علیه السلام یقوم بإنجاز بعض الأعمال ما اقتضت الضروره والمصلحه فی ذلک (ثم یورد سماحته شاهدا من نهج البلاغه ویتابع) قائلا : إن الإمام یعتنی بمراجع التقلید وقاده الشیعه والنواب العامین بصور مختلفه من الأخذ بأیدیهم أو تسدیدهم أو رعایتهم ، ولیس الأمر کما یتوهم البعض من حرمان العلماء والنواب من إمداد الإمام علیه السلام ورعایته ما دام غائبا ، وهناک الکثیر من الحکایات والقصص التی تشیر إلی خلاف هذا التصور کفتوی الشیخ المفید فی قضیه المرأه المتوفاه وجنینها حی، وکتشرف العالم الفاضل المرحوم الشیخ أحمد الفقیهی القمی المعاصر الذی نقل إلی آیه الله العظمی السید محمد رضا الکلبایکانی - مد ظله - أنه کلف بنقل رساله إلی حضره آیه الله العظمی

البروجردی بهذا المعنی « أبلغ السید حسین البروجردی أننا مطلعون علی زحماته أو خدماته (والترديد من آیه الصافی) فی حفظ آثار الشریعه ، ونسأل الله له التوفیق (۱) .

صاحب الأمر علیه السلام یدافع عن آیه الله البروجردی :

کان المرحوم الحاج حسین نظام من سکنه مدینه قم ، وقد اشتهر عنه من بین الخطباء الآخرین إخلاصه وتقواه ، وقد التحق بالرفیق الأعلی قبل عامین .

نقل مره فی أحد مجالسه الخطابیه - وکان المؤلف حاضرا فی ذلک المجلس - حکایه تشیر إلی علوم مقام البروجردی وسمو منزلته لدی إمام الزمان علیه السلام ، وما دمنا قد جمعنا شتات هذا الموضوع فی کتابنا هذا فمن الأنسب أن لا تفوتنا هذه القصه . ولکن لیکون نقلنا للقصه بدقه ، نورد هنا نص ما کتبه المرحوم حسین نظام فی بعض أوراقه الشخصیه ، حصلنا علی نسخته التی قام باستنساخها نجله المحترم .

کتب سماحته رحمه الله تحت عنوان : الرد علی العلماء رد علی إمام الزمان علیه السلام یقول : أنا شخصیا کنت قد سمعت بأذنی اثنین من کسبه السوق وهما یذکران السید البروجردی بسوء ویکیلان له بذیء السباب والشتائم .

۱- (۱) مجله رایه شعبان : سنه ۱۳۹۹ ق. ص ۵۵ .

ولم تمض مده على ذلك حتى جاءنى الحاج السيد على البهبهانى الذى كان يسكن قم ، فى السابق ، قبل أن ينتقل إلى طهران وقال : أخى نظام ! رأيت مناما .

قلت : خير ، تفضل قل .

قال : رأيت فى المنام كأن صاحب الأمر عليه السلام قد ظهر من غيبته وقد اتخذ من منطقه « بستان الهندسيه » منزلا له . والمكان المذكور دائره الماء حاليا - فذهبت إلى هناك وإذا بمخيم عامر قد ضربت أطنابه هناك ، فى وسطه خيمه كبيره اتخذها الصاحب عليه السلام مقرا له ، فتوجهت صوبها ، وما أن رأيت الإمام عليه السلام حتى سلمت عليه ، وإذا به يستل سيفا ويدفعه إلى قائلا : اذهب واقتل فلان وفلان وعد .

وما أن وصل السيد البهبهانى فى حديثه إلى هذه الفقره ، حتى بادرته بالقول : سيدنا ! هما فلان وفلان ؟.

وإذا به ينهض من مجلسه ويقبلنى وهو يقول : نعم ، نعم ، ولكن ما أدراك أنت ؟.

فقلت : إنهما شتما السيد البروجردى وتجاسرا عليه .

فصار يردد : نعم ، نعم ، انهما هما بالفعل(١) .

الرؤى الصادقه لأحد الخيرين من أصفهان

رأى العبد الصالح الحاج أبو القاسم الكوبائى أيده الله تعالى فى المنام رؤيتين صادقتين حول المرحوم آيه الله البروجردى قدس سره ، نسوقهما للقارىء الكريم نقلا عن نص رساله كتبها سماحته ردا على رساله أرسلها إليه آيه الله الصافى طلب فيها إليه تدوين المنامين وإرسالهما إليه وذلك بتاريخ ۱۳۶۴/۴/۱۶ هـ.ش، وإليك نص رسالته الجوابيه :

سماحه آيه الله الصافى دامت بركاته .

حسب ما أمرتم ، يصلكم شرح عن المنام الأول ، أما المنام الثانى حول حيثيه سامراء فسنرسله إليكم خلال الأسبوع القادم إن شاء الله . .

غير أن ما أود الإشاره إليه أولا هو أنى لم أتعود خلال الثلاث وثمانين عاما من عمرى على رؤيه الأحلام ، وإذا كنت قد رأيت شيئا فى المنام سابقا فإنى أنساه بمجرد استيقاظى من

النوم ، وخلال هذه المده المديده لم أر سوى ذينك المنامين ، وناهيك عن أنى كتبتهما إلا أنى أشعر وكأنهما نقشا على صفحه قلبى نقشا ، ورغم تطاوى السنين فإن تفصيلاتهما واضحه جليه أمامى تماما .

وكنت قد عزمت على عدم نشرهما ما دمت على قيد الحياه ، إلا أن بلوغى هذه السن وما أعانيه من مرض يشعرنى بقرب المنيه ولا أرى فى العمر من بقيه تستحق .

واعتذر عن تضييع وقتكم الشريف والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

أبو القاسم الكوبائى

الرؤيا الأولى »:

بناءاً على رساله وردتنى من سماحه آيه الله العظمى الحاج حسين البروجردى (قدس سره) تشرفنا فى شهر ربيع الثانى سنه ۱۳۶۶ هـ . ق أنا وحجه الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ حسين على صديقين دامت بركاته بزياره السيد البروجردى - أعلى الله مقامه - فى قم . وتحدثنا حول موضوع الأساتذه والطلاب المحترمين فى أصفهان ، وطلبنا منه امدادنا برواتب شهريه للأخوه هناك ، فأجابنا إلى ذلك وجعلنى مسؤولا عن توزيع المرتبات .

وبعد عودتنا إلى أصفهان تم تدارس أمور الطلبه

والمدرسين وتحديد العزاب منهم والمتزوجين وتم تنظيم كل ذلك وإرساله إلى سماحته - قدس سره .

فأجاب على رسالتنا تلك بتحديد الضوابط والموازين فى توزيع الرواتب وكان من ضمنها أنه طلب قطع الراتب عن كل روحانى يعمل فى السلك الوظائفى للدوله . وبناءا على هذا ، كلفت المدعو : فخر الأنصارى - والذى كان محلا لثقه الطلاب واطمئنانهم - القيام بتوزيع الرواتب شهريا فكان يأتينى كل شهر لأخذ مبلغ الرواتب وتوزيعه بين الطلبه فى تسع عشره مدرسه علميه كانت موجوده فى أصفهان ، طبق جداول معده سلفا وطبقا للضوابط التى حددها آيه الله البروجردى - قدس سره - ، وكان يتم حذف اسم الطلاب الموظفين لدى الدوله من جداول الرواتب .

ومرت عده سنوات على هذه الحال ، حتى جاءنى أحد طلاب مدرسه (كاسه جران) فى أحد الأيام وكان اسمه قد شطب من كشوفات الرواتب نتيجه التحاقه بعمل فى إحدى الوظائف الحكوميه ، وطالبنى بدفع راتبه إليه .

فأجبته : إنها أوامر حضره آيه الله البروجردى التى تقتضى حذف أسماء من يعملون بوظيفه حكوميه ، فثارت ثائرته ولم يكفه شتم آيه الله البروجروى وسبه والتجاسر على مقامه الرفيع بل انه توجه نحوى بذات بذاءه اللسان وهجم قاصداً ضربى .

فقلت له : إننى مستقيل من هذه المسؤوليه بدءا من هذه

الساعه ، حتى أنى نتيجه لتصاعد الموقف لعنت نفسى إذا أنا عاودت توزيع الرواتب مره أخرى .

وجمعت سجلات الطلبه للمدارس التسعه عشر وتوجهت إلى قم ، وبكرت فى صباح اليوم التالى إلى منزل حضره آيه الله البروجردى (قدس سره) ، فعلمت حال وصولى انه مجتمع بآيه الله المرعشى النجفى - مد ظله - فدخلت عليهما وناولته السجلات بعد التحيه والسلام ، فراح يقلب صفحات السجلات واحدا واحدا وهو يبدى ارتياحه لنظمها وحسن ترتيبها ، ويعرضها بين الحين والآخر على آيه الله المرعشى ، ولم أتمكن من الحديث فى الأمر لماأخذنى من هيبته وجلاله - قدس سره - لذا اعتذرت من سماحتهما وخرجت ، ثم قمت بشرح الأمر (للحاج محمد حسين الأحسن) ورجوته تكليف شخص آخر بتوزيع الرواتب بدلا عنى فى أصفهان . ثم رجعت إلى اصفهان فى اليوم نفسه .

وبعد أسبوعين ، عادت السجلات ومعها رساله السيد البروجردى يأمرنى فيها بتوزيع الرواتب إلا أنى لم أذعن للأمر ورحت - ولمده ثلاثه أشهر - أرسل كل ما يجتمع لدى من الحقوق الشرعيه إلى قم ونتيجه تكرار شكوى الأخوه هناك ، وصلت إلى رساله أخرى تطالبنى بتوزيع الرواتب إلا أنى لم ألتزم أيضا .

وفى ليله الخامس من شهر رجب المرجب سنه

۱۳۷۳ هـ . ق رأيت فى المنام كأنى فى النجف الأشرف ، وأن أحد رفاقى فى النجف جاءنى وقال : تعال معى نذهب لرؤيه (سيد العراقين) فقلت : حسنا ، وذهبنا إلى بيت فى محله (الخويش) ، وبعد دخولنا الصاله ، رأينا سلماً من عده درجات يفضى إلى غرفه كبيره ملأى بالزائرين . وكان فى الجهه الأخرى من الغرفه باب يفضى إلى غرفه أخرى يقف على بابها رجل مسن أشيب الشعر ، معتم بعمامه بيضاء يميل لونها إلى الإصفرار قليلا . وكان يشرف على ادخال الزائرين واحدا بعد واحد إلى الغرفه الأخرى .

وحينما رأيت ذلك ، ندمت على أنى جئت مع رفيقى لما رأيت من شده الإزدحام ، وما توقعته من التأخير فى وصول النوبه لنا. وفجأه خرج ذلك الرجل المسن إلى تلك الغرفه الكبيره ونادى باسمى ففرحت كثيرا ، ودخلت الغرفه الأخرى فوجدت فى صدر مجلسها سيدا نورانيا على رأسه عمامه سوداء متكئا على وساده إلى جنبه فذهبت إلى جواره محاولا تقبيل يده فلم يسمح لى ، إلا أنه وضع يده بعد ذلك على الوساده فقبلتها . ثم التفت نحوى وقد تغير وجهه وقال : لماذا لا تدفع الرواتب لعساكرى ؟ فمنعتنى هيبته التى وقعت فى نفسى موقعا عظيما من شرح الحال ، واكتفيت بالقول : ليس لدى حقوق . فقال : كم تحتاج من المال شهريا ؟ فقلت : عشرون ألف تومان . وكان أمامه قلم فتناوله وراح يكتب على ورقه خضراء ، تشبه الصكوك الخاصه بمصرف الجيش فكتب عليها

مبلغ (۱۴۵۶۰) أربعه عشر ألف وخمسمائه وستون تومانا . ثم دفع الورقه إلى وقال : اذهب الساعه وعاود دفع المرتبات فقبلت يده ثم تراجعت بإتجاه الباب قليلا قليلا حتى وصلت إلى جوار الرجل المسن فاستيقظت من النوم .

وبادرت فورا إلى كتابه ما رأيت مخافه نسيانه .

وفى الصباح وطبق العاده ، ذهبت إلى مكتبى ، وقبل الظهيره بساعتين تقريبا جاءنى الحاج الميرزا (على أكبر النابش) الذى كان موضع ثقه مسؤولى مصانع (الوطن) ، وقال : عندما كان الحاج (الكازرونى) يجرى عمليهجراحيه فى طهران ، نذر لله أنه إذا شفى من مرضه فإنه سيدفع المرتبات

الخاصه بالطلبه فى أصفهان لشهر واحد.

فقلت له : أنا تركت هذه المسؤوليه ، ثم بادرت إلى الإتصال بالشيخ فخر الأنصارى وقلت للحاج الميرزا : أعطه المبلغ حتى يدفع المرتبات . فقال : لقد أمرنى الكازرونى تلفونيا بدفع المبلغ إليك ، ثم أخرج من جيبه صكا أخضر اللون بمبلغ (۱۴۵۶۰) أربعه عشر ألف وخمسمائه وستون تومانا وهو يقول : لقد بعنا مقدارا من محصول الجوز الخاص ببستان الكازرونى الذى ورثه عن والده ، ولكن المبلغ مضمون بادرت فورا إلى جلبه إليكم وسوف أجلب الباقى غدا إن شاء الله .

وحينما نظرت إلى الصك رأيته ورقه خضراء مسحوبه على مصرف (سبه) تماما كتلك التى رأيتها فى المنام .

الورقه الخضراء وتطابق المبلغ جعلانى أعتقد بصدق الرؤيا ، وأنها أمر على إطاعته ، لذا دفعت الصك فورا إلى المتصدى لتوزيع المرتبات وابتدأ بعد جلب المال بتوزيع الرواتب فى تلك الساعه .

وفى الغد ، جاءنى ببقيه المال وتم استيعاب الجميع .

الملفت فى الأمر ، أننا كنا قبل ذلك التاريخ نعانى دوما من نقص فى مقدار المرتبات فسده بالإستعانه (بقم) ، ولكن منذ ذلك اليوم وتلك الرؤيا وحتى وفاه آيه الله البروجردى صار الوضع أننا نقوم بدفع المرتبات دون نقص ، بل قد يفيض عندنا فائض فى بعض الأشهر فنرسله إلى (قم) . ولم يحدث أبداً أن عدم وجود المال فى أول الشهر لدفع المرتبات والحمد لله ، فقد استمر دفع المرتبات حتى وفاته - قدس سره - وحتى بعد ذلك ظلت المرتبات جاريه حيث كان الإمام الخمينى - قدس ظله - قد التزم بدفع المرتبات نيابه عنه . الأمر الذى عرضنى إلى الإعتقال من قبل (السافاك) مده من الزمن ، ومما دفعنى بالتالى إلى أن أرجو المرحوم آيه الله الحاج حسين الخادمى أن يدفع المرتبات باسمه ، وكنت أرسل إليه ما يتوفر لدى من الحقوق الشرعيه لهذا الغرض . بعد ذلك التزم سماحه حضره آيه الله العظمى الحاج سيد أحمد الخوتسارى (قدس سره) حتى هذا الشهر الذى يعقب وفاته بمده من الزمن فإن المرتبات لا زالت جاريه فى أصفهان .

الرؤيا الثانيه » :

ثم كتب سماحه الكوبائى يقول : فى عام ۱۳۴۰ هـ.ق كنت قد أخذت وكاله من المرحوم آيه الله السيد أبو الحسن الأصفهانى بإستلام الحقوق الشرعيه ، وكان المفروض أن أقوم بإرسال المال المجتمع عندى إلى النجف الأشرف ، إلا أن إرسال المال كان عمليه عسيره للغايه . حيث كان إرسال عشره دنانير عراقيه يعرضنى للإستجواب من قبل قوات الشرطه .

وذات مره كنت مسافرا إلى النجف الأشرف فأمر سماحه السيد أبو الحسن الأصفهانى نجله السيد حسين بالسعى لإستصدار إقامه لى فى العراق حتى أتمكن من التنقل بين العراق وإيران بسهوله ويسر ، وبالفعل قام السيد حسين بمتابعه الأمر واستصدر موافقه من المسؤولين العراقيين على إقامتى ، ثم أتممت أنا الأمر بإصدار جواز الإقامه من السفاره الإيرانيه فى العراق . وحينما تم أمر الإقامه صرت أسافر إلى العراق مرتين أو ثلاث فى العام ، حاملا معى ما أتمكن من الحقوق الشرعيه بهدف ايصالها إلى سماحه السيد أبو الحسن . وكنت أقيم فتره تواجدى فى النجف فى منزل سماحته .

وفى شهر ذى الحجه الحرام سنه ۱۳۶۵ هـ.ق توفى سماحته وانتقلت المرجعيه إلى سماحه آيه الله البروجردى ، ولعلمه بأنى أحمل إقامه رسميه فى العراق كلفنى بذات المهمه وكنت أوصل الحقوق إلى الشيخ نصر الله الخلخالى فى

النجف ، واستمرت الحال على سابقتها فكنت أسافر سنويا عده مرات إلى العتبات المقدسه وطبيعى أنى كنت أسافر وحيدا فى الغالب .

وفى إحدى تلك الرحلات تشرفت بزياره سامراء وبقيت هناك عده أيام لإستحسانى الجو هناك . وكان الشيخ عبد الصاحب وكيل المرحوم آيه الله الأصفهانى مقيما هناك فأقمت فى منزله عده أيام .

وفى إحدى هذه الليالى احتجت لغسل واجب ولخجلى من إيقاظ صاحب المنزل ، خرجت قبيل آذان الفجر للإستحمام فى الحمام العمومى . وصادف أن كانت تلك الليله ممطره وبارده الهواء مما جعل الطرقات موحله ، مما جعلنى أعانى الأمرين حتى وصلت إلى الحمام . ولما وصلت فوجئت بأنه ما زال مغلقا ، فجلست عند بابه انتظر مجىء صاحبه ما يقرب من النصف . ساعه ، وبعد أن وصل وفتح الباب دخلت وكانت المره الأولى التى أذهب فيها إلى حمام عام فى سامراء . فوجدت أن خزان مياهه متعفن ولا يرغب الإنسان بالإستحمام بمائه ، وقد كان الميرزا الشيرازى قد قام رحمه الله ببناء حمامين فى سامراء ، أغلق أحدهما نتيجه تداعيه ، وكان الثانى يفتح أول الصبح للنساء ثم يتحول للرجال وعدا ذلك لم يكن هناك حمام آخر .

على أيه حال ، كان فى ذلك الحمام حوض كبير ملىء بالماء البارد ، خصوصا تلك الأيام من الشتاء فاضطررت إلى

الإرتماس فيه بسرعه وخرجت بعد أن لبست ملابسى وذهبت للصلاه فى الحرم الشريف ثم عدت إلى المنزل فسرت فى بدنى حمى شديده ألزمتنى الفراش ، وحكيت للشيخ عبد الصاحب ما جرى ثم أنهكتنى الحمى حتى عجزت عن الكلام ، وقبيل الظهيره وبعد تدهور حالتى ذهب الشيخ عبد الصاحب وأتانى بطبيب أجنبى كان يأتى سنويا إلى سامراء ويبقى عده أشهر هناك . وما أن رآنى الطبيب وفهم أنى غريب ووحيد أمر بجلب الدواء فورا وراح يسقينى بنفسه ، وكنت فى حاله شبيهه بالإغماء غير أنى سمعته يقول لصاحب المنزل : إن حالته سيئه ، ثم غادر .

وفى تلك الأثناء وبعدما آلت إليه حالتى سالت عبراتى ورحت أتوسل بصاحب الأمر عليه السلام ونذرت لله أن أسعى فى بناء حمامين للنساء وللرجال فى سامراء إن تحسنت حالتى .

وبقى صاحب الدار يمرضنى طوال تلك الليله حتى الثلث الأخير من الليل حيث استيقظت وأنا غارق فى عرق كثير أنقع الفراش الذى أنام عليه فبادر الحاج عبد الصاحب إلى تغيير الفراش وعدت إلى النوم ، ثم استيقظت صباحا فوجدت نفسى أستطيع النهوض فصليت ثم جلست أعقب ، ولما رآنى الحاج عبد الصاحب على هذه الحال تعجب كثيرا وذهب من فوره لجلب الطبيب الذى لم يصدق تحسن حالتى بهذه السرعه ، وسألنى : ها ! ماذا حصل ؟ فقلت : لقد نضحت عرقا كثيرا

فى المساء وحالتى الآن على ما يرام ولله الحمد .

ومرت على يومان أو ثلاثه بقيت أثناءها ملازما للبيت نقاهه ، فزارنى فيها السيد الشهرستانى والميرزا نجم الدين وسيد هادى والسيد الكميلى ، فانتهزت الفرصه وشرحت لهم ما نذرت ، وما أنا عليه من استعداد لتعمير الحمام الكبير الذى سبقت الإشاره إلى خرابه وإغلاقه - إلا أنهم ارتأوا أن التعمير والترميم لا ينفع حيث أن الحكومه كانت تخطط لتخريب المنطقه التى كان الحمام فيها بكاملها لبناء دوار بالقرب من الحرم فنصحونى بشراء أرض فى إحدى مناطق سامراء ، ثم استجازه آيه الله البروجردى بنقل ما يمكن الإستفاده منه من المواد المستعمله فى الحمام الكبير بعد هدمه وبناء حمام جديد ، فبادرت إلى كتابه شرح للقضيه وأرسلته مع أحد الذاهبين إلى قم ليوصله إلى سماحته وطلبت أن يكون الجواب فوريا .

وقام الأخوه من فورهم بالبحث عن أرض مناسبه فعثروا على قطعه أرض مساحتها بحدود الألف متر مربع ومن ثم شرائها بمبلغ قدره (١٢) إثنا عشر ألف تومان دفعها اثنان من تجار أصفهان ، وفى تلك الأثناء وصل الجواب من آيه الله البروجردى إيجابيا فسافرت إلى أصفهان وأوكلت مهمه رسم تصاميم الحمام إلى الحاج حسين شريف المعار وبعد اتمامه العمل ذهبنا أنا وهو ومجموعه من العمال مع كميات من مواد البناء إلى سامراء وشرعنا بالعمل ، وصرت أعاود الذهاب

إليهم فى سامراء كل شهرين أو ثلاثه ، وبحمد الله تم انجاز بناء الحمامين خلال ثمانيه أشهر، وكانت مجهزه بأحسن الإمكانيات من الخزانات والمرشات . ثم قدمت تقريرا بالموضوع إلى آيه الله البروجردى ، وكان سماحته قد أرسل ما تيسر من المساعدات لإتمام الأمر . وتفصيل ذلك موجود فى كتاب تاريخ سامراء مع ميزانيه بالمصاريف والأموال المستلمه لذلك الغرض .

بعد ذلك أوكل إلى حضره آيه الله البروجردى بناء حمامين آخرين فى سامراء ، فاشترينا ألفى متر مربع من الأرض خصصنا ألف ومائتى متر مربع منها لبناء حمامين وثمانمائه متر مربع لبناء حسينيه مخصصه لإقامه الزوار .

وابتدأت بإعداد المقدمات للعمل ، وتقبل الحاج الميرزا حسين شريف المعمار مسؤوليه الحسينيه وابتدأنا العمل طبقه للمخطط .

وذات يوم كان الجميع فى الطابق الثالث مشغولين فى رفع الحديد المطلوب للبناء وكنت حاضرا يومها ، فأطل المرحوم حسين شريف المعمار برأسه ينادى على أحدهم برفع الحديد فزلت قدمه وإذا به يهوى من الأعلى فوق الحديد الذى كان يملأ المكان وقد ذهلنا جميعا وتجمدت الدماء فى عروقنا وانهارت أعصابنا تماما ، إلا أنه نادى : لا شىء ، لا شىء، وقام من فوره ومشى وهو يقول : حينما هويت من الأعلى ناديت (يا

صاحب الزمان : أغثنى) ، فأحسست أن أحدا قلبنى وجعل رجلاى إلى الأسفل ثم أجلسنى بهدوء على الحديد .

خلاصه الأمر أنه لم يتعرض حتى لجرح طفيف !

وفى ليله الرابع عشر من شهر رمضان ١٣٧٦ هـ ق وبعد أن تم انجاز مبنى الحسينيه ولم يبق سوى طلاء جدرانها ، رأيت فى المنام - وكنت فى أصفهان - رأيت كأنى فى سامراء وفى ذات تلك الحسينيه غير أنها كانت أوسع حجما حيث أصبحت تقارب مدرسه (الحدائق الأربعه) فى أصفهان حجما . وتشابهت غرفها معها أيضا سوى أن حجر السيراميك الذى كانت المدرسه مفروشه به كان فى المنام ذهبا . وكنت فى البدء واقفا على بابها ، ورأيت ذات السيد العظيم الشأن الذى رأيته فى المنام الأول فى النجف الأشرف ، رأيته . دخل الحسينيه ووقف فى باحتها وقال لى : أعطنى الكشف الذى يضم أسماء الأشخاص الذين ساهموا فى دعم هذا المشروع ورغم أنى فى الواقع لم أكن أعددت كشفا بذلك إلا أننى أعطيته ورقه كان فيها أسماء المتبرعين والمساهمين . وإذا بهم جميعا محيطين به فرفع يده عليه السلام ونادى باسم آيه الله البروجردى ودعا له بدعائين ثم انتقل إلى الجميع واحدا واحدا يدعو لهم بالدعائين ، حتى وصل إلى آخر شخص كان قد تبرع بعشره تومانات ودعا له بذينك الدعائين أيضا . ولم يبق من كلمات الدعائين فى ذاكرتى - ثم استدار ناحيه القبله وتوجه نحو المتبرعين وقال : اذهبوا كل

إلى غرفته وكأن تلك الغرف كانت كل واحده منها معينه لأحد المتبرعين فذهب كل واحد إلى غرفته .

وكان من بين الحاضرين الحاج محمد حسين المعتمدى الذى كان له اليد الطولى فى تقديم المساعدات فدخل هو الآخر غرفته الخاصه ، ومررت أنا من أمام غرفته فنادى على فاتجهت نحوه ، فقال : أنظر ، يا لها من غرف جميله ، فيها باب ينفتح على بستان ، ثم فتح بابا فى غرفته وإذا به يطل على بستان من أجمل ما رأته عيناى ، مملوء بالورود والرياحين ، فرشت منه ثلاثه أمتار مربعه تقريبا بأفخر أنواع السجاد وحوطت المساحه بأشجار مثمره متدليه الأغصان يقطف الإنسان منها ما يشاء دون عناء ، ثم رأيت هناك رجلا وامرأه فسألته عنهما فقال : هما أبى وأمى وكنت لم أر والده ووالدته من قبل - وحينما رويت له ما رأيت ووصفت له شكلهما أيد تلك الصفات .

على أيه حال حينما خرجت من عنده - فى الرؤيا - قصدت الصعود إلى الطابق الثانى لكى أراه فرأيت شخصا مختبئا تحت السلم وحينما نظرت إليه عرفته فهو المتصدى لحراسه المبنى وكنت غير راض عنه لأسباب فسألته حينما رأيته : ماذا تفعل هنا ؟ فقال : لقد أعطونى هذا المكان أنا الآخر . حينها استيقظت من النوم .

صاحب الأمر عليه السلام يصف صاحب الجواهر ب_« العبد الصالح

ينقل حضره آيه الله الأراكى دام ظله عن المرحوم نور الدين الأراكى رضوان الله عليه أن شخصا من الفضلاء كان طالبا يدرس عند صاحب الجواهر ويحضر درسه ويستفيد منه ، فطلب بعد مده من صاحب الجواهر أن يجيزه فى الإجتهاد ، ولما كان صاحب الجواهر ممتنعا عن اعطاء إجازه الإجتهاد لأى أحد ، كتب له كتابا امتدحه فيه دون أن يشير إلى اجتهاده . وبعد استلامه الكتاب قام هذا الشخص بإضافه كلمه الإجتهاد على ذلك الكتاب وتوجه إلى مدينته واشاع بينهم خبر اجتهاده فصار ينظر إليه على أنه مجتهد ، ودرج الناس على معاملته بإجلال وإكبار ، إلا أحد الرقاعين فكان لا يعبأ به إذا صادفه أو صار فى طريقه ، الأمر الذى أثار حفيظه ذلك المعمم وحيرته . فقرر ذات يوم أن يقوم بزياره ذلك الرقاع لعله يستطيع استمالته نحوه ، وبالفعل ذهب إليه ، وما إن وصل وسلم عليه حتى أجابه الرقاع : عليك السلام يا مدلس ، فأثار ذلك امتعاضه فقال : لماذا ؟ ما الذى حصل؟ وأى تدليس قمت به أنا ؟

ص: ١٨٥

فأجابه : لقد دسست فى كتاب العبد الصالح . فسأله : ومن أين عرفت بذلك .

فقال الرقاع : لقـد تشـرفت بالحضور لـدى أحد الأوتاد المتصـلين بصاحب الأمر وأخبرنى أن حديثا جرى بينه وبين صاحب الأمر عليه السـلام حولك فقال له الإمام عليه السـلام بأنك دسـست ودلست فى كتاب العبـد الصالـح وسوف تلبث فى جهنم أحقابا ، فخجل الرجل واشـتد هلعه مما جنى على نفسه . ثم عزم أن يترك الأبهه والهيبه والمقام الذى هو فيه ويذهب للتكفير عن خطيئته ، فراح يطوف القرى والبلـدان حاملاـ معه رسـاله عمليه لأحـد المجتهـدين يحـدث النـاس منهـا ويجيب على مسـائلهم ويبين لهم أحكام دينهم

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹